الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

قال الفقير عابد الرحمن ← وهو الإمام خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي الشافعي مذهبا وادخال الألف في عبد غير مخرج له عن معناه وهو جائز مستعمل ؛

أي الى الله في جميع أموره ؛

الحمد لله على البيان ← هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ؛

زيادة الإنعام ؛ زيادة التأمين ؛

وأفضل الصلاة والسلام على النبي أفضل الأنام ← أي الخلق لأنه أفصح العرب الذين هم أفصح الخلق قال صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ؛

فهذه أرجوزة مثل الجمان

وهو الفن الاول ؛ اللؤلؤ

ضمنتها علم المعاني والبيان ← والمراد به الفنان الأخيران لأنه قد يطلق عليهما ؛

لخصت فيها ما حوى التلخيص مع ضم زيادات كأمثال اللمع (1) ← أي اختصرت مع حسن العبارة وبيانها لأن التلخيص يقال للتقريب والاختصار ؛

تأليف الشيخ قاضي القضاة جلال الدين القزويني لخص فيه مفتاح السكاكي ؛

(1) ج لمعة بمعنى اللامع أي المضيء ؛

ما بين اصلاح لما ينتقد ← عليه ؛

وذكر أشياء لها يعتمد ← أي يعتمد عليها ؛

وضم ما فرق للمشبه ← يقدم ويؤخر للمناسبة ثم من الزيادات ما هو مميز فقلت وما ليس كذلك ؛

والله ربي أسأل النفع به

ولن يزكى عملي ويعرضا عن سوئه ولن ينيلنا الرضا

مُقَدِّمَة في بيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في فني المعاني والبيان ونحو ذلك ويقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله على بصيرة كمعرفة موضوعه وحده وغايته ومقدمة الكتاب لطائفة قدمت أمام المقصود لانتفاع بها فيه سواء توقف عليها الشروع المذكور كمقدمة مختصر المنطق أم لا كزات مختصر الفقه وهذه عند بعض واعلم أن موضوع الفن ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية كأفعال المكلف للفقه وتراكيب العربية للنحو وكذا هذا العلم إلا أن الحيثية مختلفة ٨

يُوصَف بالفَصاحةِ المركَّبُ ومُفرَدٌ ومُنشِئٌ "مُرتِّبُ"

هي في الأصل الظهور والبيان يقال أفصح الصبح إذا ظهر وأخى هارون هو أفصح مني لسانا ٨

كلاما كان أو لا بجملة الصلة والجواب والتركيب الإضافي فيقال كلام فصيح وتركيب فصيح ٨

أي كلمة ٨ أي متكلم لأنه الذي أنشأ الكلام وارتبه ٨

وغيرُ ثانٍ صِفْهُ بالبلاغه ومثلها في ذلك البراعه

فيقال متكلم بليغ وكلام بليغ ولا يوصف غير الكلام من المركبات وإن كان ظاهر النظم يوهمه ٨

فيوصف بها المتكلم والكلام وحدها بعضهم بما يقرب من حد البلاغة وهي أصلا من برع إذا فاق أقرانه في أمر محمود ٨

تحصل بثلاثة شروط ٨

فصاحةُ المفرد أن لا تنفِرا

وهو نبت أسود سئل أعرابي عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع ٨

حروفُه كهُعْخُعٍ واستشزرا

أي ارتفع قال غدائرها مستشزرات إلى العلا الخ ٨

والتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على لسان ذي الذوق السليم سواء كان من قرب المخارج أو بعدها ثم هو إما متناه في الثقل أو لا فالأول ٨

وعدم الخلف لقانون جلي ← كذلك ما يجب ادغامه وعكسه في غير ما شاع كذلك

كالحمد لله العلي الأجلل

الواسع الفضل الوهوب المجزل . وضرورات الشعر من هذا الا ما لا ينفره الطبع كصرف ما لا ينصرف وحذف ياء المنقوص نصبا

وفقده غرابة قد أرتجا ← بها اى أغلق فلا يدرى معناه وهى كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا ما لوفة الاستعمال ثم الغريب منه ما يحتاج الى تخريج وجه بعيد

كفاحما و مرسنا مسرجا

قال الفنرى وجه تخريج الوجه البعيد فى مسرجا ان يقال فعّل بالتضعيف قد يجيء لنسبة الشيء الى أصله نحو لمته نسبته الى تيم فمسرج منسوب الى السريجى او السراج اى بالمشابهة ووجه البعد ان مجرد النسبة لا يدل على التشبيه فأخذ التشبيه منها بعيد

قيل وقد كره فى السمع ← لأن الكراهة اذا كانت لاستغرابه فقد دخلت فى الغرابة والا فلا تخل بالفصاحة اذ قد ينفر السمع من الفصيح لقبح الصوت والعكس

نحو جرشاه وذا ذو منع

اى نفسه قال : مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجرشى شريف النسب

الفصاحة

وفى الكلام فقده فى الظاهر ← وهو عدم الجرى على المطرد من قواعد النحو كالإضمار قبل الذكر والرتبة فى غير ما يجوز فيه ذلك

لضعف تاليف وللتنافر

وهو ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحا

فى الكلمات وكذا التعقيد مع

فصاحة فى الكلمات تتبع — لانها شرط فى فصاحة الكلام فلا تحصل الا بعدها

فالضعف نحو قد جفونى ولم — اشارة الى قوله: جفونى ولم
اجف الاخلاء انى لغير جميل — اجف الاخلاء انى لغير جميل
وما كنت عمى — من خليلى مهمل كما مثل به
السبكى وفيه نقد لان البيت

من التنازع الجائز فيه ذلك والمطابق نحو ضرب غلامه زيدا وقوله:
كساحلمه ذا الحلم اثواب سؤدد ورقى نداه ذا الندى فى ذرى المجد

وذو تنافر أتاك النصر — فى قوله: وقبر حرب بمكان
كليس قرب قبر حرب قبر — قفر وليس قرب قبر حرب
قبر قيل لانه من شعر الجان

كذاك أمدحه الذى تكررا — فى قول ابى تمام أأليس
ثوب الهجو من لوهجوته — اذ الهجانى عنه معروفه
عندى كريم متى أمدحه — أمدحه والورى معى واذا
أمدحه لمته وحدى وقيل ان التنافر فى
هذا الجمع بين الحاء والهاء لا للتكرر ورد
بان الجمع واقع فى القرآن نحو فسبحه

وهو التعقيد — الا أن دونه

والثالث الخفاء فى قصد عرا — ذلك

بان يكون الكلام غير ظاهر الدلالة
على المقصود ثم هو لفظى ومعنوى
لانه اما

بان لا يكون ترتيب اللفظ على ترتيب المعنى لتقديم او تاخير او حذف

الخلل فى النظم او فى الانتقال — من المعنى الذى هو ظاهر اللفظ
الى الذى يقصده ذوو المقال

او نحو ذلك كقول الفرزدق
فى خال هشام وما مثله
فى الناس الا مملكا ابو
امه حى ابوه يقاربه
اى ليس مثله فى الناس
حى يقاربه الا مملكا
ابو أمه ابوه

خفاء القرائن الدالة عليه كقول عباس بن الاحنف
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى
الدموع لتجمدا فانه كنى عن السرور بجمود العين ظنا
انه خلوها من الدمع مطلقا والذى اشتهر انه خلوها عند ارادة البكاء فيكنى به عن
بخلها كما فى قول الاخر الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجارى دمعها لجمود

قيل وأن لا يكثر التكرر ولا الإضافات وفيه نظر ← كقوله وتسعرنى فى غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهر

كقوله حمامة جرعا دومة الجندل اسجعى فانت بمرأى من سعاد ومسمع ← لأن ذلك ان ثقل به اللفظ فقد دخل فى التنافر والا فلا يخل بالفصاحة وقد وقع فى التنزيل نحو مثل دأب قوم نوح، ذكر رحمة ربك، ونفس وما سواها

وحدها فى متكلم شهر ملكة على الفصيح يقتدر ← اى سجية راسخة فى النفس بسببها فان وجدت سمى فصيحا حالة النطق وعدمه والا فلا ولو تكلم بالفصيح

بلاغة الكلام أن يطابق لمقتضى الحال وقد توافقا فصاحة والمقتضى مختلف ← اى توافقت فصاحته فكله فصيح والحال ما دعا الى أن يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به أصل المراد هيئة مخصوصة فكون المخاطب مثلا منكرا للحكم حال يقتضى التاكيد وأن زيدا قائم كلام مطابق للمقتضى لاشتماله عليه والحال يرادفه المقام لكن يختلفان فى أن المقام يضاف للمقتضى فيقال مقام التاكيد والحال يضاف للمقتضى بالكسر اضافة بيانية فيقال حال الانكار

حسب مقامات الكلام يؤلف ← اختلاف

اى المالوفة عند البلغاء وهذا اكثرى اذ قد يختلف المقام ويتحد المقتضى فان التعظيم والتحقير يقتضيان التنكير

فمقتضى تنكيره وذكره والفصل الايجاز خلاف غيره ← اى ما ذكر وهو التعريف والحذف والوصل والمساواة والاطناب فالمقتضى منها خلاف المقتضى لضده

كذا خطاب الذكى والغبى وكلمة لها مقام أجنبى مع كلمة تصحبها فالفعل ذا ← فالأول يقتضى العبارة اللطيفة والثانى يقتضى الايضاح يخالف مقامها مع اخرى تشارك فى أصل المعنى حال كونه

"إن "ليس كالفعل الذى تلا "إذا" ← كما أن لكل من أدوات الشرط مقاما مع الماضى غير مقامها مع المضارع ؛

والارتفاع فى الكلام وجبا ← أى ثبت ؛ حسنا ؛
بأن يطابق لاعتبار مناسبا ← الحال وهو ما يعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة أو تتبع تراكيب البلغاء ؛

وفقدها انحطاطه فالمقتضى ← عند البلغاء أى المقتضى هو الاعتبار المناسب فهما مترادفان كما أن الحال والمقام كذلك ؛
أى المطابقة ؛
مناسب من اعتبار مرتضى

ويوصف اللفظ بتلك باعتبار ← أى يصاغ لذلك المعنى لأن البلاغة كما هو مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال بحسب ما يناسبه والمطابقة إنما تكون باعتبار المعانى التى يصاغ لها الكلام لا باعتبار الألفاظ ؛
أى البلاغة ؛
إفادة المعنى بتركيب يصار

أى الوصف المسمى بالبلاغة ؛
وقد يسمى ذاك بالفصاحة

ولبلاغة الكلام ساحه ← أى اتساع ؛

وهو أن يرتقى الكلام فى البلاغة الى أن يعجز البشر عن معارضته ؛

بطرفين حد الإعجاز على ← وهو كلام الله تعالى ؛
ومالة مقارب والأسفلى ← يحتمل أن يكون بالكسر محذوف ياء النسب أو أنه مرفوع فيكون أقواء ؛
فى العلو وهو كلام النبى صلى الله عليه وسلم ؛

وهو الذى إذ الدونه نزل ← بأن لم يطابق المقتضى أصلا ؛ فهو كصوت الحيوان مستفل ← عند البلغاء ؛ فى خلوه من الحسن ؛

بينهما مراتب وتتبع
وجوه بعضها أعلى من بعض
بلاغة محسنات تبدع

أى تحسن الكلام وفى قوله تتبع اشارة الى ان تحسينها عرضى خارج عن حد البلاغة وانما تعد محسنة بعد رعاية البلاغة ٨

أى البلاغة ٨

وحدها فى متكلم كما
مضى فمن الى البلاغة انتمى

فيقال هى ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ ٨

أى متكلم ٨

بأن اتصف بها ٨

فهو فصيح من كليم أو كلام
وعكس ذا ليس ينال التزام

اذ ليس كل فصيح بليغا اذ الفصاحة اعم من البلاغة توجد بدونها فان الفصيح قد لا يطابق المقتضى ٨

قلت ووصف من بديع حرره
يعنى الكافيجى ٨ برهان الدين ٨
شيخى وشيخه الإمام حيدره

قال لا مانع من أن يقال مبدع او محسن ٨

ومرجع البلاغة التحرز
عن الخطا فى ذكر معنى يبرز

أى ما لا تحصل بدونه وهو امران احدهما ٨

اى تاديته والا لاداه بغير مطابق للمقصود ٨

ثانيهما ٨

والميز للفصيح من سواه ذا
يعرف فى اللغة والصرف كذا

والا ورد المطابق بغير فصيح فلا يكون بليغا ٨

اى تمييز الفصيح من غيره ٨

كمخالفة القياس ٨

كالغرابة فان من تتبع الكتب المشهورة واحاط بمعانى المفردات المالوفة الاستعمال علم ان غيرها مما يحتاج الى بحث وتنقير او تخريج غير سالم من الغرابة ٨

التاليف

كضعف التعقيد اللفظي

في النحو والذي سوى التعقد
المعنوي يُدرك بالحس قد

أي الذوق لذا به يعرف أن استشزر متنافر دون ارتفع وأما تمييز التعقيد المعنوي والتحرز عن الخطإ في التادية فلا يعرفان بالعلوم المذكورة ولا بالحس فاحتيج الى ما يفيدهما فوضع لهما علمان

من باقي ما يميز عن الفصيح وهو التنافر

وما به عن الخطا في التأدية
مُحترز "علم المعاني" سَمّيه
وما عن التعقيد فالبيان

وسمي هذان العلمان علم البلاغة لأن لهما مزيد اختصاص بها وان كانت تتوقف على غيرهما

يحترز به

ثم البديع وما به استحسان

وبعضهم يسمي الثلاثة بالبديع ومنهم من يسمي الاخيرين بالبيان وشاع اطلاقه على الثلاثة

الفن الأول
علم المعاني

قدمه على البيان لأنه كالجزء منه لأن رعاية المقتضى وهو مرجع المعاني معتبرة في البيان مع مزيد وهو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة

وحدّه علم "به قد تُعرف
أحوال لفظ عربيّ يُوصف

أي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويصح أن يراد به نفس القواعد المعلومة

أي التي

مما بها تطابق "لمقتضى
حال" وحرى سالم "ومُرتضى

فخرجت الأحوال التي ليست كذلك كالرفع والنصب والإعلال والادغام وخرج بتقديم قوله بها لأنه يفيد الاختصاص علم البيان وان أطلق عليه المطابقة للمقتضى لأن الأحوال التي لامطابقة الا بها هي ما في علم المعاني وما في العلمين بعده تحصل به وبدونه

أيضا

يُحصَرُ فى أحوالِ الاسنادِ وفى أحوالِ مُسنَدٍ إليه فاعرِفْ ومُسنَدٍ تعلُّقاتِ الفعلِ والقصرِ والإنشاءِ ثم الوَصلِ والفصلِ والإيجازِ والاطنابِ ونحوِه يأتيك فى أبوابٍ

حصر الكل فى اجزائه لا الكلى فى جزئياته
وما فى معناه
باب
باب
باب
اى المساواة
باب
اى ثمانية لان الكلام اما خبر او انشاء وكل منهما لابد له من اسناد ومسند اليه ومسند

والاخيران قد تكون لهما متعلقات وكل من الإسناد والتعلق اما بقصر او غيره وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها اولا وهما الوصل والفصل ثم الكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او ناقص غير مخل او مساو

مسألة :

مُحتَمِلٌ لِلصدقِ والكِذبِ الخبرُ وغيرُه الإنشا ولا ثالثَ قرْ

نحو زيد قائم فانه يحتملها وان كان السامع يقطع بصدقه لمشاهدته قائما وان شئت قلت هو ماله نسبة خارجية يطابقها او يخالفها والنسبة الخارجية ما ثبت بين الطرفين مع قطع النظر عما يفهم من الكلام

وهو ما لا يحتملهما طلبا كان او غيره او تقول هو ما لا نسبة له خارجا

خلافا لمن جعل الطلب قسما برأسه غير داخل فى الانشاء

تطابُقُ الواقعِ صِدقُ الخبرِ وكِذبُه عدمُه فى الأشهرِ

اى الخبر
فى نفس الأمر
اى التطابق

ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك فى الحالين بدليل حديث من كذب على متعمدا فانه يفيد ان من الكذب عمدا وغيره

وقيل بل تطابق اعتقاده للواقع ≈ الصدق ≈ اى الخبر ≈ ولو خطأ والكذب فى افتقاده

اى فقد تطابق الاعتقاد ولو كان صوابا بدليل اذا جاءك المنافقون الآية ورد بان المعنى لكاذبون فى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب أو لكاذبون فى التسمية بها اذ الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد ≈

ففاقد اعتقاده لديه ≈ وهو المسمى بالساذج كخبر الشاك ≈ اى لدى صاحب هذا المذهب ≈

واسطة ≈ وقيل لا عليه ≈ بل يدخل فى الكذب لان عدم مطابقة الاعتقاد شامل لما لا اعتقاد معه وما معه اعتقاد العدم ≈

بين الصدق والكذب ≈ اى على المذهب المفرع عليه القولان وارجحهما الاول ≈

الجاحظ الصدق الذى يطابق ≈ هو ≈ معتقدا وواقعا يوافق ≈ وان شئت قلت هو ما طابق الواقع مع اعتقاد المطابقة ≈

للمطابقة ≈ اى الفقد ≈

وفاقد ≈ مع اعتقاده الكذب وغير ذا ليس بصدق أو كذب ≈ واستدل بدليل أفترى على الله كذبا ام به جنة لان الثانى لم يرد به الكذب لانه قسيمه ولا الصدق لانهم اعتقدوا عدمه ورد بان المراد ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له اذ هو عمد الكذب فيكون حصر الكذب فى نوعيه ≈

وهو اربع صور المطابق ولا اعتقاد والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة والمخالف ولا اعتقاد والمخالف مع اعتقاد المطابقة ≈

الجاحظ ≈ الصدق والكذب ≈

ووافق الراغب فى القسمين

ووصف الثالث بالوصفين ← بالصدق من حيث مطابقته للاعتقاد او الواقع وبالكذب من حيث انتفاء مطابقته للاعتقاد او الواقع ٨

أحوال الإسناد الخبري

وهو ضم كلمة او ما في حكمها الى اخرى بحيث يفيد الحكم باثبات مفهوم احداهما للاخرى او نفيه عنها والمراد باحواله الامور العارضة له من التاكيد وغيره ٨

القصد بالإخبار أن يفادا ← أي لمراد الكلام أي لأجل الإعلام ٨

أحد أمرين إما ٨

مخاطب حكمه أفادا ← كقولك زيد قائم لمن لا يعلم ذلك والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة او لا وقوعها ٨

وكونه علمه والا ولا ← أي الخبر ٨

فائدة سم واجعلا ← الحكم كقولك لمن حفظ التوراة انت حفظت التوراة وقد ترد الجملة الخبرية لاغراض غير الاخبار كالتحسر في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى وكالظهار الضعف والتخشع في الحكاية عن زكرياء رب اني وهن العظم مني ٨

الاخبار ٨

لازمها الثاني وقد ينزل ← لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به يقينا او ظنا ولا عكس ٨

عالم هذين كمن قد يجهل ← أي العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء فتقول لمن يعق أباك هو أبوك ٨

لعدم الجري على موجبه ← الأمرين ٨

وما أتى لغير ذا أول به ← المذكور من الأمرين ٨ أي تنزيل العالم منزلة الجاهل ٨

فليقتصر على الذى يحتاج له من الكلام وليعامل عمله

لكون القصد افادة المخاطب ، اصل ، بحسب المقتضى ،

فان تخاطب خالى الذهن من حكم ومن تردد فلتغتنى

فيه ،

عن المؤكدات أو مردد

تخاطب ،

أو طالبا فمستجيدا اكرا

مستحسنا ، بؤكد واحد ليزيل تردده ويتمكن الحكم ،

لتمكن الحكم فى الذهن حيث وجده خاليا والمؤكدات إن وأخواتها والقسم ولام الابتداء وحروف الصلة والتنبيه والتنفيس وقد ونون التوكيد وإما وأما الشرطية وضمير الفصل والجملة الاسمية فى مقام العدول عن الفعلية وأما ان اقتضى المقام الحكم الدوامى فإنها تلقى لخالى الذهن وتكرير الإسناد والنفى

أو منكرا فأكدن وجوبا بحسب الانكار فالضروبا

اى بقدره قوة وضعفا كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى الى أهل انطاكية اذ كذبوا أولا انا اليكم مرسلون وثانيا ربنا يعلم إنا اليكم لمرسلون فزاد بالقسم واللام لمبالغة المخاطبين فى الإنكار حيث قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا ،

أولها سم ابتدائيا وما

الذى هو القاء الخبر على خالى الذهن ،

تلاه فهو الطلبى وانتمى

وهو القاؤه الى المتردد والطالب ،

تاليه للإنكار ثم مقتضى ظاهره أيرادها كما مضى

أى الحال ،

من عدم التاكيد فى الاول و استحسانه فى الثانى ووجوبه فى الثالث ويسمى ذلك اخراجا على مقتضى الظاهر وهى

اخص من مقتضى الحال ،

وربما خولف ذا فليورد كلام ذي الخلو كالمردد

بأن يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ؛

إذ الله قدم ما يلوح بمخبر فهو لفهم يجنح

أي يشير ؛ أي ذو الخلو بسبب ذلك ؛ يميل ؛

كمثل ما يجنح من تردد لطلب فالحسن أن تؤكدا

نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون . وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم . يا أيها الناس اتقوا ربكم الآية ونحو ذلك مما يأتي بعد الأوامر والنواهي ؛

ويجعل المقر مثل المنكر إن سمة النكر عليه تظهر

وقوله : جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح

كقولنا لمسلم وقد فسق يا أيها المسكين ان الموت حق

ويجعل المنكر إن كان معه شواهد لو يتأمل مرجعه

كغيره كقولنا الإسلام حق لمنكر والنفي فيه ما سبق

يأتي ؛

ثم من الإسناد ما يسمى حقيقة عقلية كما سمى

يسند فعل للذي له لدى مخاطب وشبهه فيما بدا

من حاله للسامع سواء طابق الواقع واعتقاد المتكلم أو أحدهما فقط أو خالفهما ؛

من اعتبارات الإثبات فيقال لخالي الذهن ما زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم ؛

كالفاعل فيما بني له والمفعول فيما بني له ومعنى كونه له أن معناه قائم به ووصف له ؛

أي الفعل كالمصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف

كقولنا أنبت ربنا البقل ... وعكسه قول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو مخفيها منه
وأنبت الربيع قول من جهل ... خلق الله الأفعال كلها

وجاء زيد مع فقد الفعل ... المجيء
علما وما يدعى المجاز العقلي ... ويسمى أيضا مجازا حكميا واسنادا مجازيا وهو
اي في يقين المتكلم فقط اذ لو علمه السامع لما تعين كونه حقيقة

مامر من الفعل وشبهه

اسناده إلى الذي ليس له ... اي عند المتكلم في الظاهر سواء لم يكن له في الواقع اولا
آخر

بل لملابس وقد أولا ... اي افهم ما يؤول اليه من الحقيقة بأن اعتمد على قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وانما لم يحصر الاسناد في الحقيقة والمجاز لان منه غيرهما وهو ما ليس المسند فيه فعلا أو شبهه كهذا زيد

وإنه يلابس الفاعل مع ... اي الفعل
مفعوله ومصدره وما اجتمع
من الزمان والمكان والسبب ... لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لأنه لا يسند اليهما
فهو إلى المفعول غير ما انتصب ... اي المرفوع
ان اسند ... حقيقة كما قدمناه

وفاعل أصل وغير ذا مجاز ... فيما بني للفاعل واسند للمفعول
اذ ربي لكل
كعيشة راضية إذ اختاز ... فيما اسند للمصدر

والسيل مفعم وليل ساري ... وجد جدهم ونهر جار
فيما بني للمفعول واسند للفاعل ... ونهاري صائم فيما اسند للزمان ... فيما اسند للمكان

وقد بنيت مسجدا (1) وقائل أوّله يخرج قول الجاهل

(1) اذا كنت آمرا او سببا في بنائه وقد يقع المجاز في النسبة الاضافية والايقاعية اى ايقاع الفعل على مفعوله كاعجبني جري الانهار و اجريت النهر

المتقدم فان اسناده وان كان لغير ماهو له في الواقع الا تاويل فيه لانه معتقده كما يخرج بذلك الاقوال الكاذبة

اى من اجل خروج قول الجاهل عن المجاز لاشتراط التاويل فيه

من ثمّ لم يحمل على ذا الحكم اشاب (2) كرّ الدهر دون علم

(2) في قوله اشاب الصغير و افنى الكبير كرّ الغداة و مرّ العشي

اى المجازي

او ظن ان قائله لم يعتقد ظاهره

وقل مجاز قول فضل الاسمعي ميّز عنه قنزعا عن قنزع

اى النعم

الراس

كقنفذ وهو الشعر المجتمع في نواحي الرأس

جذب الليالي ابطئي او اسرعي لقوله عقيب هذا المطلع

اى مضيها واختلافها

افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا وارى افق فارجعي

امره وارادته

فانه دل على انه يعتقد انه فعل الله فيكون الاسناد الى جذب الليالي مبنيا على انه زمان او سبب

اقسامه حقيقتان الطرفان او فمجاز ان كذا مختلفان

اى المسند والمسند اليه

اى المجاز العقلي اربعة لانه اما

لغويتان كانبت الربيع البقل

لغويان كاحيا الارض شباب الزمان

بان يكون المسند حقيقة والمسند اليه مجازا وبالعكس

كانبت البقل شباب العصر والارض احياها ربيع الدهر

وشاع في الإنشاء والقرآن ... ابن لي صرحا اي قصرا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمري ولا تطيعوا امر المسرفين ومنه غير انشاء نحو واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا . ويوما يجعل الولدان شيبا . وان خفتم شقاق بينهما الاصل شقاقهما

يقول يا هامان مثل ذا ... اي المجاز العقلي فلا يختص بالخبر

وشرطه قرينة تقال او معنوية كما يحال

اي قولية كما مر في قول ابي النجم

قيامه في عادة بالمسند ... اليه في المحال عادة

او عقل او يصدر عن موحد ... في كانبت الربيع البقل

كهزم الامير جنده الغوى ... وجاء بي اليك حبك القوى (م)

(م) في المحال عقلا لظهور استحالة قيام المجيء بالحب

وفهم اصله يكون واضحا

كربحت تجارة اي ربحا ... اشارة الى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا فيها

وذا خفا كسرني منظركا ... اي سرني الله لدى رؤيتكا

ويوسف انكر هذا جاعلة ... السكاكي المجاز العقلي

كناية بان اراد فاعله ... بفاعل الفعل مجازا

حقيقة ونسبة الاثبات له ... فشبه به المجاز من حيث ملابسة الفعل لكل منهما

قرينة وقد اباه النقله ... للمجازي ونحوه مما مر

للاستعارة فالمجاز على هذا في الفاعل فقط فالاسناد حقيقة

اي لما يلزم عليه من اضافة الشيء الى نفسه

ما قاله في نحو ربحت تجارتهم وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل مما فاعله حقيقة الله على ورود من الشارع لان اسماءه تعالى توقيفية وهو باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع عند القائلين ان اسماءه تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لا

أحوال المسند اليه

اى ما يعرض له من حيث انه مسند اليه من الامور التى يطابق بها اللفظ المقتضى

لدلالة القرينة عليه كقول المستهل الهلال وقدم الحذف لانه عبارة عن عدم الاثبات وعدم الحادث سابق وجوده وعبر بالحذف تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم فكانه جىء به ثم حذف

فالاجتناب عبث قل حذفه أو لاختبار سامع هل ينبه

اى يفهم بالقرائن او لا يفهم الا بالتصريح

هل ينتبه بالقرائن الخفية اولا كقولك عند حضور رجلين احدهما تقدمت لك معه

أو قدر فهمه وجىء لدليل

ابهام

أقوى هو العقل له قلت عليل

لانه قد يستقل بالدلالة بخلاف اللفظ لافتقاره الى العقل

فى قوله : قال لى كيف انت سهر دائم وليل طويل

تعظيما له كقوله اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه . نجوم سماء كلما انقض كوكب تناوى اليه كواكبه

بداكوكب

أو صونه عن ذكره او صونكا أو لتأتى الجعل ان يحتج لكا

تحقيرا له كقوله : قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار

فيه قلب اى تحتج له نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على قصد زيد

حقيقة نحو فعال لما يريد اى الله وهذا يغنى عنه اجتناب العبث لكن ذكر كما قال السعد للاحتراز عن سوء الادب فى مثاله وعن الفنرى ان قصد التعيين مغاير لقصد اجتناب العبث فصح ان يقصد احدهما مع الذهول عن الآخر وان يقصدا معا وقس على ذلك ما يصح اجتماعه من النكت وبحسب تعدد المقصود منها يرتقى الكلام فى الحسن

وكونه معينا أو ادعا أو المقام ضيق أو شمعا

نحو وهاب الالوف يعنى السلطان

فى المثل كذلك نحو ميتا من غير رام وقد يحذف

عن اطالة الكلام لخوف فوات فرصة كقول الصياد غزال او لضجر المتكلم او لاصلاح الوزن ومثالهما قوله قال لى كيف انت قلت عليل

لاخفائه عن غير المخاطب نحو جاء اى زيد المعهود

وذكره للاصل (1) أو يحتاط لئلا تعويله على القرينة انتبه

(1) ولا مقتضى للعدول من قرينة لأن مجرد الأصالة لا يكون نكتة بل لا بد معها من انتفاء المعارض أو لو وجد رجح

لضعفها أو ضعف فهم المخاطب كما إذا حضر رجلان أحدهما صاحب المخاطب فتقول صاحبك غادر

أو سامع ليس بذي تذكير أو كثرة الإيضاح والتقرير

أي تنبه كقولك لعابد الصنم الصنم لا تصرف له

حيث وجدت قرينة والسامع يفهم بها نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئكم المفلحون

أو قصد تحقيره أو رفعته أو بركات شأنه أو لذته

لكون اسمه مما يدل على الضعة نحو السارق اللئيم حاضر

لكون اسمه يدل عليها نحو أمير المؤمنين حاضر

نحو الله الهادي ومحمد الشفيع

نحو الحبيب حاضر سواء كان المتلذذ المتكلم أو المخاطب

وبسطه الكلام حيث يطلب طول المقام كالذي يستعذب

للمكالمة

ولذا يطال الكلام مع الأحبة ومنه قال هي عصاي ولذا زاد على الجواب بقوله أتوكأ عليها وما بعده ويذكر أيضا

للتهويل نحو السلطان يأمرك بكذا وللتعبد كما في تكبيرة الإحرام وللتسجيل أي للتثبت والتقرير نحو أنت فاعل ليقول نعم ولا يأتي إنكاره بعد ولإصلاح الوزن كقوله الله خص محمدا بفضائل لا يستطاع لبعضها إحصاء

وكونه معرفة فمضمر إذ المقام غائب أو حاضر

لنكتة تظهر من جهة ما عرف به

أي ذو حضور بتكلم أو خطاب كقوله ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا وقوله : وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمت بي من كان فيك يلوم

أي ذو غيبة لتقدم المفسر وما يدل عليه كقوله يمين أبي إسحاق طالت يد العلا وقامت قناة الدين واشتد كاهله هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله ونحو اعدلوا هو أقرب للتقوى

والأصل في الخطاب أن يعيّنا مخاطبٌ وقد ذا قد يعتني

أي يقصد فيوتى بالغير معين ليعم كل مخاطب على سبيل البدل

واحدا كان أو اكثر لان وضع المعارف على أن الاصل تستعمل لمعين مع أن الخطاب توجه الكلام الى حاضر

كقوله سبحانه ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم لكي يعمّ كلّ شخص قديرى اذ المراد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا تختص برؤية دون رؤية فلا يختصّ بالخطاب مخاطب دون آخر ومنه حديث بشّر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وعن الفنري ان عمومه للاستغراق اذا كان جمعا نحو واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة

وعلم لأجل أن يحضر في ذهن بعينه وباسمه الوفي

دلالة وهو الخاص به بان لا يتناول غيره عند الوضع فدخل العلم المشترك ونفي سائر المعارف لانها وضعت عامة

اي شخصه بحيث يتميز عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه

في الابتدا كقل هو الله أحد

واحترز بالابتداء عن احضاره ثانيا بضميره نحو جاء زيد وهو راكب

اي اول مرة

أو كناية ورفعة وضد

كما في الالقاب الصالحة لذلك نحو ركب عليّ وهرب كليب

عن معنى يصلح له العلم نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول في ابي لهب لان معناه ملازم النار وملابسها كما يقال هذا ابو الخير لمن يلابسه

أو لتبرك ولذة وما يوصل للتقرير أو ان فخما

نحو الله الهادي عند تقدم ذكر الله تعالى

كقوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكنّ ام ليلى من البشر وقد يأتي لغير ذلك كالتهويل والتفاؤل وضده فيما يصلح لهما

اي تقرير الغرض المسوق له الكلام او تقرير المسند اليه او المسند نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه

اي التفخيم تعظيما نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم

فالغرض عفة يوسف وذلك ادل عليها من امراة العزيز او زليخا ويصح انه تقرير لمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة والمسامحة

لكن وقوع الاشتراك في لبنى واسماء والعزيز ومن تقرير الغرض قوله لجيشي بني المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوي منيبها فالغرض ان الحمل لا يصح الا الاضافة والخضوع الا للعزيز

وفقد علم سامع غير الصلة ← أى من الأحوال المختصة به
كإنما أهدى إليك يعمله ← أى ناقة قوية ونحو الذى كان معنا أمس رجل عالم

كقولك فيمن اسمه كليب الذى يعلم الفقه رجل نبيه ومنه وراودته التى هو فى بيتها الآية لما فى التصريح باسم المرأة هناك

أو محنة التصريح بالإسم كزا
تنبيهه على الخطا ونحو ذا ← كالتشويق الى الخبر ليتمكن فى الذهن كقوله والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

كقوله ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا

أو الإشارة الى وجه البنا ← بأن يذكر فى الصلة ما يناسبه نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين أى ذليلين
لخبر وقد يكون ذا هنا ← أى طريق

أى الإشارة الى وجه بناء الخبر

ذريعة لرفع شأن المسند ← كقوله ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول
أو غيره أو لسواه وزد ← شأن ← أى وسيلة ← ذريعة

أى ماذكر كالإهانة بشأن الخبر نحو الذى يحسن معرفة الفقه صنف فيه أو شأن غيره نحو ان الذى يتبع الشيطان لخاسر

نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين

ذريعة لأجل تحقيق الخبر ← كقوله: ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول
وقال فى الإيضاح فى هذا نظر

لأنه لا يظهر فرق بين الإيماء الى وجه الخبر وتحقيقه وأجيب بأن الفرق واضح فإن الإيماء الى وجه بنائه أن يذكر ما يناسبه وتحقيقه أن يذكر ما يحقق وقوعه فإن ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليه يحقق زوال المحبة حتى كأنه برهن عليه وليس فى قوله سمك السماء تحقيق بناء بيت لهم

واسم إشارة لكى يميزا ← وكقوله هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم وقول ابن الرومى هذا أبو الصقر فرد فى محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم
أكمل تمييز كهذا من غزا

كذا التعريض بأن السامع مستبلد(1) كالبيت ذى الجامع ← وهو للفرزدق أولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

(1) أى موصوف بالبلادة حتى انه لا يتميز له الشيء إلا بالإشارة

أو لبيان حاله من قرب أو بعد أو تحقيره بالقرب — نحو أهذا الذي يذكر آلهتكم

أو رفعه بالبعد أو تحقّر — نحو الم ذلك الكتاب أو بالقرب نحو ان هذا القرآن يهدي الآية — بالبعد نحو فذلك الذي يدع اليتيم

أو كونه بالوصف بعده هدى — سبب — بما أسند الى الاشارة نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى أولئك هم المفلحون على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون

أو لم يكن بغير ذاك يعرف — قد زاده على المواضي يوسف

التعريف — كقولك جاء هذا لمن لا يعرفه — النكت

ثم بال اشارة "لما عهد" — يكون — اشارة

أو لحقيقة وبما تقرد — نحو الرجل خير من المرأة وقول العربي الخل كالماء يُبدي لي ضمائره مع الصفاء ويُخفيها مع الكدر — الحقيقة المعرفة بال

لواحد بعهده في الذهن نحو ادخل السوق ولا عهد عنى — اعتبارا — في الخارج

وذلك عند قيام القرينة على عدم قصد الحقيقة من حيث هي بل من حيث وجودها في بعض الأفراد لا جميعها

اي قصد فان الدخول انما يكون في فرد من افراد السوق ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله الذيب

كالنكر معنى ولأفراد تعم — اي هذا كالنكرة — اي الحقيقة المعرفة

لانه ليس لمعيّن يعرفه المخاطب فصار شائعا ولذا وصف بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني الخ وهو في اللفظ كالمعرفة تجري عليه احكامها من وقوعه مبتدأ ونحو ذلك وانما قال كالنكر لان بينهما تفاوتا اذ معناها بعض غير معين من جملة الحقيقة وهو معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد البعض من القرينة فهما بالنظر الى القرينة سيان وبالنظر الى انفسهما مختلفان

حقيقة كعالم الغيب قدم — بان يراد ما يتناوله اللفظ لغة — والشهادة اي كل غيب وشهادة

أي العموم ← وهو أن يراد ما يتناوله اللفظ بحسب العرف نحو جمع الأمير الصاغة أي صاغة بلده ١٢

ومنه عرفي وعموم المفرد أشمل إذ صح وجود مفرد ورجلين مع قول لا رجال في الدار دون ما إذا فرد يقال

من عموم المثنى والمجموع بمعنى أنه يتناول كل واحد من الأفراد والمثنى يتناول كل اثنين والمجموع يتناول كل جماعة ١٢

القائل ١٢

فإنه لا يصح إذا كان فيها واحد وأكثر هذا في النفي وشبهه وأما في التعريف باللام فلأن الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الأفراد ١٢

ولا تنافي بين الاستغراق وبين الإفراد بالاتفاق

وإن كان يوهمه لأن الإفراد يدل على الوحدة والاستغراق يدل على التعدد ١٢

أي الحرف الدال على الاستغراق ١٢

لأنه يدخل مع قطع النظر عن وحدة وبالإضافة استغرق

وإنما ينعت بالمفرد للمحافظة على التشاكل اللفظي ولأن هذا المفرد حينئذ بمعنى كل فرد لا مجموع الأفراد ولذا لا يوصف بالجمع عند الجمهور

المعرفة ١٢ ← التعريف ١٢

للاختصار أو لتعظيم المضاف إليه أو مضاف هذا أو خلاف

حيث اقتضاه المقام لضيقه والإضافة أخصر طريق إلى إحضار المسند إليه كقوله هواي مع الركب اليماني مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق فإنه أخصر من الذي أهواه ومما يدخل في هذا الغناء الإضافة عن تفصيل متعزز كاتفق أهل الحق على كذا أو متعسر كأهل البلد فعلوا كذا وقوله أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل أو منع منه مانع كتقديم بعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون ١٢

أي المضاف الأول ١٢ ← تعظيم ١٢

أي تحقير كذلك ١٢

هذين أو إهانة كعبدي

حاضر تعظيما لك بأن لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب وفي تعظيم غيرهما ١٢

عبد أمير المومنين عندي

وفي التحقير ضارب زيد حاضر أو ولدا الحجام جاء أو ولدا الحجام يجالسك ١٢

قلتُ والاستغراقُ لكن سكتوا عنه ومن أل ذا بهذا أثبت

أي الاستغراق ″ أي الإضافة ″ أي أبلغ ″

ويوسف أي إشارةً إلى نوعٍ مجاز ولترقيق جلا

كقولك بحبك بالباب

كقوله إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل أذاعت غزلها في الأقارب

أضاف الكوكب اليها لأنها تنام الى طلوعه وقت الصبح ″

وكونه نكرةً لوحدته بأن يقصد نوع مخالف للأنواع المعهودة نحو وعلى أبصارهم غشاوة ″

كرجل نوعيةٍ ورفعتِه

كقوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة ″ أي تعظيمه بمعنى أنه أعظم من أن يعين

أي في التحقير بمعنى أنه أحقر من أن يعرف وقد اجتمعا في قوله : له حاجبٌ عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجبُ ″

أو ضدِّهِ أو كثرةً أو قلةً نحو ان له لإبلاً وان له لغنماً ″

معا كقوله تعالى :″

وقد أتى لرفعةٍ وكثرةٍ نحو ورضوان من الله أكبر ″

قد كُذِّبت رسل عظام فافهم أي ذوو عدد كثير ″

أي المسند اليه ″

وغيره نُكِّر قصدَ العظم الإشارة الى آية وان يكذبوك فقد كُذِّبت رُسُلٌ من قبلك ″

أي التعظيم ″

فاذنوا ″ من الله ورسوله وقوله الا أيها الطير المريبة بالضمى على خالد لقد وقعت على لحم ″

نحو بحرب ولضد ظنا أي تحقير ″

والنوع والافرادِ حقا عنا في قوله تعالى ان نظن الا ظنا ″

في دابةٍ من ماء الذي تلى أي قرئ وهو الله خلق كل دابة من ماء ″

أو قصد العموم ان نفيا ولي كلا رجلَ في الدار لان النكرة في سياق النفي تعم ″

أو لتجاهل وأن لا يدركا ذو القول والسامع غير ذلكا (1)

والإبهام أنك لا تعرف شخصه كقولك فيكم رجل صالح ٨

(1) نحو جاء رجل وقد قال كذا ويكون أيضا للتهويل نحو من فعل كذا أصابه شيء ٨

ثم من القواعد المشتهرة
إذا أتت نكرة مكررة
تغاير أو إن يعرف ثان
توافقا كذا المعرف فان

فالأول والرابع نحو فإن مع العسر يسرا والثاني نحو فيها مصباح المصباح. رسولا فعصى فرعون الرسول والثالث كقوله: عفونا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذي كانوا

وفي عكسه قولان ٨

شاهد الذي روينا مسندا
لن يغلب اليسرين عسر أبدا

يعني لبعضها ٨

وروي أنه صلى الله عليه وسلم خرج فرحا مسرورا وهو يقول لن يغلب عسر يسرين فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ٨

ونقض السبكي ذا بأمثله
وقال ذي قاعدة مستشكله

منها في النكرة قتال فيه قل قتال فيه كثير وفي تعريف الثاني وما يتبع أكثرهم الا ظنا الآية صلحا والصلح خير وفي تعريفهما هل جزاء الإحسان إلا الإحسان وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس فالثاني غير الأول ٨

وأجيب بأن القتال الأول خاص وهو ما وقع في سرية ابن الحضرمي والثاني مطلق القتال وأن الظن الثاني هو الأول إذ ليس كل ظن مذموما وكذا آية الصلح فالعموم فيها إذ لا خير في صلح أحل حراما أو حرم حلالا وأن ال في الإحسان والنفس والحر للجنس لا للعهد فدخولها كالنكرة ٨

أي المسند إليه ٨ عن معناه نحو الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله ومنه في غيره هدى للمتقين وقوله الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

ووصفه للكشف والتخصيص أو
تأكد والمدح والذم رووا

بصفة مميزة نحو زيد التاجر عندك ٨

نحو لا تتخذوا إلهين اثنين. نحو الحمد لله رب العالمين ٨ نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ٨

أمس الدابر لا يعود ٨

وكونه أكد للتقرير مع
توهم المجاز والسهو اندفع

نحو جاء السلطان نفسه لئلا يتوهم مجيء طلائعه او انك نحو قمت أنت ... سهوت ...

دفع توهم ... نحو جاء القوم كلهم ...

أو عدم الشمول والبيان قر
لكشفه نحو أبو حفص عمر

رضي الله عنه وقديم صديقك خالد ولا يلزم كون الثاني أوضح لامكان حصول الايضاح من اجتماعهما وقد يأتي باسم لا يخصه كقوله والمؤمن العائذات الطير تمسحها ركبان مكة بين الغيل والسعد ولغير الإيضاح كالمدح في جعل الله الكعبة البيت ...

وايضاحه باسم مختص به ...

والعطف للتفصيل بالإيجاز في
ذا الباب والمسند أو رد نفي

نحو جاء زيد وعمرو ... نحو زيد قائم او قاعد ... اي الغير ...

به الخطا في جا أبوك لا الأجل أو صرف حكم للسوى في عطف بل

عن السامع في العطف بلا كما ... وجاء زيد لا عمرو ... نحو جاء زيد بل عمرو ...

والشك والتشكيك قلت أو سوى
ذلك مما حرف عطف قد حوى

من المعاني كالتخيير والإباحة والتقسيم والفورية والمهلة والغاية وغيرها ...

وبدل الشيء وبعض واشتمال
لزيد تقرير وايضاح يقال

لانه اذا طرق السمع اولا مبهما ثم عقب بالتفسير تمكن عنده وأما بدل الغلط فلا يرد هنا لانه خارج عن الفصاحة ...

اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احواله لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه ويطابقه في اللفظ ...

والفصل تخصيصاله بالمسند
والميز من نعت وللتأكد

نحو أولئك هم المفلحون. ان ربك هو يعلم بالمهتدين. فالله هو الولي ... كالآيتين الأوليين ... كالآية الأخيرة ...

وكونه مؤخرا فلاقتضا تقدم المسند أمر مرتضى

من الأمور الآتية فإنه قدم التاخير على التقديم لأن الكلام فى التقديم يطول وقياسا على تقديم الحذف على الذكر لأن كلا منهما خلاف الأصل فالنكتة فيه أشد من الأصل

وذلك الاهتمام إما

وكونه مقدما إذ هو المهم لكونه الأصل[1] ومحوجا عدم

(1) لأنه محكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم

والام يقدم كما الفاعل لأن مرتبة العامل التقدم على المعمول

أى مقتض للعروض

مخرج

أو لتمكن خبر فى الذهن إذ فى المبتدا تشوق له أخذ

كقوله : والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

نحو سعد فى دارك

أى الخبر

للتطير نحو السفاح فى دارك

أو سرعة السرور للتفاؤل أو لمساءة العدو العاذل

ككونه محبوبا فلا يقدم عليه شىء

أو كونه يوهم الاستلذاذ به

به كإظهار تعظيمه نحو الله نور السماوات والأرض أو تحقيره نحو ولد الحجام حاضر وكأن يكون المطلوب اتصافه بالخبر نحو أن يقال كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب

يوهم أنه

أو لازم الخاطر والذى شبه

لا يزول عنه لكونه مطلوبا نحو الله ربى وليلى يسر القلب بذكرها

للمسند إليه

أى المخبر به

قيل وللتخصيص بالفعل الخبر تالى نفى نحو ما أنا أضر أى بل سوائى ولهذا لم يصح ولا سوائى والقياس متضح

أى حال كون المسند إليه بعد أداة نفى بلا فصل

فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواه لأن التخصيص إنما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب مشاركته أو انفراده

لمناقضة منطوقه لمفهوم الأول

ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم

ولا كما أنا رأيت أحدا ... لأنه يقتضي أن إنسانا غيره رأى كل أحد الرؤية المنفية عامة فتثبت للغير كذلك

وما أنا ضربت إلا من عدا

لأنه يقتضي أن إنسانا غيرك ضرب كل أحد سواه لأن الضرب المستثنى منه عام فيثبت للغير كذلك

وما سوى التالي لتخصيص ورد ... للنفي بأن تأخرت إرادته عنه أو تفقد أصلا فقد يأتي

على الذي يزعم غيره انفرد

أي غير المسند إليه فيه بالخبر الفعلي

أو شاركوا نحو أنا الذي علا ... هذا فيه نقد والمطابق نحو أنا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير أو مشاركته

بنحو لا غيري أكد أو لا

ولا من سواي لأنه الدال صريحا على نفي الانفراد وهو الرد على من زعم انفراد الغير ومنه بل أنتم بهديتكم تفرحون

أو منفردا أو متوحدا لأنه الدال صريحا على إزالة الاشتراك

ونحو وحدي ثانيا ورد ... وهو الرد على زاعم المشاركة ومنه لا تعلمهم نحن نعلمهم

تقوية الحكم كذا يولى الندا

وهو يعطي الجزيل قصدا إلى تحقيق

وتقريره عند السامع أنه يفعل ذلك لا أن غيره لا يفعله ومنه ويقولون

دون التخصيص على الله الكذب وهم يعلمون وسبب التقوي تكرر الإسناد

ولو نفي الفعل كانت لا تذم ... فالأمر كذا في أنه قد يأتي للتقوي

فذا علا عن لا تذم ولو تضم

كما يأتي للتخصيص

في نفي الذم لما في الأول من تكرر الإسناد المفقود في الثاني

فقلت لا تذم أنت الذي فيه

أنت إذ التأكيد للمحكوم لا ... للحكم والفعل إن النكر تلا

عليه بأنه ضمير المخاطب تحقيقا بلا سهو ولا مجاز لعدم تكرر الإسناد

فهو لجنس اولفرد حصره ← أى التقديم ، لا ، أى الفعل ،
كرجل جا لا رجال أو مرّه ← اذا كان المخاطب عرف انه أتاك آت من جنس الرجال ولم يدر وحدته ،

اذا عرف أنه أتاك آت و لم يدر جنسه وذلك لأن أصل النكرة المفردة أنها لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد ،

وقال يوسف كذا إن قدّرا ← القول لكن خالف فى شروط و تفاصيل فقال التقديم يفيد التخصيص ،
فاعله معنىً فقط مؤخرا ← أى الفعل ، لا لفظا ، أى المسند اليه ،

كأنا قمت فإنه يجوز أن يقدر أن أصله قمت أنا فيكون أنا فاعلا معنى تاكيدا لفظا ،

تقدير تاخيره فاعلا معنى فقط كما فى أنا قمت ،

فإن يجز ولم يقدّر أو منع لم يستفد غير التقوّى فاستمع ← ذلك التقدير بأن كان مظهرا نحو زيد قام اذ لو اخر كان فاعلا لفظا ،

إلا منكرا ولو إن أخرا ← (1) غير المنكر ،
ففاعلا فى اللفظ (1) أيضا قدّرا ← نجاء فى رجل ، فيكون المنكر حينئذ فاعلا معنى فقط ،

بجعله من الضمير مبدلا خشية فقد للمخصوص اذ خلا ← أى التخصيص ، لمعنى التخصيص ، المقدر على حد واسروا النجوى الذين ظلموا ،

من سبب سواه فالمنع لزم ← أى سوى تقدير تاخيره فى الأصل فاعلا معنى ،
من ابتداه لا معرفا وسم ← لولا أنه مخصص ، ما ذكر فى المنكر ، فلا حاجة الى ذلك فيه لأنه يجوز ابتداؤه من غير اعتبار التخصيص فيلزم ارتكاب الوجه البعيد فى المنكر كون المعرف ،

بشرط فقد مانع التخصيص لا
شرّ أهر ذا الذى م لما على
جنسٍ فلامتناع أن يراد ما
أهرّ شر غير خيرٍ ع وإمّا
على انفراد فهو ليس يجنح
لقصدهم واذ هم قد صرحوا
تخصيصه لذا وقولهم بما أهر
الا فبالتنكير فظّع شأن شر
وفى جميع قوله هذا نظر
قال وزيد قائم إذا استتر
فيه ضمير فى التقوّى يقرب
من قام لا كمثله اذ يُنسب
لمشبه خالى صيغةً ومن هنا
لم يك جملةً ولا كهي بنا

كما فى رجل جاءنى

م اى ذا ناب اذ يمتنع فيه التخصيص

ع لأن المهر لا يكون خيرا فلا فائدة فى نفيه عنه اذ لا يصح نفي امر عن امر حتى يصح اتصافه به

لتجمع بين القولين فيكون التنكير للتعظيم والمعنى شر عظيم فظيع لا شر حقير فتخصيصه نوعى والمانع انما كان من الجنسى و الفردي

لأن الفاعل اللفظي والمعنوى سيان فى امتناع التقديم ما دام على حالهما بل المعنوى اولى بالمنع لأنه تابع فتجويز تقديمه دون اللفظى تحكم ولانا لا نسلم انتفاء التخصيص فى المنكر لولا تقدير تقديمه لحصوله بغيره بالتحقير والتهويل ولامتناع أن يراد المهر شر لا خير كيف وقال عبد القاهر قدم شر لأن المعنى الذى أهر من جنس الشر لا من جنس الخير

من الضمير وهو الجامد فى أنه لا يتغير بالغيبة و الحضور تقول هو قائم وانا قائم كما تقول هو رجل وانا رجل

اى ولأجل شبهه بالخالى

زيد قائم

زيد

قائم مع فاعله

بل اعرب كرجل قائم ورجلا قائما

أي من المسند اليه الذي ← على المسند ←

مما يرى تقديمه كاللازم

مثلك لا يبخل يا ابن العالم

ومثله غيرك لا يجود أي

أنت اذ لم يك تعريضا بشيء

لا تبخل وانت تجود ومنه قول المتنبي :
غيري بأكثر هذي الناس ينخدع ان قائلوا
جبنوا او حدثوا شجعوا ←

لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية نحو ←

اي احد غير المضاف اليه احترازا عن نحو قوله غيري جنى وانا المعاقب فيكم فكأنني سبابة المتندم وانما يرى التقديم هنا كاللازم لانه يفيد التقوي وهو اعون على اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ وليس معنى الكلام انه قد يقدم وقد لا يقدم بل معناه ان مقتضى القياس جواز التاخير لكن لم يرد به الاستعمال ←

على المسند المقرون بحرف النفي ← اي لافادة العموم بأن قرن بلفظ كل ←

وربما قدم اذ عم كل ← انسان ← (1) فانه نفي الحكم عن كل فرد ←

لم يات (1) اذ تاخيره هنا يدل ← نحو لم يات كل انسان ←

على انتفاء الحكم عن المجموع لا

عن كل فرد وهو حكم قبلا ← لانه واضح يقتضيه الذوق واستعمالات العرب وما في التخصيص من تعليله على طريق المنطق وارد انما ارد الدليل لا المدلول ←

والتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول ←

هو

قال ←

الشيخ ان في حيز النفي أنت كل بأن أداته تقدمت

الجرجاني ما قاله موافق لما قبل الا ان فيه زيادة تحرير ← عليها ←

كقوله ما كل ما تمنى ← اشارة الى قوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا يشتهي السفن

او عمل المنفي فيه عنا ←

رفعا ونصبا ولو بتبعية ←

كما أتى الرجال كلهم[1] ولن آخذ كل المال أو[2] أقدم[3]

(1) وما جاء كل القوم ۱۲ (2) الأخير ۱۲ (3) فتقول كل الدراهم لم آخذ ۱۲

خاصة لا الى أصل الحكم ۱۲

توجه النفي الى الشمول ثم أثبت للبعض والا فليعم

اى وان لم يكن فى حيز النفي بان تقدمت عليه ولم تقع معمولة للمنفي ۱۲

مما أضيف اليه كل كما يفيده توجه النفي الى الشمول والحق أن هذا أكثري بدليل والله لا يحب كل كفار أثيم ۱۲

اى عم النفي كل فرد مما أضيف اليه كل ۱۲

كأصبحت أم الخيار تدعى علي ذنبا كله لم أصنع

قول أبي النجم ۱۲

برفع كل اى لم أصنع شيئا مما تدعيه وكقوله صلى الله عليه وسلم لما قال ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت كل ذلك

لم يقع اى لم يقع قصر ولا نسيان لان جواب ام اما تعيين لاحدهما بين او نفيهما جميعا لا نفي الجمع بينهما لانه لم يعتقد ثبوتهما جميعا ولا قد ثبت فى حديث آخر لم أنس ولم تقصر ۱۲

مسألة

قد يخرج الكلام عما ذكرا من ذلك المضمر عما أظهرا

قد يبدل ۱۲

من الحذف والذكر وغير ذلك لان ما مر مقتضى الظاهر وقد يقتضى غير الظاهر خلافه ۱۲

ما

مكان نعم العبد عندهم يجعل المخصوص خبرا اذ المقام يقتضى الاظهار لعدم دل عليه فاضمر عائدا الى متعقل فى الذهن تفسيره بنكرة ليعم جنس المتعقل ۱۲

كنعم عبدا وضمير الشان

اى الضمير فى الموضعين ۱۲

او القصة نحو قل هو الله احد

الجملة

ان هي الا حياتنا الدنيا مكان الشان او القصة والشرط فى ذلك أن يكون مضمون شيئا عظيما يعتنى به فلا يقال هو الذباب يطير ۱۲

ليثبت التالية فى الاذهان

لان السامع اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظر ما بعده وتشوف له فتمكن بعد ورود اى تمكن لان الحاصل بعد الطلب أعز من المناق بلا تعب ۱۲

وعكسه (1) الإشارة للاعتنا (1) أى وضع الظاهر موضع المضمر
أى المسند اليه ← أى اسم الإشارة ⁂ ثم هو ما اشارة أو غيرها
بكونه مميزا إذ ضمّنا والكل منهما نكت ⁂

كقوله كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا. هذا الذى ترك
الأوهام حائرة وصيّر العالم النحرير زنديقا
حكما بديعا وادعاء الشهرة اصله هواى ما تقدم ⁂
أو النداء على كمال الفطنة

كمال الظهور ومنه من غير هذا الباب قوله
تعالت كى أنجى ومابك علة تريرين
لسامع والضد والتهكم قتلى قد ظفرت بذلك ⁂

بأن غير المحسوس أى النداء على
عنده بمنزلة المحسوس كمال بلادته بأن لا يدرك غير المحسوس كقوله أولئك آبائى الخ

به كمثل ما إذا كان عم ← أو لامشار اليه موجود أصلا فيشار اليه
موضع الإضمار تهكما به ⁂
باق ⁂ ← أى الإشارة ⁂

وغيرها زيادة التمكين قد عند السامع لان الظاهر لما وقع
أحد الله ⁂ موقع المضمر كان كحدوث
مثله بقل هو الله أحد غير متوقع فاثر فى النفس ⁂

أى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج ومنه فى غير
هذا الباب وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ⁂ ← أى قلب السامع ⁂

أو ليقوّى داعيَ المأمور أو يدخل الروع على الضمير

أى اجلال ومثال كلّ قول الخلفاء أمير المومنين يامرك بكذا مكان انا آمرك

أو لمهابة أو استعطاف ← كقوله الهى عبدك العاصى اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا فان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحمو سواكا. لم يقل انا لما فى عبدك من الخضع واستحقاق الرحمة لفظ ⁂

ومن تقوية داعى المأمور فى غير هذا الباب فاذا عزمت فتوكل على الله أى علىّ ⁂

قلت كذا الوصلة للأوصاف

نحو فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى بعد قوله انى رسول الله اليكم جميعا ⁂

نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده الى قوله فانظر كيف بدأ الخلق

وعظم الأمر وتنبيه على علية وعود معناه علا — كونه علة للحكم المنسوب اليه نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم

عن عود لفظه نحو الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض الى قوله بربهم يعدلون وقوله اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

وقال فى المفتاح كل ما ذكر ليس بمختص بذا الذى قدر (1)

يوسف (1) اى ذا القدر ولا بالمسند اليه

بل غيبة واخواها قد نقل كل لآخر التفات مستقل

الالتفات ما قال فقول الخليفة امير المؤمنين يامرك بكذا التفات على رأيه وكذا قوله تطاول ليلك بالإثمد لأن المقام فيهما للتكلم

ورد فالاشهر أنه اخص لأنه التعبير عن معنى بنص من الثلاث بعد ذكر بسواه منها ليس قول الكلام فى حلاه

واقسامه ستة مثاله من التكلم الى الخطاب ومالى لا أعبد الذى فطرنى الآية والى الغيبة إنا أعطيناك الكوثر فصل ومن الخطاب الى التكلم قوله طحابك قلب فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفنى ليلى الخ والى الغيبة حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى التكلم الذى أرسل الرياح الآية والى الخطاب ملك يوم الدين

لأن نقل القول فى المهايع أنشط للإصغاء والمسامع

جمع مهيع وهو المسلك

منه ولطائف غير هذا الوجه العام

لأن النفوس قد جبلت على الضجر ولان لكل جديد لذة

وقد يخص كل موضع نكتة كمثل ما لم الكتاب قد حوت

جمع سمت بمعنى الصفة

فالعبد إذ يحمد من يحق له ثم يجىء بالسمى المجمله

الحمد وهو اللـ

فكلها محرك الإقبال (1) ومالك الأمور في المآل

أي الصفات ‹ (1) على الله ‹ جملة حالية ‹ كلها يوم الدين أي الجزاء ‹ أي مآل الصفات وهو خاتمتها ‹

حينئذ ذلك المحرك لتناهيه في القوة ‹

فيوجب الإقبال والخطابا بغاية الخضوع والتطلابا

على ذلك الحقيق بالحمد ‹ وهو معنى العبادة ‹ والكلية مفهومة من حذف مفعول نستعين ‹

للعون في كل مهم يقصد وقس عليه كل ما قد يرد

ولم يكن في جملة كما في الكشاف لبهاء الدين السبكي ‹

الالتفات ‹ بل في جملتين ‹

عروس الافراح وفي للزمخشري فلا يكون في قولك أنت صديقي التفات ‹

ومن خلاف المقتضى أن جاوبا

أي مقتضى الظاهر ‹

مخاطبا بغير ما ترقبا وسماه الجرجاني المغالطة والسكاكي الأسلوب الحكيم ‹

بحمله على خلاف قصده كقول القبعثري وقد قال له الحجاج متوعدا لأحملنك على الأدهم مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب فقال له الحجاج إنه حديد فقال لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا ‹

نسبب ‹ أي كلام المخاطب ‹ أي القصد ‹

لأنه أولى به من ضده

أو سائلا بغير ما قد سأله

أي الغير ‹

لأنه الأولى أو المهم له كقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير وقوله يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس . سألوا عن سبب اختلاف نور القمر في الزيادة والنقصان فأجيبوا ببيان حكمة ذلك ‹

ومنه ماض عن مضارع وضع ... اشارة ... في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع
اى خلاف المقتضى ...
لكونه محققا نحو ففزع ... وكذا صعق في الآية الأخرى ...

اى مقاربة وقوعه نحو وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اى شارفوا ان يتركوا ومنه قولك مت ...

قلت وللإشراف أو الابرازكا
في معرض الحاصل غير ذكا ... لقوة الاسباب الظاهرة كقول المشتري اشتريت حال انعقاد اسبابه ...

ومنه قلب كعرضت الإبلا
على الحياض ثم هل ذا قبلا ... فيه اقوال قبله السكاكي مطلقا وقال انه يورث الكلام ملاحة وورده غيره مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود ...
اى تقديم المؤخر وعكسه ... وورد خلت القلنسوة في رأسي ...

ثالثها الأصح إن لم يقتض ... بان اقتضاه ... يقبل لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة كقوله فلما جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا ...
معنى لطيفا لا والا فارتضى ... وهو لصاحب التلخيص ...

كمهم مغبرة أرجاؤه ... بالغ في وصف السماء بالغبرة حتى شبه بها الارض التي هي الأصل في ذلك وقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اجعلوا مقهورين حتى كأنهم لا اختيار لهم والنار هي المتصرفة ...
كأن لون أرضه سماؤه ... نواحيه ...

اى خلاف المقتضى ما هو قريب من الالتفات ...

ومنه ذكر جمع أو مثنى
أو مفرد عن آخر قد عنا ... مثال المفرد عن المثنى قول الأعشى فرجي الخير وانتظري ايابي اذا ما القارظ العنزي آبا وعن الجمع تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها وذبيان قد زلت بأقدامها النعل والمثنى عن المفرد القيا في جهنم كل كفار وقوله قفا نبك من ذكرى وعن الجمع لبيك والجمع عن المفرد رب ارجعوني اشابت مفارقه وعن المثنى صغت قلوبكما وذي المسألة مجازية بخلاف التي بعدها والالتفات فانهما حقيقتان ...

والانتقال من خطاب بعض ذي الثلاثة ... إلى خطاب آخر نوع شذى ... أي طيب مثاله من خطاب الواحد إلى الاثنين لتلفتنا عما وجدنا الآية وإلى الجمع يا أيها النبي إذا طلقتم النساء. ومن الاثنين إلى الواحد فمن ربكما يا موسى وإلى الجمع أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا. ومن الجمع إلى الواحد وأقيموا الصلاة وبشر وإلى الاثنين يا معشر الجن والإنس إلى قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان ...

أحوال المسند

أي حذفه ... في المسند إليه فمثاله لاجتناب العبث خرجت فإذا زيد ولضيق المقام قوله قالت وقد رأت اصفراري من به وتنهدت فأجبتها المتنهد ...

فتركه لما مضى ويحتمل ... أي حذف المسند والمسند إليه ...
كليهما صبر جميل قد نقل

أي أجمل أو فأمري صبر جميل ففي الحذف تكثير للفائدة بإمكان الحمل على كلا المعنيين بخلاف ما لو ذكر فإنه يكون نصا في أحدهما والحذف في الآية لضيق المقام والضجر ...

وشرطه قرينة كذكر ... أي الحذف ... دالة عليه ...
سؤال أو تقديره لخبر

أي للعلم به كقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح وفضل هذا على خلافه بتكرر الإسناد فإنه أجمل أولا ثم فصل وبين المراد بعد الإياس إذ أول الكلام غير مطمع بالذكر ...

نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ...

لدلالة الآخر عليه كقوله نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف ...

وقد يجيء من أول وآخر ... لدلالة الأول عليه كقوله فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب
وصالحا الذين عند السابر ... كقولك زيد وعمرو قائم ...
كما مر ...

وخبر المبتدا أو لن أو ... كقوله لن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر إذ أمضوا مهلا والحذف للعدول لأقوى الدليلين والاختصار وضيق المقام أعني المحافظة على الشعر ...
كان على قسم وفعلا بعد لو

عند النحاة نحو إن خيرا فخير أي إن كان في عمله خير فجزاؤه خير ... نحو لو أنتم تملكون لأن لو لا تدخل إلا على فعل ...

في المسند اليه من كون الأصل مع عدم المحوج ومن الاحتياط نحو خلقهن العزيز العليم والتعريض لغباوة السامع نحو بل فعله كبيرهم هذا بعد ألنت فعلت هذا

فذكره لما مضى أو حتم
مجيئه بالفعل أو بالاسم

نحو زيد يقاوم الأسد ليفيد التجدد ليفيد الثبوت ولا يدري لو حذف أيهما

قلت وللتعجيب في المفتاح قد زاد وفي الايضاح رُد وانفرد

من المسند اليه قال لانه يحصل بالحذف مع قرينة أي يكون غير جملة

لكونه لا سببيا مع عدم إفادة القوة للحكم المتم

المسند

والسببي ما جرى لغير ما
يسبقه كمسند عبدها إنتمى

وزيد أبوه قائم وهذا غير مانع لانه يشمل نحو زيد قائم أبوه بخلاف قول السعد جملة علقت على مبتدإ بعائد لا يكون مسند اليه فانه يخرجه كما يخرج قل هو الله أحد لعدم العائد وزيد قام أو هو قائم

بأن يكون اثباته للمسند اليه لتعلقه لا لنفسه

وكونه فعلا لأن يقيدا
بوقته ويفهم التجددا

من كونه في الماضي أو الحال أو الاستقبال على أخصر وجه إذ لا يمكن ذلك في الاسم إلا بقيد أمس أو الآن أو غدا

والحدوث أي أنه يتكرر كقوله أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلي عريفهم يتوسم

واسما الفقد فيده ماذكرا

أي إفادته

قلت وبعضهم من تأخرا

قال ح

وهو الكاشي في شرح المفتاح

من التقييد والتجدد بل أريد الثبوت والحصول من غير تعرض لغير ذلك هذا هو أصل وضع الاسم وكثيرا ما يقصد مع ذلك إفادة الدوام كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

إفادة الثبوت للاسم فقد
إن كان ما يتلوه فعلا وانتقد

نحو زيد قام ليلا يقع التناقض فإنه يقتضي
الثبوت من حيث الصدر والتجدد من حيث العجز ؛

ما قاله ابن السبكي فيه نظر
بل ما قالوه على عمومه ولا
تناقض لأن زيدا قام دال على ثبوت
نسبة القيام المتجدد قال ولا بدع
في ذلك فربما جعل المتجدد لشدة
لزومه لفاعله صفة لازمة ؛

وكونه مقيدا بقيد
كنحو مفعول لزيد الفيد

مطلق أو به أو فيه أو معه أو حال أو تمييز أو استثناء ؛

سواء كان فعلا أو اسما يعمل عمله ؛

لأن الحكم كلما ازداد خصوصا زاد
غرابة وكلما ازداد غرابة زاد افادة ؛

ونحو كنت قائما كان الذي
قيدته المنصوب لا العكس احتذي

لأنه هو المسند وكان قيد له لدلالتها على زمن النسبة ؛

من أن كان مقيدة
بالخبر كما قد يتوهم
لجعله بمنزلة المفعول
والاسم بمنزلة الفاعل ؛

والترك للمانع كانتهاز
لفرصة تغنم والايجاز

أي ترك التقييد ؛

ومن ذلك خوف اطلاع الحاضرين
على زمان الفعل ومكانه أو مفعوله ؛

واصلاح النظم وقد يحذف للجهل به ؛

وكونه قيد بالشرط لأن
يفيد معنى الأدوات كيف عن

المقيد بها ؛

فيختلف باختلاف معنى الأدوات ؛

وكلها مبسوطة في النحو
والبحث هنا في إن إذا ولو

وهو إن وإذا ؛

لاختصاصها بلطائف وأبحاث
لم يتعرض لها في النحو ؛

فغير لو للشرط في استقبال
لكن إن تختص بالمحال

سواء كان مدخولها مضارعا
أو ماضي اللفظ ؛

والحكم النادر لأنه غير مقطوع به ؛

لكونها في الأصل للذي عدم
جزما وعكسها إذا من ثمّ عم
الماضي فيها والجزم إن ترد
تجاهلا أو لمخاطب فقد

بوقوعه ولذا لا تقع في القرآن إلا حكاية أو على ضرب من التأويل ،

فالأصل فيها الجزم بوقوع الشرط ،

لأن ما قُصد تحقّق أنه يقع يؤتى فيه بلفظ الماضي لأنه يدل على الوقوع نحو فإذا جاءتهم الحسنة الآية فالمراد بالحسنة مطلقها المقطوع بحصوله ولذا عُرّفت بلام الجنس والسيئة نادرة بالنسبة إليها ولذا نُكّرت لتدل على القلة ،

كقول العبد لمن يطلب سيده إن كان هنا أخبرك ،

ليجري الكلام على اعتقاده كقولك لمن يكذبك إن صدقت فماذا تفعل ،

جزما وللتوبيخ والذي يُرى
تجاهل إذ ما على العلم جرى

على الشرط لاشتمال المقام على ما يقلعه من أصله فلا يصلح إلا لفرضه كما يفرض المحال نحو أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين في قراءة إن بالكسر فالمقام يشتمل على الآيات الدالة على أن الإسراف مما لا ينبغي أن يصدر من العاقل أصلا ،

كقولك لمن يؤذي أباه إن كان أباك فلا تؤذه ،

كذا التغليب الذي لم يتصف
به على الموصوف ثم ذا عرف
في غير ما فن كمثل العمرين
القانتين الخافقين القمرين
في وكانت من القانتين ،

الشرط ،

بالجزم ،

أي التغليب ،

به نحو إن قام زيد وعمرو قمت إذا كان قيام أحدهما مقطوعا به دون الآخر ومنه قوله تعالى إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ويحتمل أنه من التوبيخ و

قلت ومن شرط أن يغلبا
أعلى أو الأدنى فلا تصوبا
كابن الحاجب ، كالطيبي ،

لأنه قد يكون للأفضل و الأخف والمذكر وغير ذلك ،

للمشرق والمغرب وهو حقيقة في المغرب ،

لكون اذ واذا التعليق أمر بحصول غيره في الاستقبال
واختصتا بالجملة الفعلية
اما يكون
مستقبلا وتركه لنكتة
لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة
أما الشرط فلأنه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه وأما الجزاء فلأنه معلق على الشرط فيكون مستقبلا مثله اذ لا يعلق حصول الحاصل الثابت على ما سيحصل

كمثل ابراز الذي لم يحصل
في صورة الحاصل والتفاؤل
نحو واذا رأيت ثم رأيت نعيما
بوقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام
باء يسند الى شخص والمراد غيره

والقصد للرغبة في وقوعه وقيل والتعريض من فروعه
نحو ان اردن تحصنا
وهو للسكاكي
اي التعبير بالماضي عما لم يقع

نحو لئن أشركت والتعريض بسم
بمنصف الكلام من قد حكم
ليحبطن عملك كما تقول لمن شتمك ان شتمني الأمير ضربته
لأنه يوجب أن ينصف الخاطب اذا رجع الى نفسه ويسمى استدراجا لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم

اي التعريض مطلقا
ومنه مالي تلوه لا أعبد
وحسنه لسماع من قد يقصد
الذي فطرني واليه ترجعون
اي ومالكم لا تعبدون بدليل ترجعون
اي هذا التعريض
اي المتكلم

خطابه الحق على وجه منع غضبه اذ لم يكن فيما صنع
نسبته للوم والإعانه على قبوله لما أبانه
الحق
من نصحه اذ لم يرد له سوى مراده لنفسه كما نوى

(1) أي تعليق أمر بحصول آخر في الماضي ‹ أي الجزاء ‹

ولو لشرط الماض(1) وانتفائه لا انتفا المشروط أو بقائه

أي الشرط بمعنى جملته ففيه استخدام ‹ لا دلالته لها على بقائه وضعا

والعقل فالمجيء في قولك لو جئتني أكرمتك محكوم بانتفائه وإن ثبوته مستلزم ثبوت الإكرام وهل للإكرام سبب غيره فيوجد بوجوده أو لا فينتفي لا تعرض لذلك ‹

فذاك باللازم هكذا ذكر جماعة وشيخنا له نصر

منهم صاحب التلخيص وابنا مالك وهشام ‹ وأما من فسر قول الجمهور لو حرف امتناع لامتناع بأن المراد امتناع الثاني لا متناع الأول فقد أورد عليه أشياء منها ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام وما روى عن عمر من قوله عليه السلام لو لم يخف الله لم يعصه ‹

أي من أجل أن لو للتعليق في الماضي ‹

من ثم غالبا تلا الفعليه

فلا تدخل على الاسم لأنه يدل على الثبوت وهذا ينافي التعليق وأما قل لو أنتم تملكون وقوله أخلاي لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب ونحو ذلك فعلى إضمار فعل يفسره ما بعده ‹

أي الجزاء والشرط ‹ لفظا ومعنى ‹

وفعل جزأيها الزمن مضيه

ولانختام كون ذاك واقعا وقصد الاستمرار جا مضارعا

فالأول نحو ولو ترى إذ وقفوا على النار أي لو رأيت في الماضي وإنما أخبر عنه ماضيا وإن كان مستقبلا لأن من لا خلف في خبره يجعل المستقبل كالماضي في تحقق الوقوع والثاني نحو لو يطيعكم في كثير من الأمر فعدم طاعته عليه السلام لهم مستمر فيما مضى لأن المضارع كما يفيد استمرار الثبوت مثبتا يفيد استمرار النفي منفيا واستمرار الامتناع بعد لو ‹

للصورة كما في الاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لأن المضارع مما يدل على الحال الحاضر كأنه يستحضر بلفظه تلك الصورة ليشاهدها السامع ولا يفعل ذلك الا بأمر يهتم بمشاهدته لغرابته أو فظاعته أو نحو ذلك ||

وقصد الاستحضار مثل ما أتى
في غير ذا وقد تقضى ضدتا

من استعمال المضارع لهذه المعاني ||

آخر باب المسند اليه ||

(1) المسألة وهو وقوع الماضي موقع المضارع ||

فالأول الباب نحو ربما يود الذين كفروا عند من قال ان ربما لا يأتي بعدها الا ماض والثاني نحو الله يستهزئ بهم ومنه حديث ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا والثالث نحو والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا أتى بالمضارع بعد أرسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة ||

أي المسند وزاده لأنه لا بد من بيان الفرق بين حروفه وما يختص به كل واحد من اللطائف ||

قلت وأما نفيه فالأحرف
ست لمعنى كل حرف يولف

ما ولن ولا وهي تنفي الاسم والفعل ولن ولم ولما وهي تختص بالفعل ||

فما وإن كليس نفي الحال ولا ولن لنفي الاستقبال

أي أبلغ في النفي من ما || الفرق بين لن ولا وأن ||

فإن أردت ثم للتأكيد لن
ونفي ما كان حصوله يظن

بخلاف لا فإنها لنفي المكون فيه ||

على المختار الذي جزم به الزمخشري خلافا للنحاة فإن ذلك أمر يدرك بالذوق وقد وافقه عليه كثير قال فقولك لن أقيم موكد بخلاف لا أقيم ||

وهو للزمخشري نحو لن يخلق ذبابا . ولن يخلف الله وعده وبنى عليه مذهبه الفاسد في لن ترانى ||

قيل وللتابيد لكن تركا

لأنه مردود وإنما استفيد تابيد هاتين الآيتين ونحوهما من خارج ||

وخصه لا ابن[1] خطيب زملكا

(1) هو ابو المكارم عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الزملكاني

أى التابيد — بالقصر قرية بدمشق

فى كتاب التبيان

قال ولن لنفي ما قد قربا
والارتشاف فيه هذا قد أبى

أبو حيان — فى المعنى

وعدم امتداد النفي وسر ذلك أن الالفاظ مشاكلة للمعانى ولا آخرها الف يمتد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث أراد النفي فى الدنيا فى لن ترانى وبلا حيث أريد النفى مطلقا فى لا تدركه الأبصار لان الإدراك أبلغ من الرؤية

ولم ولما نفي ماض وانفرد
لما بالاستغراق مع دخول قد

أى اتصال نفيها بالحال دائما نحو بل لما يذوقوا عذابى بخلاف لم فإنها تاتى للاتصال نحو لم اك بدعائك رب شقيا وللانقطاع نحو لم يكن شيئا مذكورا

على منفيها فهى لنفي قد فعل ولم لنفي فعل فلما لا تنفى الا ما قرب من الحال لا يقال لما يجيء زيد فى العام الماضى ومع توقع ثبوت منفيها أى انه سيقع بخلاف لم ولذا جاز لم يقض ما يأمره ولما يقض

وكون ما أسند ذا تنكر
لقصد أن لا عهد اولم يحصر

كزيد كاتب وعمرو شاعر لان التعريف يدل على العهد والحصر

كذاك للتفخيم أو للضعف وكونه مخصصا بالوصف

نحو هرى للتيقن على أنه خبر لمبتدا محذوف أو لذلك الكتاب

أى التحقير نحو ما زيد شيئا

كزيد كاتب مجيد

أو باضافة لكونه أتم
افادة وتركه للفقدعم

نحو زيد غلام رجل

أى فقد الاسباب المقتضية للتخصيص

لان زيادة الخصوص توجب أتمية الفائدة واعلم أن جعل معمولات المسند كالحال من المقيدات والاضافة والوصف من المخصصات مجرد اصطلاح

وكونه معرفة ليفهما ك أي المسند ؛ مخاطب حكما على ما علما ببعض ما عرف بالذي جهل أو لازما كذا أخي أو الأجل

أي بإحدى طرق التعريف يعني أنه يجب عند تعريف المسند إليه تعريف المسند إذ ليس في الكلام معرفة مسندة إلى نكرة ؛

ك اتصاف الذات به مع أنه علمه أيضا ببعض ما يعرف ولا يلزم من العلم بالطرفين العلم بصدقهما على ذات واحدة ؛

لحكم كما إذا كان المخاطب يعلم الحكم ويجهل علمك به

لمن يعرف المشار إليه ويجهل كونه أخاك أو كونه الأجل ونحو المثنى علي أنت لمن يجهل علمك بأنه المثنى ؛

عهدا أو الجنس أرد كعكس ع ذين وقد يفيد قصر الجنس

ع المثالين وهو أخي ذا أو الأجل ذا لمن علم بأن لك أخا وبوجود شخص أجل ولا يعلم أنه ذا والضابط في التقديم أنه إذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف علم السامع بإحداهما وأردت أن تفيده الأخرى فاجعل ما علم مبتدأ وغيره خبرا ولا يصح العكس ويظهر ذلك في قولك رأيت أسودا غابها الرماح فلا يصح رماحها الغاب ؛

مسندا كان أو مسندا إليه ؛

ذو اللام تحقيقا على شيء كذا مبالغا كهو الأمير والأذى

والشجاع أي الكامل في ذلك كأنه لا يعتد بشجاعة غيره وإذا لقصورها عن رتبة الكمال ونحو الأمير زيد والشجاع عمرو وقد لا يفيده كقول الخنساء إذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا ؛

لكماله في ذلك الجنس ؛ ك إذا لم يكن أمير سواه ؛ هو ؛

ومن يقل معين للابتدا اسم وللإخبار وصف فاردد

بأن المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم فتصير الصفة دالة على الذات والاسم دالا على أمر نسبي ؛

تقدم أو تأخر لدلالته على الذات ؛ لدلالته على أمر نسبي وعليه الفخر الرازي ؛

وجملةٌ يجيء للتقوية المسند
أو سببا كان فالاسمية أي اسمية الجملة
المسند كما مر نحو زيد قام ابوه
للحكم بنفس التركيب أي لا بالتكرير ولا بالاداة نحو انا قمت

فعليةٌ شرطية لما مضى
ظرفية تقديرها الفعل رضا (1)
من أن الاسمية للدوام والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة باختصار والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشروط
(1) اى هو المرضي لانه الاصح اذ الفعل هو الاصل في العمل وقيل ان الظرف يقدر باسم الفاعل لان الاصل في الخبر الافراد

فالاختصارها وفي تاخيره لنكتة اهتمام شأن غيره
لما فيها من الفعل الاخصر من الاسم
وهو المسند اليه
وعكسه (2) لكونه بالمسند اليه مخصوصا كما فيها عد
(2) وهو التقديم
وقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون بخلاف خمور الدنيا

من ثم في لا ريب فيه أخرا كي لا يفيد الريب فيما غبرا
تقديم
اى مضى من الكتب المنزلة

وهلة وانه غير نعت كقول حسان في النبي صلى الله عليه وسلم
أو فهم الاخبار به من أول
اولتشوق وللتفاؤل
الى المسند اليه بأن يكون في المسند المقدم طول يشوق النفوس الى ذكره كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
له هم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر
كقوله: سعدت بغرة وجهك الأيام وتزينت بهمائك الأيام

قلتُ وللمفعول إنما بنى ← المسند إذا كان فعلا
لكونه في الذكر نُصْبَ الأعين ← عند المتكلم نحو ولما سقط في أيديهم أي سَقَطَ الندمُ
أو السياق دل أو لا يصلح ← عليه ← الفعل
عن غيره (1) أو كونه يحتقر ← فيصان المفعول عن مقارنة اسمه
(1) نحو وقيل يا أرض ابلعي ماءك
(4) لغرض المخاطب نحو شتم فلان وخلع
كذاك للجهل والاختصار (2) والسجع والروي (3) والإيثار (4)
(2) نحو سُرِق ثوبُ زيد — نحو من طابت سريرته خُمدت سيرته — (3) كقولك ما المالُ والأهلونَ الا وديعةٌ ولا بد من يوم تُرَدُّ الودائعُ

تنبيه :

غالب هذا الباب والذي خلا ← قبله من الذكر والحذف والتقديم والتأخير وغير ذلك
يجيء في سواهما تأملا ← ما ذكر في

من المفاعيل والملحق بها ومن غير الغالب ضمير الفصل فإنه يختص بما بين المسند اليه والمسند وكون المسند فعلا فإنه يختص بالمسند إذ كل فعل مسند دائما

أحوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله

← من المفاعيل والملحق بها

الفعلُ أو بقيةُ العوامل ← من اسم الفاعل ونحوه — مع اسمها المنصوب مثل الفاعل بها وهو المفعول

إن الغرض من ذكره ← أي ذكر كل منهما معه ←

في ذكره ليفهم التعلقا ← أي تلبس الفعل بدلا ما بالفاعل فمن جهة وقوعه منه وإما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه

دون إفادة الوقوع مطلقا ← من غير إرادة أن يعلم ممن وقع أو على من وقع إذ لو أريد ذلك لقيل وقع ضرب ونحوه

للفعل وثبوته في نفسه

أي للمفعول

فحذفه إن أطلق الاثبات له ونفيه للاسم عنى فاعله ← من غير اعتبار عموم في الفعل أو خصوص ولا تعلق بمن وقع عليه

مفعول الأب المقدر كالمذكور ثم هذا ضربان

أي المتعدي

لكونه نزل كاللازم لا مقدر فيه بإما جعلا

الفعل كافيا عن الفعل يخص معموله دل عليه نوع نص

المطلق — متعلقا بمفعول مخصوص — أي المعمول — قرينة بينته

كشجو حسادك أن يرى بصر أي أن يكون مبصر لما ظهر ← لأنه لا يظهر إلا محاسنك وكقول البحتري في المعتز بالله: شجو حساده وغيظ عداه أن يرى مبصر ويسمع واع. أي ليس في الوجود ما يرى وما يسمع إلا فضائله فغيظ عداه أن يقع أو سمع فكنى بهما مطلقين عنهما متعلقين بفضائله ادعاء للملازمة ولا يخفى فوات ذا المعنى لو ذكر المفعول أو قدر

كناية — أي يوجد — من جهة وقوعه عليه

أبصار

ولا يكون مثل ما تلونا هل يستوي الذين يعلمونا

أي من له صفة العلم ومن ليست له وإنما هو أضحك وأبكى الآية أي هو الذي منه هذه المعاني

أما الذي يحذف وهو ما رفض فلائقا قدر في هذا الغرض

المفعول — بل مقصود — بالقرينة الدالة عليه — إن عاما فعام وإن خاصا فخاص — الحذف أمور منها أن يقصد

من بعد الابهام البيانُ مثل شا — وارد اذا وقعا شرطا فان الجواب يبين المعمول نحو فلو شاء لهداكم اى هدايتكم

أي تعلقه به — الذى هو اوقع فى النفس

مالم يك التباسه مستوحشا — اى غريبا فيذكر ليتقرر فى الذهن كقوله فلو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع واما قوله فلم يبق منى الشوق غير تفكر فلو شئت أن ابكى بكيت تفكرا فليس من هذا كما قيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا التفكري

أو دفعُ أن يبتدرَ الذهنُ الى غير المراد واعتناء كملا — كقوله وكم ذدت عنى من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم. فلو ذكر اللحم لتوهم اولا ان الحز لم يبلغ العظم

أي الفعل

بذكر الايقاع له بعد على صريحة (1) أو أدب مع العلى — (1) اى المفعول كأنه لا يرضى ان يوقعه على ضميره كقوله قد طلبنا فلم نجد لك فى السودد والمجد والمكارم مثلا

حتى

كما فى هذا البيت حيث ترك مواجهة الممدوح بطلب المثل له

أو اختصارٌ مع دليل قام له — اى المفعول نحو أصغيت اليه اى اذنى ومنه رب ارنى انظر اليك اى ذاتك

أو هجنةٍ أو أن تراعَى الفاصله — نحو ما ودعك ربك وما قلى

فى ذكره كقول عائشة ما رأيت منه ولا رأى منى

فى انه يقع مع الاختصار

تحقيقا

كذا افادة العموم بالكلام كقوله يدعو الى دار السلام — اى جميع عباده او مبالغة نحو قد كان منك ما يولم اى كل أحد

تعالى

كما خفائه وتأتي الإنكار عند الحاجة نحو قتل الحجاج أي ابن الزبير وتعيينه
أو نحو ذا أو كونه مقدما
أي المفعول على الفعل
حقيقة كالله يخلق أي ما يشاء أو ادعاء كالسلطان يهب أي ما يشاء
لرد تعيين الخطا من ثم ما
في التعيين كقولك زيدا ضربت لمن اعتقد ان المضروب غير زيد ويؤكد بلا غيره وقد يكون لرد الخطا في الاشتراك فيؤكد بوحده
ما أبا البقاء لست يقال
ولا سواه لا ولكن عنت
لأن التقديم يدل على وقوع اللوم على غيره تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك لا غيره ينفي ذلك فيتناقضان
لأن معنى الكلام ليس على ان الخطأ واقع في الفعل بأنه اللوم حتى ترده الى الصواب بأنه العون وانما الخطأ في تعيين الملوم فالصواب ولكن عمرا
أما في الاشتغال فالتأكيد لأن
أي المنصوب
قدر ما فسر قبله يعن
فليس مما نحن فيه لأن المفعول حينئذ غير مقدم
أي بعد المنصوب بأن يقدر زيدا عرفت عرفته
لأن التقديم على المقدر كالتقديم على المذكور في افادة التخصيص
وبعد تخصيص وهذا يغلب
أي التقديم في سائر المعمولات
فيد كيا رب إليك أرغب
أي لا الى غيرك ونحو اياك نعبد الآية أي نخصك بالعبادة والاستعانة والا فالى الله تحشرون لا الى غيره ومن غير الغالب انه يرد للتبرك والاستلذاذ وقد يرد للوزن او للفاصلة ونحو لذلك قال تعالى خذوه فغلوه الآية فاما اليتيم فلا تقهر ولكن كانوا انفسهم يظلمون
أي المعمول المقدم
وقد يفيد في الجميع الاهتمام به ومن ثم الصواب في المقام
عند الجمهور

تقدير ما علق باسم الله به مؤخرا فإن يرد بسببه تقديمه في سورة اقرأ فهنا كان القراءة الأهم المعتنى

فيقدر باسم الله أفعل كذا لأن المشركين كانوا يبتدئون باسماء آلهتهم فيقولون باسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم ٨

أي بسبب هذا القول ٨

لأنها أول سورة نزلت هذا جواب الزمخشري وأجاب يوسف بأن اسم ربك متعلق باقرأ الثاني ومعنى الأول أوجد القراءة ٨

قلت وشرط الاختصاص منع أن يستوجب التقديم أو بالوضع عن العمول ٨ رتبة كأسماء الاستفهام ٨

بأن يكون سمع مقدما

أو كان مصلحا لأن يركبا وبعضهم للاختصاص قد أبى (1)

أي التركيب نحو وأما ثمود فهديناهم فإنه لا يجوز تقدير الفعل مقدما لالتزامهم الفصل بين أما والفاء وأما ما في التلخيص من أن مثل هذا لا يفيد الا التخصيص ففيه نظر لأنه يكون مع الجهل بثبوت أصل الفعل كما إذا قيل لك ما فعلت بزيد وعمرو فتقول أما زيد فضربته وأما عمرو فأكرمته ٨

كابن الحاجب وأبي حيان ٨ أي عنه ٨

(1) استدلالا بقوله تعالى فاعبد الله مخلصا بل الله فاعبد وكلا هدينا الآية لظن أن الاختصاص هو الحصر ففيه خلاف ٨ تقي الدين ٨

ويرفع الخلاف قول السبكي الاختصاص ٨ ليس رديف غير الشك

أي بلا شك قال فالحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه فيقدم للاهتمام به من غير تعرض لنفي غيره قال وانما جعلت النفي في إياك نعبد للعلم بأن القائل لا يعبد غير الله ولذا لم يطرد ذلك فان أفغير دين الله تبغون لو كان حصرا وهمزة الإنكار داخلة عليه لزم أن يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس كذلك ٨

وبعض معمولاته يقدم على السوى إذ أصله التقدم

عنه ″ أي الفعل ″ مفعولي ″ اي سواه منها ″ على غيره ″

ولا اقتضا لمعدل كأولى أعطى وكالفاعل أو لخلل

اذ هو فاعل في المعنى لأنه أخذ عنه ″ لانه عمدة في الكلام وحقه أن يلي الفعل

يحصل في معناه بالتأخير أو تناسب والاختصاص قد حكوا

نحو وقال رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه فلو اخر من آل فرعون لتوهم انه متعلق بيكتم فلم يفهم انه منهم ″

كرعاية الفاصلة نحو فأوجس في نفسه خيفة موسى ″ لان فواصل الآي على الالف ″

نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم اولان ذكره أهم نحو قتل اللص زيدا اذ الأهم في تعلق القتل هو اللص ″

وقد يجي عن مصدر سواه لنكتة تدرك من فحواه

من مصدر آخر ونحوه ″

فمن ذلك قوله تعالى والله أنبتكم من الارض الآية وفيه تنبيه على تحتم القدرة وسرعة انفاذ حكمها وقوله وان هي اعطيك البيان فانها لغيرك من خلالها ستلين اي غرتك باللين وسخنك المحبة منحا بالغا

ونكتة التمييز حيث حولا فخامة تدرك حين يجتلى

ومن محاسنه واشتعل الرأس شيبا فانه يفيد من استيلاء الشيب و عمومه الرأس مالا يفيده اشتعل شيب الرأس وكذا فجرنا الارض عيونا فقد افاد ان الارض صارت عيونا كلها ″

القصر

وهو لغة الحبس واصطلاحا تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص ″

وهو المجازي لأن التخصيص إما أن يكون بحسب ما في نفس الأمر فهو الحقيقي أو بحسب الإضافة إلى شيء معين فهو المجازي ويقال له الإضافي ″

إما حقيقي وإما غير ذا

فيهما ،، على الصفة بأن لا يتجاوزها الأخرى ويجوز أن تكون لغيره ،،

فالقصر للموصوف والوصف اللذا
قوما وجهيا من النعت النحوي يجتمعان في مثل

على الموصوف بأن لا يتجاوزه لموصوف آخر ويجوز أن يكون للموصوف صفات أخرى والمراد بالوصف هنا ،،

أعم معنى أول الحقيقي
كإنما محمد صديقي

العجبي هذا العلم ويفترقان في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل الذي هو قصر الموصوف ،،

أي ماله وصف سواه يورد
وهو عزيز لا يكاد يوجد

لتعذر الإحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها ونفي ما عداه بالكلية بل هذا محال لأن للصفة المنفية نقيضا فلا يرتفع معها لامتناع ارتفاع النقيضين ،،

وهو قصر الصفة ،،

والثان منه غالب كليس في
ذي الدار إلا وربما في
مبالغا إذ غيره ما اعتد به

كما يقصد بقولنا ما فيها إلا زيد أن جميع من فيها غيره كالعدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا وأما في المجازي فلا يجعل الغير كالعدم بل يكون المراد بالاتصاف أنه مقصور على زيد بمعنى أنه ليس حاصلا لعمرو وإن حصل لبكر وخالد ،،

وهو قصر للموصوف ،، أي المذكور ،،

فاول المجاز خذ لا يشتبه
تخصيص أمر صفة دون صفه
أو وضعت عنها وثاني ذي الصفه
كالشعر ،،

أي المجازي وهو قصر الصفة ،،

تخصيصه الوصف بأمر دون ما
سواه أو مكان ذاك فهما

أي قصر الموصوف أو قصر الصفة ،،

ضربان[1] فالخطاب بالأول من ضربيهما لمن بشركة يظن

(1) الأول التخصيص بأمر دون أمر والثاني التخصيص بأمر مكان أمر

أي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة فالمخاطب بقولنا ما زيد إلا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب إلا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة

التي ظنها المخاطب

فقصر إفراد لقطع الشركة والثاني من يعتقد العكس التي

الفضية التي حكم بها المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد إلا قائم من يعتقد أنه إما قائم أو قاعد وبقولنا ما شاعر إلا زيد من يعتقد أن الشاعر زيد أو عمرو

اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر إلا زيد من اعتقد أن الشاعر عمرو لا زيد

يخاطب به ولو في اعتقاد المتكلم

لقلب ما عند المخاطب

فقصر قلب أو تساويا لدى مخاطب فقصر تعيين بدا

إذ عين له ما شك فيه فالمخاطب بقولنا ما زيد إلا قائم من يعتقد أنه إما قائم أو قاعد وبقولنا ما شاعر إلا زيد من يعتقد أن الشاعر زيد أو عمرو

أي يقصر إفرادا

والشرط في الموصوف إذ ما يفرد أن لا تنافي في الصفات يوجد

ليصح اعتقاد الاجتماع حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا لا كونه مُفْحِمًا أي غير شاعر لأن ذلك ينفيه هو شاعر بلا قصر

(2) التنافي حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد إلا قائم كونه قاعدا أو نحوه لا كونه أبيض أو أسود

والقلب أن يوجد[2] والتعيين عم وطرق الحصر كثيرة تضم

من أن يكون الوصفان فيه متنافيين أولا فكل ما يصلح مثالا للإفراد أو القلب يصلح للتعيين من غير عكس

بلا وبل كقوله في قصره قلبا

فلا تنحصر في الأربعة التي في التلخيص

كالعطف زيد قائم لا قاعد

وليس عمرو شاعرا بل ماجد ← وفي قصرها قلبا وافرادا زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعر بل زيد ؛

أفرادا ؛ (1) في قصره افرادا وفي قلبه ما زيد إلا قائم ؛

والنفي مع إلا كما محمد إلا رسول (1) ما الحمى إلا اليد ← أي القوة وما شاعر إلا زيد في قصرها أفرادا أو قلبا ؛

وإنما وما أصاب الجاحد كإنما الله إله واحد ← كونها للقصر فإنها متضمنة معنى ما وإلا لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم إلا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع المفيدة ما بعدها القصر لتعريف المسند ولقول النحاة انما لإثبات ما بعدها ونفي ما سواه

في قصره قلبا وفي افراده انما زيد كاتب وفي قصرها انما قائم زيد ؛

كذا إذا قدمته نحو بنا مر وفي الوصف تميمي أنا ← أي ما حقه التأخير كالخبر على المبتدأ والمعمولات على الفعل ؛

في القصر على الموصوف ؛ أي القصر عليه ؛ لا قيسي ؛ (2) كما للزمخشري والبيضاوي ؛

قلت وقيل (2) أن بالفتح وما في ؛ كإنما يوحى إلى أنما

وذكر مسند إليه وكذا تعريفه ومسند وغير ذا ← نحو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل أي لا يقول الحق إلا هو ولا يهدي إلا هو ؛

نحو زيد المنطلق ؛

وقلب بعض حروف الكلمة كالطاغوت فإنه فلعوت من الطغيان قدمت لام له للاختصاص إذ لا يطلق الأعلى الشيطان ؛

واختلفت (3) من وجه فالوضع قل ؛ (3) أي الأربعة التي في التلخيص ؛

للكل لا التقديم بالفحوى يدل
لأن الواضع وضعها لمعان تفيد القصر ؛
أى بمفهوم الكلام يعنى أنه اذا تأمل ذو الذوق السليم فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء فى ذلك وكذا زيد المنطلق وجاء زيد نفسه

والأصل ذكر مثبت والمنفى
فى أول يعنى به فى العطف
كما مر ؛

وربما لكره الاطناب سقط
ذكرهما كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والفقه أو زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير أى لا غير النحو أو لا غير زيد ؛

وفى البواقى ذكر مثبت فقط
الأصل ؛ الثلاثة ؛ دون المنفى ؛

والنفى لا يجامع الثانى بلا
من الطرق وهو النفى وإلا ؛
بها ؛ من أدوات النفى ولو بلا أخرى ؛

لأنف إن نفى بغيرها خلا
لأنها موضوعة لنفى ما أوجب للمتبوع لإعادة النفى فى شىء نفى وقولك ما زيد إلا قائم فيه نفى كل صفة متنازع فيها حتى كأنه قيل ما هو قاعد ولا قائم ونحو ذلك فإذا قلت لا قاعد فقد نفيت بها ما نفى قبلها ؛
أى إنما والتقديم ؛ لأن النفى فيهما غير مصرح به ؛

وللأخيرين فقد تجامع
كإنما أنا الذى لا اللامع
البارق وهو يا تى لا عمرو ؛
وهو للسكاكى ؛ أى الكريم ؛

وقيل شرط جمعه مع إنما
أن لا يخص الوصف بالذى انتمى
له أى الموصوف نحو إنما يستجيب الذين يسمعون فإنه لا يقال لا الذين لا يسمعون لأن الاستجابة لا تكون إلا للسامع ؛
وهو للجرجانى أن ذلك ؛

وقيل شرط الحس وهو أقرب
وأصل ثان جهل من يخاطب
للصواب اذ لا دليل على الامتناع إذا قصد التحقيق والتأكيد ؛

وجعده لماله يستعمل ويجعل المعلوم كالمجهل

من الحكم كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا بعيدا ما هو إلا زيد إذا اعتقده غيره مصرا على ذلك ،،

فخذله الثاني لأمر ناسبا واستعملته مفردا وقالبا

أي لذلك المعلوم ،، من الطرق ،، بالإفراد ،،

كمثل ما محمد إلا رسول

أي الصحابة ،،

إذ عظموا إماتة مثل الجهول

المنكر لذلك فناسب استعظامهم لموته وشرههم حرصهم على عليه السلام أن ينزلوا منزلة المنكرين فاستعمل لهم النفي بما وإلا ،،

مع علمهم بأنه غير جامع للرسالة والتبرى من الهلاك ،،

أي هو مقصور عليها ما عدا إلى التبرى من هلاك وردى

وقوله إن أنتم إلا بشر

القلب نحو ،، أي البشر ،،

لزاعمي الرسل سواه واصرا

مع ذا ،،

مخاطب على ادعا الرساله

فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا الحكم ،،

وقولهم إن نحن مثل القاله

أي القائلين حيث قالوا إن نحن إلا بشر مثلكم ،،

بتسليم بعض مقدماته ،،

وانما يفعل ذلك ،،

من المجاراة لخصم كي عثر

للخصم أي تسكيته وإفحامه ،،

إرادة التبكيت لا للنفي قر

أي نفى الرسالة فكأنهم قالوا ما ادعيتم من بشريتنا حق ولكن ولكن لا ينافي أن يمن الله علينا بالرسالة ،،

وإنما يعكسه (1) هذا أحد كإنما هذا أخوك أي فرقي وارحما

(1) أي الثاني فالأصل فيها أن تستعمل فيما لا ينكره المخاطب إذا نبه عليه لمن يقر بذلك بأدنى تنبه

وربما يُنزّل المجهول في دعوى الظهور كسواه فاقف

أي ما من شأنه أن يعلمه المخاطب بحيث لا يصير على إنكاره لا المعلوم بالفعل لأنه ليس محلا للقصر فيستعمل له إنما نحو إنما نحن مصلحون. ادعوا أن ذلك أمر ظاهر من شأنه أن لا يجهل ولا ينكر ولذلك جاء ألا إنهم هم المفسدون للرد عليهم موكدا بما ترى

ثم على العطف لها مزية إذ يعقل الحكمان بالمعيّه

بخلاف العطف فإنه يعلم فيه أولا الإثبات ثم النفي أو عكسه

أي الإثبات المذكور والنفي عما عداه

أي في ذلك المفروض وهو إفادته الحكمين معا

ومثلها التقديم في التفريض وخير ما تورد في التعريض

نحو إنما يتذكر أولو الألباب فإنه تعريض بأن الكفار من فرط جهلهم كالبهائم وقوله وإنما يعذر العشاق من عشقا ما

مسألة : كما مر يجيء بين مبتدا وخبر والفعل مع تعلق لا المصر

القصر

كالفاعل كما قام إلا زيد والمفعول كما ضرب زيد إلا عمرا وسائر المتعلقات كالظرف والحال قال تعالى وأرسلناك للناس رسولا قدم المجرور واللام للاستغراق مريدا به قصر قلب رد الزعم اليهود اختصاص بعثه بالعرب

المؤكد فلا يقال ما ضربت إلا ضربا وأما إن نظن إلا ظنا فتقديره ظنا ضعيفا

وآخر ما عليه قد قصر مستثنيا مع الأداة ونذر

عن المقصور فاعلا كان أو مفعولا أو غيرهما

متصلا بها قال لبيد ولو خير المنبر في شأنه ما اختار إلا منكم فارسا فلو آخر منكم صار الاختصاص في فارس وليس ذلك المراد

تقديم هذين لئلا يلزما
قصر الصفات قبل أن يتمما

كالضرب الواقع على عمرو فى ما ضرب عمرا الا زيد والصادر من زيد فى ما ضرب زيدا الا عمرا ولما جاز مع ندور نظرا الى أنها فى حكم التام باعتبار ذكر المتعلق آخرا ؛

وآخرن فى انما لئلا
المقصور عليه وجوبا ؛

كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفى و الا فلا لبامس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا قدم او اخر فما بندر هناك ممتنع هنا

يعرض لبس غير مثل الا
فى القصر والمنع من الجمع بلا

للموصوف والصفة افرادا وقلبا وتعيينا ؛

لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر ولا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو ؛

وانما جا القصر فى الذى خلا
لان نفى فارغ الاستثنا

وهو النفى والاستثناء ؛

موجه الى الذى يستثنى
منه مقررا وعاما ناسبا

ع لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه

وهو المستثنى ؛

ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج

تاليه جنسا فاذا ما أوجبا

مثل ما قام الا زيد اى احد وما اكلت الا تمرا اى ما كولا ولا بد ان يوافقه فى اعرابه ؛

شى بالا جاء منه قطعا

لبقاء ما عداه على صفة الانتفاء ؛

المسالة ؛ اى القصر ؛

ووضع ذى هنا أتم صنعا

مما وقع فى التلخيص من وضعها بين تاخير المقصور عليه فى الاول وتاخيره فى انما ولا محل لها هناك

كما نبه عليه السبكى ؛

الإنشاء

قد يطلق على اللفظ الدال على معنى يقارنه في الوجود وقد يطلق على المعنى المصدري أي ايقاع ذلك اللفظ كما أن الخبر كذلك وهو ينقسم الى طلب وغيره كأفعال التعجب والمدح والذم وربّ وكم ونحو ذلك ا هـ

هنا ا هـ هو ا هـ

وإنما المقصود منه الطلبي طلب ما يفقد وقت الطلب

كثيرة ا هـ أي غير حاصل ا هـ لامتناع طلب الحاصل ا هـ

أنواعه منها التمني ووضع وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة ا هـ

ليت له ولو محالا فاستمع

لأنه لا يشترط امكان المتمنّى بخلاف المترجّى ا هـ

كمثل يا ليت الشباب عائد ولا نقول لعله يعود والفرق بينهما أن الأول في البعيد والعشوق للنفس والثاني في غيرهما وأن الثاني في المتوقع والأول في غيره وقد نوزع في تسمية المحال طلبا فإن ما لا يتوقع كيف يطلب قال

وقد يجي بهل كهل من عاضد تمنّ

فالأصوب أن التمني والترجي والقسم والنداء ليس فيها طلب بل هو تنبيه ا هـ

انه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام للجزم بعدمه ومنه فهل لنا من شفعاء فيشفعوا ونكتة ذلك إبراز المتمني لكمال العناية في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه ا هـ

لفقده علما وهكذا بلو إذا انصب جوابها نحو فلو أن لنا كرة فنكون. إذ لا ينصب بعدها لو كانت على أصلها ا هـ أي المتمنّى ا هـ أي هل ولو ا هـ

ويوسف كأنّ منهما حذوا وهو لا في البعض وما في البعض ا هـ

أي حذوا حروف التقديم والتحضيض ا هـ

هلا ولا بانقلاب الهاء مع لولا ولوما بمزيد ما وقع

فركبت ا هـ

إذا أشربا معنى التمني ليفي في الماض تقديم كذا التحضيض في

ولو ما أتيت على معنى ليتك أتيت قصدا الى جعله نادما على ترك الاتيان ١٢

مستقبل هلا أتيت هلا تجي وخذ تمنيا بعلا

ولو ما تجي على معنى ليتك تجي قصدا الى حثه على المجيء ١٢ على قلة وذلك في البعيد ١٢

نحو لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع على قراءة ابن محيصن ١٢

فانصب جوابه كليت والخبر تضمينه لفظ التمني مستطر

اي منقول في الكتب نحو فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب قال في الكشاف انه لما تضمن معنى العدة فتعلق به التكذيب في قوله تعالى وانهم لكاذبون ١٢

اي انواع الطلب ١٢

ومنها الاستفهام بالهمز وهل

وهو طلب الفهم ١٢

ما من ولي كم وكيف أين د ل

لكونه الأصل وباقي الادوات نائب عنه ١٢

أنى متى أيان والهمز اذكر لطلب التصديق والتصور

وهو ادراك وقوع نسبة تامة بين شيئين ١٢

وهو ادراك غير النسبة ١٢

في التصديق اذا كان التقدير أم لم يقم ١٢

نحو أزيد قائم أذاك حل

في تصور المسند اليه وأفي الخابية دبس أم في الزق

الهمز ١٢

أم عسل قلت وذو والتصديق حل

في تصور المسند ١٢

تاليه أم منقطعا والثاني

بعده ١٢

وهو ذو التصور يليه أم ١٢

اي لم يات بالقبيح ١٢

متصلا ولم يقبح بان

اي مستعمل ١٢

نحو أزيد قام الجهولا عرفت (1) ثم أولى المسؤولا عنى ١٢

(1) وان قبح ذلك في هل لأنها خاصة بالتصديق والتقديم يفيد حصول التصديق بنفس الفعل وطلب حصول الحاصل عبث ١٢

بها كفاعل ومفعول كما مضى وفعل في أخلت المنتمى

وهو ايلاء المسؤول عنه ٭ من المثالين قريبا ٭ قائما ٭

قلت وذا الحكم لغيرها استقر كذاك في العروس والطيبي ذكر

من الادوات ٭ وتدخل على الجملتين ٭ ذلك في التبيان ٭

وهل لتصديق فقط كهل اتى زيد وهل عمرو ابو هذا الفتى

من ثم لا يعطف بعدها بأم ← المتصلة فلا يقال هل زيد قام أم عمرو لانها انما تستعمل لطلب التعيين بعد العلم بالنسبة وهل لطلب النسبة فيتباينان بخلاف المنقطعة فيجوز هل قام زيد أم قعد عمرو قال الا ليت شعري هل تغيرت الرحى رحى الحرب أم اضحت بفلج كما هيا ٭

← اى لاختصاصها بالتصديق ٭

ونحو هل زيدا ضربت القبح أم

اذ فهم التقديم تصديقا حصل

بالفعل نفسه خلاف ما اشتغل

والمستفهم عنه لا بد أن يكون غير حاصل وذلك متناف وانما لم يمتنع لاحتمال ان زيدا مفعول لمحذوف او ان التقديم لا للتخصيص ٭ بل لمجرد الاهتمام ٭ ←

← اى الاشتغال نحو هل زيدا ضربته فلا يقبح لجواز تقدير المفسر مقدما فيصح الاستفهام بهل لانتفاء الاختصاص المفيد للتصديق ٭

وقال في المفتاح هل عبد عرف قبح له (1) ولازم عما وصف

(1) اى التقديم المذكور لان الاصل عنده كما مر عرف عبد على ان عبدا بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص

جواز هل زيد وبعض علا

قبحهما بان هل تأصلا

← اى النكرة والمعرفة ٭

← عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده كما مر مع انه قبيح اجماعا ٭

ردف قد والهمز قبل حذفا (1) لكثرة الوقوع قلت اختلفا

(1) نحو هل أتى على الانسان ٨

والأصل أهل وقد ظهر دخوله فى قوله : سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذى الأكم . فلما حذف الهمز قامت مقامه وقدّمن خواص الأفعال فكذا ما رادفه ٨

لكونها تفيد ذاك فضلا عن كونها الذاك وضعا أصلا

وانما الزمخشرى قاله وكم امام رد ذى المقاله

والذى أوقعه فى ذلك قول سيبويه هل بمنزلة قد الا أنهم تركوا الألف قبلها اذ هل لا تقع الا فى الاستفهام ٨

فقد أول الفارسى كلام سيبويه على أن المراد هل يستقبل بها الاستفهام كما أن قد يستقبل بها الخبر قال والرواية فى البيت أم هل ورد أبو حيان قول ابن مالك هل تتعين مرادفتها لقد مع الهمزة بأنها لا ترادفها أصلا وخرج البيت على الزيادة ٨

وخصصت مضارعا بما يجى فلا تقل هل يطرد ابن المرتجى

لأنها كانت فرعا عن الهمزة تقاصرت عنها فاختص المضارع بعدها بالاستقبال ٨

لأنه توبيخ وهو لا يكون على المستقبل وقد يكون عليه نحو أتقتلون رجلا أن يقول الآية وقوله ألم أترك أن قلت دراهم خالد زيارتى اذى اذا للئيم ٨

فانه يقال أتضرب زيدا وهو أخوك توبيخا على ضرب واقع ٨

كما يجى فى همزة لأجل ذين لها مخصص بالفعل

أما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لذلك فلأن تأثيرها فى الفعل يوجب اختصاصها به وأما اقتضاء كونها للتصديق لذلك فلأن التصديق هو الحكم بالثبوت أو الانتفاء وهما انما يتوجهان الى المعانى والأحداث التى هى مدلولات الأفعال لا الذوات التى هى مدلولات الأسماء ٨

مزيد ٨ موالاة ٨

من ثم أنتم شاكرون بعد هل ... من تشكروا لطلب الشكر أدل

أى لاختصاصها بالفعل ... فى هل تشكرون وهل انتم تشكرون

لأن ابراز الذى جُرد فى ... معرض ثابت أدل إذ يفى

وهو الفعل ... أى صورة

على كمال الاعتنا بأن حصل ... من ابقائه على أصله من الإتيان بالفعل

وص أنتم الذى الثبوت دل ... أدل ... شاكرون ... باعتبار كون الجملة اسمية

لأن هل للفعل أدعى منها ... أى الهمزة ... أى أقوى طلبا

أى هل

فتركه معها أدل كنها ... أى حقيقة على كمال العناية بحصول ما سيتجدد

أى لأن هل أدعى للفعل من الهمزة

من ثم لا يحسن هل سليمى منطلق إلا من الفصيح ... أى البليغ لأنه الذى يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيوجد فى معرض الثابت بخلاف غيره

يطلب بها

وهل بسيط للوجود يطلب ... وما وجوده لشئ مركب

أى دائم

فأول كهل سكونه وجد ... والثان هل وجوده دوم عهد

تنبيه : وهو من الزيادات ... قال ... أى جاء

مستفهم التصديق يوسف وفى ... (1) أى طلب

للحكم (1) بالثبوت أو بالانتفا ... فيقال فى جواب هل قام زيد مثلا نعم أو لا

ومن نفى مستفهم النفى بهل كصاحب المصباح والمغنى وهل أبو هشام فإنه قال هل لطلب التصديق الإيجابى لا التصور ولا التصديق السلبى ا

بدر الدين بن مالك قال الاستفهام طلب ما فى الخارج أن يحصل فى الذهن من تصور أو تصديق موجب قيل أو منفى فإنه ضعّف القول بمجىء الاستفهام التصديق للنفى ا

أى غلط ا

فقط فيختلف من جهة أن المطلوب بكل منها تصور شىء آخر ا

بالبا قيات يُطلَب التصوّر فما لشرح الاسم قبل تُذكَر كقولك ما الإنسان طالبا حقيقة الإنسانية فيجاب بما يراد أوصافه الذاتية ا

أى مدلوله لغة كقولك ما العنقاء طالبا أن يُشرح لك هذا الاسم ويتعين مفهومه فيجاب بما يراد لفظ اشتهر كأن يقال هى طائر أو طائر عظيم يختطف الصبيان ا

أو لحقيقة المسمّى وهل بسيطة رتبتها الاولى تلى

أى رتبة ما ا

فتقع بين التى لشرح الاسم والتى لطلب الماهية لأن مقتضى الترتيب الطبيعى أن يطلب أولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم ثم حقيقته لأن السؤال عن وجود شىء فرع عن معرفة معنى اسمه ومن لا يعرف وجود الشىء لا يمكن أن يطلب حقيقته إذ لا حقيقة للمعدوم ا

ومن بها يُطلَب أن يعينا مشخّص يَعلَم من هنا

أى عاقل ا

فتقول زيد ونحوه مما يفيد تشخصه ا

نحو

وقيل ما الجنس عالم يعُم فى جواب ما لديك الثوب أم

ذاتا ووصفا ا

وفى جواب ما أخوك المرتضى ومن لجنس عالم وما ارتُضِى

أى ما وصفه ا

تقول من جبريل أى أبشر أم ملك أم جنى كما قال فرعون فمن ربكما يا موسى أى من أى جنس هو ا

أو الكريم أو نحو ذلك ا

إذ لا نسلم أنه للسؤال عن الجنس ولا أنه يصح فى جواب من جبريل ملك بل جوابه ملك يأتى بالوحى ونحوه مما يفيد تشخيصه ا

لا وصفة وسل بأي عما يميز الشركة فيما عما

أي أحد المشتركين أو المشتركان ٨

← لأنه ليس بعاقل فلا يسأل عنه بمن إذ هي للعاقل ٨

← أي في أمر يعمهما وهو مضمون ما أضيف إليه نحو أي الفريقين خير مقاما فالشركة في الفريقية والذي يميز هو الخبرية أو غيرها أضيف إليه كقوله تعالى أيكم يأتيني بعرشها قبل والشركة هي كونه من جنس سليمان ومنقادا لأمره والجواب بالتعيين ٨

وسل بكم عن عدد وكيف عن حال وأين للمكان والزمن

← نحو كم لبثتم أي كم سنة وكم شهرا ٨ ← نحو كيف زيد أصحيح أم سقيم ٨ ← نحو أين زيد وجوابه في البيت ونحوه ٨ ← ماضيا كان أو مستقبلا نحو متى حضرت وجوابه أمس أو أول من أمس ومتى تحضر وجوابه اليوم أو غدا ٨

متى وأيان للاستقبال ← نحو أيان مرساها أي زمان قريب أم بعيد

قيل وللتفخيم في الأهوال ← وهو للربي ٨ ← نحو يسأل أيان يوم القيامة والمشهور عند النحاة أنها كمتى تستعمل فيه وفي غيره ٨

أني كيف تارة كأنى ← ويجب أن يليها فعل ٨

شئتم ومن أين كثيرا عنا ← نحو أني لك هذا والفرق بين أين ومن أين أن أين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذي يبرز فيه الشيء ٨

في قوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم أي كيف شئتم وعلى أي حال ومن أي شق أردتم ولم يجئ أني زيد بمعنى كيف زيد ٨

وربما تستعمل الأداة في سواه كاستبطائه لو أن يفي ← الاستفهامية ← بمعونة القرينة ٨ ← نحو كم أدعوك فلم أكثرت دعاءه وقد مثل له بقوله تعالى متى نصر الله قال بهاء الدين والأحسن أن يجعل الفعل مضارعا لأنه أدل على بقاء الطلب والاستبطاء بخلاف قول التلخيص كم دعوتك لأنه قد يصدر من موبخ ٨

ويشارك الاستفهام في أن كلا منهما يكون عما خفي سببه ،،

تعجبا كمثل مالي لا أرى الهدهد لأنه لم يكن يغيب عنه الإباذنه فلما لم يره تعجب من حال نفسه ،،

كذا التنبيه الضلال قد عرى نحو فأين تذهبون ،،

وللوعيد كالم أؤدب وقد يعبر عنه بالتهديد ،،

زيدا لمن يُرى مسيئا الأدب اذا كان عالما بذلك فيفهم معنى الوعيد ومنه الم نهلك الأولين ،،

كذا التقرير بهمز قد سبق وهو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه والجاؤه لي ،،

مقرَّرا به وللإنكار حق بالشرط المذكور ففي الفعل كقوله

أي يشترط أن يلي الهمزة ما يُقرَّر به ففي الفعل أضربت زيدا وفي الفاعل أزيد ضربت وفي المفعول أعمرا ضربت ،،

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال وفي الفاعل أهم يقسمون رحمة ربك وفي المفعول أغير الله تدعون ومن الإنكار أليس الله بكاف عبده لأن نفي النفي إثبات وهذا مراد من قال إنه للتقرير أي بما دخله النفي لا بالنفي كما في ألم نشرح ،،

وذا التكذيب (1) وتوبيخ يرد في الماضي أو في الاستقبال بمعنى ما كان ينبغي أن يكون ذلك أو لا ينبغي أن يكون نحو أعصيت ربك في الأول وأتعصى ربك في الثاني ،،

أي الإنكار ،، نحو أصلواتك تأمرك ،،

ولتهكم وتهويل وضد وهو التسهيل نحو وماذا عليهم الآية ويقرب منه التحقير نحو أهذا الذي بعث الله رسولا وقوله ومن أنتم أنا نسينا من أنتم ورجحكم من أي ريح الأعاصير ،،

نحو الحاقة ما الحاقة ويقرب منه التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه ،،

نحو أنى لهم الذكرى ،،

كذا للاستبعاد ولت ألفا فيه أي الاستفهام ،،

(1) في الماضي بمعنى لم يكن نحو أفأصفاكم ربكم وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ،،

كتاب (1) قد محا عنه الخفا

(1) وهو لابن الصائغ ذكر فيه ثمانية وعشرين معنى لكن فيها مالم يسلم ؛

نحو هل ادلكم على تجارة ؛

وزيد للتشويق والترغيب مع تسوية والعرض والأنس وقع

نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ؛ — نحو سواء عليهم آانذرتهم ؛ — والتحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الا تحبون أن يغفر الله لكم ؛ — نحو وما تلك بيمينك يا موسى ؛

نحو آاسلمتم . فهل انتم مسلمون ؛

والأمر والنهي وقد يجتمعا

اى المعنيان من هذه ؛

اتخشونهم فالله ؛

مثل تعجب وتوبيخ معا

كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله . وقد زيد على ما مر الاخبار نحو في قلوبهم مرض والتفجع نحو مالهذا الكتاب لايغادر الآية والدعاء نحو اتهلكنا بما فعل المبطلون وتجاهل العارف نحو أانزل عليه الذكر والمبالغة في المدح كقوله بدا فراع فؤادي حسن صورته فقلت هل ملك ذا الشخص أو ملك ؛

وهو الاستفهام ؛

وهل ترى المعنى الأصيل أسير (الى بزيع الأشياء ؛) مع هذه أو زال فيه نظر

قال بهاء الدين والذي يظهر الأول لأن الاستبطاء في كم دعوتك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا أسأل عنه وفي السؤال عنه ما يشعر بالاستبطاء وكذا التعجب فالاستفهام معه مستمر لان من تعجب من شيء فهو سائل بلسان حاله عن سببه واما تنبيه الضلال فالاستفهام فيه حقيقي ؛

فصل :

والأمر من أنواعه ثم الأصح صيغته باللام أولا قد وضح

عند عمرو — المدوّنة — نعم تقم — كاكرم عمرا ورويد بكر ؛

وهو طلب فعل غير كف ؛ — ايجابا او ندبا ؛

لطلب الفعل مع استعلاء

على طريق ادعاء العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان كذلك في نفس الأمر ام لا لتبادر الفهم عند سماع صيغته الى ذلك والتبادر من امارات الحقيقة ؛

وقد يجي للعالي للدعاء

نحو رب اغفر لي ؛

ينشر

وللمساوي بالتماس ونزد ← كقولك لمن يساويك اسقني ماء
إباحة كذا التهديد قصد ← أي تخويف نحو اعملوا ما شئتم
مجالس الحسن أو ابن سيرين ← اذ ليس المراد الأمر بكل عمل شاؤوا

نحو قل كونوا حجارة ومثل له في الإيضاح بقوله تعالى ذق إنك

ولإهانة وللتسخير ← أي التذليل نحو كونوا قردة عبّر به عن نقلهم من حالة الى حالة
والخبر التعجيز والتخيير ← اذ لا ألم فهو أخص مما قبله

نحو اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
أي من لم يستحي يفعل ما يشاء وقيل
اذا كان الشيء مما لا يستحيى منه
فاصنعه فتكون اباحة

نحو فاتوا بسورة من مثله اذ
ليس ذلك منهم لأنه محال
بل اظهار عجزهم

نحو انكم هندا أو أختها

نحو ألا أيها الليل الطويل الا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل فإن الليل لا يطلب منه الانجلاء بل ذلك كناية عن تبيينه

وللتمني وامتنان والعجب ← نحو كلوا من ثمره
تسوية والاحتقار والأدب ← نحو كل مما يليك ← نحو انظروا كيف ضربوا لك الأمثال

نحو اصبروا أو لا تصبروا ← نحو ألقوا ما أنتم ملقون
وقال في المفتاح للفور اقتضى ← لأن الظاهر من الطلب كقولك عند العطش اسقني
قلت أعم منه في القول الرضا ← ومن التراخي عند التجرد من القرائن ← ورد ذلك بالقرينة وقيل للتراخي
هو قول الجمهور

وهو طلب الكف عن الفعل تحريما أو كراهة على وجه الاستعلاء

والنهي فاعدده من الانشاء ← الطلبي
وحرفه "لا" وهو ذو استعلاء ← واحد ← كالأمر لأنه المتبادر الى الذهن

وقد يجئ طالب غير الكف والترك كالتهديد للتشفي

نحو ولا تمدن عينيك الآية أي فهو قليل حقير ٨ كقولك لعبد لا يمتثل أمرك لا تمتثل أمري ٨

قلت وللتقليل وامتنان ← لم يثله ويكن تمثيله بقولك للضيف وقد أكرمته لا تثب القفز ٨

نحو ربنا لا تزغ قلوبنا ٨

وللدعا الارشاد والبيان ← لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم ٨

لعاقبة الشيء نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا أي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت ٨

وهذه الانواع قد يقدر شرط يليها جازما ما يذكر

الأربعة وهي التمني والاستفهام والأمر والنهي ٨ اذا كان بعدها ما يصلح جزاء للشرط المقدر ٨ بعدها من جواب فالتمني ٨

كليت لي ما لا أصدق لي ان أرزقه زرني أشفى لي ان زرتني ← ونحو أسلم تسلم أي ان تسلم والنهي نحو لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لأن الطلب اذا ذكر بعده ما يصح توقفه على المطلوب ظن المخاطب أن المطلوب مقصود لذلك المذكور لتوقفه عليه وهذا معنى الشرط ٨

والاستفهام نحو أين بيتك أزرك أي ان ترنيه والأمر نحو ٨

وكذا التحضيض ٨

وولد العرض من استفهام فقل الا تنزل فعل السامي ← فليس شيئا آخر برأسه لأن الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي فامتنع حمله على حقيقته

تصب خيرا أي ان تنزل وهلا تنزل تصب خيرا ٨ الاستفهام للعلم بعدم الفعل وتولد منه بمعونة قرينة الحال عرض الفعل على المخاطب وطلبه منه ولذا جاز تقدير الشرط وجزم الفعل بعده ٨

ولدليل جاز أن يقدرا في غيرها فالله هو لمن قرا ← أي الشرط ٨ أي ان أرادوا وليا بحق فالله هو الولي والقرينة الفاء ونحو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق أي لو كان ذلك والقرينة الشرط وإذن ٨

أي غير هذه المواضع نحو اتخذوا من دونه أولياء ٨ ولي

وهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظاً أو تقديراً

ثم النداء منها وربما ترد
صيغته لغير ما له قصد

أي من أنواع الطلب
وهو الإقبال

وهو الحث على لزوم الشيء

كمثل الأغراء كيا مظلوم
لمن شكا الظلم ويا محروم

لمن تشكى الحرمان فليس ذا بنداء لأن الإقبال حاصل بل هو ترغيب في الشكوى وحث عليه

والاختصاص نحو أنا أيها الرجل
أفعله أي متخصصاً (1) فقل

(1) بدون الرجال وإنما قدره كذلك لأن جملة الاختصاص حالية فهو خبر جاء بصورة الإنشاء

قلت ولاستغاثة تعجب
نحو يا لله للمسلمين
تحسراً كيا ديار العرب

نحو يا للماء والعشب وقوله يبكيك ناء بعيد الدار مغترب يا للكهول والشبان للعجب وقوله يا عجبا لهذه الفليقة هل تذهب القوباء الريقة

كما في نداء الأطلال
والمنازل والمطايا
ونحوها
بخلاف الهمزة وأي

وقوله أمنزلتي مي
سلام عليكما على النأي والنائي يود وينصح وقوله
يا ناق جدي فقد أفنيت أناتك في عمري وصبري وإحلاسي
وإنساعي وقوله يا قبر معن أنت أول حفرة من الأرض
خطت للسماحة مضجعا

وأصل "يا" لدى النداء للبعيد
وقد يجي لغيره مثل البليد

كقول الفرزدق فانعق بضأنك
يا جرير فإنما منتك نفسك في الخلاء ضلالا

والحرص في وقوعه والاعتنا
كقوله تعالى يا موسى أقبل
نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم

أو شأنه عظمه أو هونا (1) نحو يا رب وقد قال تعالى إنه قريب وفي الصحيح أنت أعلم أي رب

كقول فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا

من أنواع الإنشاء ويكون نحو لعل الله يأتيني بخير

ثم الترجي بلعل أهلا في التلخيص قال بهاء الدين ولا عذر له في تركه ونقل القرافي الإجماع على أنه إنشاء

لمحذور ويسمى إشفاقا نحو لعل الساعة قريب

خارجا عن معناه فيرد

وقد يجي توقعا تعللا

عند يوسف والأخفش كقولك للرجل افرغ من عملك لعلنا نتغدى أي لنتغدى ومنه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى

كذا الشك وللاستفهام عند الكوفيين قال التنوخي وقد يجي لعل للإشفاق والتعليل والاستفهام مع بقاء معنى الترجي وجعل ابن مالك من الاستفهام وما يدريك لعله يزكى

عند الفراء والكوال

ويطلب الاعطاف بالاقسام

نحو بحياتك أخبرني وليس طلبا أصلا ولو كان لإنشاء وإنما هو لتأكيد الخبر

تنبيه

وقد تجي الأخبار موضع الطلب تحرزا عن صيغة الأمر أدب كقول العبد للمولى إذ حول وجهه ينظر المولى إلى ساعة فإنه أكثر أدبا من انظر لما فيه من صورة الأمر

بلفظ الماضي نحو غفر الله لك فإنه أبلغ من رب اغفر حيث أتى بصيغة الماضي حتى كأنه وقع

ولتفاؤل وقصد الحرص في وقوعه (2) واحتملا إذا تفي (2) نحو أحيى الله السنة

أي التفاؤل وقصد إظهار الحرص

لأن الطالب إذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره إياه فربما تخيل أنه حاصل

من البليغ صيغة الماضي دعا وأما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات

أو حمله عليه من قد سمعا ← أي المخاطب كقولك لمن لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مكان أتتني ويؤكد بقوله لئلا أن تكذبني في هذا المقال يا فلان

أي المخاطب ، أي المطلوب ،

فيقع الطلب مرادا به الخبر ،

قلت وقد يعكس ذا لنكتة
تدرك في محلها بالفطنة ← ومنه قال إني أشهد الله واشهدوا ولم يقل واشهدكم حذرا من توازي شهادتهم بشهادة الله تعاونا بهم قل أمر ربي بالقسط . واقيموا لم يقل واقامة توكيد للعناية بالصلاة ،

تنزيل الانشاء كمثل الخبر
في غالب الذي مضى فاعتبر ← ذلك ، لأن الإسناد الانشائي إما موكد أو مجرد من التأكيد وكذا المسند إليه إما مذكور أو محذوف مقدم أو مؤخر معرف أو منكر إلى غير ذلك ،
في الأبواب الخمسة ،

الوصل والفصل ← هذا الباب أعظم أبواب هذا العلم وأصعبها مسلكا ولذا قصر الفارسي البلاغة على معرفته ،

تعاطف الجمل يدعى الوصلا وتركه الفصل فأما الأولى

١ - فإذا أتت جملة بعد جملة ، ← فإما أن يكون لها محل من الإعراب أولا ،

فإن يكن لها محل وقصد تشريك تاليها لها فيما وجد
من حكم الإعراب الذي لها مثل الخبرية والحالية والوصفية والمفعولية ،

الثانية عليها ليدل العطف على التشريك المذكور كما يعطف المفرد إذا قصد تشريك

فاعطف وشرط كونه مقبولا ← ان كان بالواو وما في معناها بمفرد قبله في حكم إعراب ،

أي فقد التشريك ، بالكلام ،

قصد

تناسب (١) للفقد جئ مفصولا ← نحو وإذا خلوا إلى شياطينهم الاية

لم يعطف الله "يستهزئ بهم" على "إنا معكم" لأنه ليس من مقولهم ،

(١) بين الجملتين بجهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر ويعطي ويمنع فما بين الكتابة والشعر من التناسب

وفي آداب العلماء والمتعلمين كريم ، الظاهر والإعطاء والمنع من النصارى بخلاف زيد يكتب ويمنع ويشعر ويعطي ويمنع وليس كالجمع بين الضب والنون ولذا يعيب على البتام كقوله لا والذي هو عالم أن النوى مر

أولا محل وارتباط يعتنى بعاطف لا الواو فاعطفها بذا

زيد للاولى بينهما يقصد كما في ثم كما في الفاء

كراح ثم جاء أو فجا عمرو لمهلة وفور نهجا

أي تبعا وقصدا وذلك لأن غير الواو من أدوات العطف يفيد معاني مخصوصة فاذا عطفت به ظهرت الفائدة بخلاف الواو فلا تفيد معنى الا مجرد الاشتراك وهو انما يظهر فيما له حكم اعرابي لا في غيره ولذا شرطت المناسبة بين الجملتين وهو السبب في صعوبة هذا الباب

يقصد الارتباط من الاحكام ولذا لم يعطف "الله يستهزئ بهم" على قولهم "الله يستهزئ بهم"

أولا ولم يعط الذي للأولى ذلك الحكم أو لم يكن ثم حكم

أي الثانية المعمول يفيده في الاختصاص بالظرف لما مر ان تقديم

لها ففصل وكذا ان تولي

مع كمال الاتصال أو سواه من غير ايهام كلاهما حواه

بينهما أي كمال الانقطاع لغير المراد اي الجملتين الكمالين

بأن كان بينهما كمال الانقطاع مع الايهام او التوسط بين الكمالين

أو شبه هذين والافصل جا الاحوال في الجملتين اللتين لا محل لهما ولم يكن للأولى حكم لم يعط للثانية ستة: أربعة للفصل واثنان للوصل

أما كمال الانقطاع المكمل فلاختلاف بين انشا وخبر كقوله: وقال رائدهم أرسو نزاولها وكل حتف امرئ يجري بمقدار

لفظا ومعنى أو بمعنى مستقر فقط

كمات زيد غفر الرحمن له كقوله: ملكته حبلى ولكنه من زهده على غارب القاه

وقال اني في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب أو يكون لفظها معا انشاء وهما مختلفان معنى كقولك عند ذكر من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ليتبوأ مقعده من النار قاطعه أيها الصاحب

أو فقد جامع هناك شمله ← فلا يعطف زيد طويل وعمرو قائم حيث لا صداقة بينهما ⁂

ثم كمال الاتصال مثل أن تكون تأكيدا للاولى فادفعن
توهم المجاز والسهو كلا ← ثم تارة تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي في افادة التقرير لاختلاف معنى الجملتين وتارة منزلة اللفظي في اتحاد المعنى ⁂
ريب فلما بنهاية العلى ← أي بلوغ الدرجة القصوى في الكمال ⁂
فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب فانه تأكيد معنوي له اذا جعل جملة ⁂

بولغ في وصف الكتاب إذ جعل المبتدا ذلك[1] واللام دخل

(1) الدال على كمال العناية بتميزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة ⁂

معرفا له وذلك يدل على الانحصار فمعنى ذلك الكتاب أنه الكتاب الكامل الذي
في خبر جاز توهم المجاز ← ولذلك أتبع بلا ريب فيه دفعا لذلك ⁂
قبل تأمل فدفعه يجاز ← يستحق أن يسمى كتابا حتى كأن غيره من الكتب ليس بكتاب ⁂

فهو وزان نفسه مؤكدا (2) في قولك جاء زيد نفسه ⁂
زيد[2] كذاك قوله بعد هدى ← للمتقين أي هو هدى فانه تأكيد لفظي ⁂

فإن معناه بلوغه الى درجة نحو الهدى لن توصلا
المعنى ⁂ ← لما في تنكير هدى من الإبهام والتفخيم ⁂
حتى كأنه هدى محض وذا من ذلك الكتاب قطعا أخذا

لأن معناه الكتاب الكامل (3) لأن الكتب السماوية إنما تتفاوت في درجات الكمال بحسب الهداية لا بغيرها ⁂
أي في الهدى[3] إذ لا سواه حامل ← على الإنزال لأنه المقصود الأصلي من الإنزال ⁂

فهو وزان زيد الثانى اذا كررته فقس عليه وخذا

الثانية ٨ الى الاولى ٨ كجاء زيد زيد ٨

أو بدلا من تلك غير وافيه بما يراد أو كغير الوافيه

أى المراد ٨ حيث يكون فى الوفاء قصور ما أو خفاء ٨

ويقتضى المقام الاعتناء بشأنه لنكتة تراءى

أى تظهر فى محلها ٨ أى شيئا ٨ أو ٨

ككونه فى نفسه مطلوبا فظيعا أو لطيفا أو عجيبا

فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض أو الاشتمال ٨

كقوله جل أمدكم بما ثم أمدكم وعد الانعاما

تعلمون ٨ بانعام وبنين ٨

فالقصد ذكر نعم والثانى أوفى به اذ فصل المعانى

أى أمدكم بانعام ٨

والمقام يقتضى الاعتناء بشأنه لكونه مطلوبا فى نفسه وذريعة الى غيره ٨

ذلك على علم المخاطبين المعاندين ٨

ولم يحل فهو وزان الوجه فى أعجب زيد وجهه البدر الوفى

لدخول الثانى فى الاول لان معنى ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها ٨

كذلك ارحل لا تقيمن عندنا فقصده اظهار كره واعتنا به ٨

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن فى السر والجهر مسلما

بقوله ارحل ٨ لاقامته ٨

ولا تقم أوفى به اذ دلا مطابقا (1) وأكد المحالا

أى لا تقيمن بالنون بخلاف ارحل فان دلالته بالتضمن ولا تأكيد فيه ولذا كان الثانى أوفى ٨

(1) على اظهار الكراهة باعتبار العرف حيث يقال لا تقيمن عندى ولا تقصر كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار الكره ٨

فهو وزان الحسن في أعجبنا
وجه حبيب حسنه حين رنا

لأن عدم الإقامة مغاير للارتحال فلا يكون تأكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملابسة اللزومية فيكون بدل اشتمال وأما بدل الكل فلا يأتي هنا استغناء عنه بعطف البيان فإنه قريب منه ١٢

أو كونها عطف بيان للخفا
في الأولى ١٢
مع اقتضا إزالة له وفي

اليد الشيطان ١٢

كوسوس الذي تلاه قال يا
آدم فهو قد أزال الخافيا

وكذا قوله وما هم بمؤمنين يخادعون الله. ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك لأنه إذا لم يكن بشرا فلا بد من بيانه وكذا قوله مقيم النصل من طرفي

نقيض يكون تباين منه اشتكالا. تبين فوقه ضحضاح ماء وتبصر فيه للنار اشتعالا يذيب الرعب منه كل عضب الخ أخفى في الأول الماء والنار المشبهة بهما طرائق السيف ثم أوضحه في الثاني ١٢

فهو وزان عمر فيمن شعر
أقسم بالله أبو حفص عمر

ما مسها من نقب ولا دبر
فاغفر له اللهم إن كان فجر ١٢

وشبه الانقطاع كون عطف ذي
يوهم على سواها وخذ

الثانية على الأولى ١٢

وشبه كمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف إلا أنه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يكن من كمال الانقطاع ١٢

أبغي بها بدلا أراها في الضلال تهيم ١٢
تظن سلمى أنني البيت مثل
وسم بالقطع الذي لذا انفصل

فلو عطف أراها لظن عطفه على أبغي وليس بمراد ١٢

وشبه الاتصال كونه جواب
سؤال الأولى اقتضته والصواب
تنزيلها منزلة فتفصل

أي السؤال لأنها مشتملة عليه ومقتضية له ١٢

فصل جوابها وقيل يجعل

أي الأولى ١٢ عنها الثانية ١٢ وهو ليوسف ١٢ السؤال ١٢

مقرر النكتة كالاغتنا
عنه وترك السمع منه يعتنى

أى المخاطب ‹ كالواقع ‹ أى رجوعه ‹

تحقيرا له وكراهة لكلامه أو قصد أن لا يقطع كلامه أو قصد تكثير المعنى بتقليل اللفظ ‹

وسمها وفصلها استئنافا وهو ثلاث اضرب قد وافى

أى الثانية ‹ وتسمى أيضا مستأنفة ‹ أى جاء ‹

إذ السؤال قد يكون عن سبب
حكم عموما (1) أو خصوصا ينتخب

نحو وما أبرئ نفسي الآية كأنه قيل هل النفس أمارة بالسوء لقرينة التأكيد وهذا الضرب يستحسن له التأكيد كما مر ‹

(1) نحو قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل كأنه قيل ما سبب علتك لقرينة أن العادة اذا قيل فلان عليل أن يسأل عن مرضه وسببه لا أن يقال هل سبب علته كذا وكذا حتى يكون السؤال عن سبب خاص ‹

أو غير ذين ثم منه ما أتى
باسم الذي استوفى منه كالفتى

نحو قالوا سلاما قال سلام أي فما ذا قال ومنه قوله زعم العواذل أنني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي كأنه قيل أصدقوا قال عبد القاهر وكل ما في القرآن من قال بلا عطف فمقدره على الاستئناف ‹

أحسن إليه الفتى بر حر
أو وصفه وهو أشد فاذكر

أي وصف ما استوفى عنه والمراد وصف يصلح لترتب الحديث ‹ بلاغة لأن فيه ذكر السبب بخلاف غيره ‹

ومنه قول أبي تمام سلبنا غطاء الحسن عن حر وجه تظل للب السوالبها سوالبا وجوه لو أن الأرض فيها كواكب توقد للساري لكانت كواكبا ‹

أحسنت الى زيد ‹

نحو صديقك القديم قد أهل
وصدر الاستئناف رب اخزل

فعلا كان أو اسما نحو يسبح له فيها الآية ومنه نعم الرجل زيد عند من يجعل المخصوص خبر المحذوف ‹

أو كله مع قائم مقامه
أو دونه أو دافع إيهامه

كقوله زعمتم أن اخوتكم قريش لهم ألف وليس لكم الا ف . أولئك أمتنوا جوعا و خوفا وقد جاعت بنو أسد وخافوا ‹

(2) نحو فنعم الماهدون أي هم نحن ‹

بوصله كمثل قول الداع لا
وأيد الله حماك بالعلا
وصلهما وان كان بينهما كمال الانقطاع لئلا يتوهم أن لا داخلة على ما بعدها فيكون دعاء عليه ٨

وصل إذا توسط بينهما يكون فيهما كان تلفيهما
أى الكمالين ٨ أى الجملتين ٨

توافقا نشاء او فخبرا
فى لفظ او معنى بجامع يرى
ومعنى نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم
فقط نحو ونحو كلوا واشربوا ٨ إلخ
إخبارنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله الآية أى لا تعبدوا واحسنوا أو تحسنون بمعناه ٨
والا فذلك كمال الانقطاع كما مر وهو ما يجمع بين الأمرين فى القوة المفكرة جمعا من جهة العقل أو الوهم أو الخيال والوهم قوة بها تدرك المعانى الجزئية التى لا تدرك بالحواس كحب زيد لعمرو وكإدراك الشاة عداوة الذيب والخيال قوة فى مؤخر الدماغ تجتمع فيها صور المحسوسات بعد غيبتها عن الحس المشترك وهو قوة فى مقدم الدماغ تأتى اليها الصور المحسوسة من طرف الحواس والمفكرة قوة من شأنها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن المشترك وبين المعانى المدركة بالوهم بعضا مع بعض ٨

وهو يكون باعتبار المسند
إليهما والمسندين فقيما
كآية كلوا واشربوا لتقارن الأكل والشرب فى الخيال وزيد يعطى ويمنع لتضاد العطاء والمنع وزيد طويل وعمرو قصير إذا كانت بينهما أخوة أو صداقة أو عداوة بخلاف ما إذا لم تكن وان اتحد المسندان كخفى ضيق وخاتمى ضيق أو لا جامع بين المسندين كزيد شاعر وعمر قصير ٨
فى الجملتين ٨

فنه عقلى بأن يكون فى تصور بينهما إذا يفى
أى الجامع ٨ وهو امر يقتضى به العقل اجتماع الأمرين فى المفكرة ٨

تماثل او تضاد او يرى تضايف كأكبر وأصغرا
كزيد يعطى واخوه يعطى فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد بينهما فيتحدان ٨
ومطفه حينئذ للتاكيد نحو كلا سوف تعلمون الآية ٨
بأن لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى الآخر ٨
والأقل والأكثر والعلة والمعلول

وان يكن بين تصوريهما شبه تماثل فللوهم انتمى ذلك الجامع وهو أمر بسببه يقع في الوهم اجتماعهما في المفكرة ٨

كلوني البياض والصفرة إذ يبرزهما كالمثل وهم ما انتبذ لتقاربهما ٨ فيسبق اليه أنهما نوع واحد زيد في أحدهما عارض والعقل يعرف أنهما نوعان ولذلك الوهم حسن الجمع بين الثلاثة في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر ٨

كذا تضاد كالبياض والسواد وهو تعاقب أمرين وجوديين على محل واحد فإن الوهم يجعله كالتضايف في أنه لا يحضره ضد إلا وحضرة الآخر ولذلك تجد الضد أقرب حضورا بالبال مع ضده من سائر المغايرات ٨ في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات وما يتصف بها كالابيض والأسود وظاهر عبارته يقتضي أن التضاد بين تصور الأمرين والتضاد انما هو بين نفس الأمرين ٨

وكالسما والأرض مشبه التضاد لأن الأول في غاية الارتفاع والثاني في غاية الانحطاط وليسا بضدين إذ لا يتعاقبان على محل واحد ولا الوصفان المتضادان داخلان في مفهومي السماء والأرض ٨

ولم يكن يسبق في الخيال تقارن فجامع خيالي على العطف ٨ لأمر مؤد الى ذلك ٨ (1) وهو أمر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة ٨

اي التقارن في الخيال ٨

واختلفت أسبابه فاختلفت صوره فوضحت أو فخفت الثابتة في الخيال ٨ فرب صور تجتمع في خيال دون آخر بسبب الالفة والعادة نحو أفلا ينظرون الى الإبل الآية فهذه الأمور مجتمعة في خيال أهل البوادي دون غيرهم لكثرة انتفاعهم بالإبل وذلك بالرعي الناشئ عن المطر ثم لا بد لهم من التحصن في الجبال والتنقل من أرض لأرض ٨

وحسن الوصل تناسب وجد بعد وجود مصحح ٨ بين الجملتين ٨

في اسمية وفي مضيها وضد جملة ـ أي المضارعية إلا لمانع كأن يراد التجدد في إحداهما والثبوت في الأخرى نحو سواء عليكم أدعوتموهم الآية أو المضي في إحداهما والمضارعة في الأخرى كقعد زيد ويقعد عمرو ا

قلت وفي الشرطية الظرفية والحصر والتأكيد للمزية ـ في ذلك بالمناسبة إلا أن يراد التقييد في إحداهما والإطلاق في الأخرى نحو وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا ا

تذنيب ـ وهو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه ذكر بحث جملة الحال عقب الوصل والفصل للمناسبة لأنها تارة ترد بالواو وتارة بدونها ا

أي الأكثر والراجح ا

الأصل في الحال المفيد نقله ـ وهو الأكثر وأما المؤكدة فلا تدخلها الواو لشدة ارتباطها بما قبلها ا

خلوه فإن أتاك جملة تحتج لما يربطها فإن خلت ـ عن الواو لأن الحال في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت فكما أنهما يكونان بدون الواو فكذلك هي بصاحبها لاستقلالها بالافادة وكل من الضمير والواو صالح للربط والأصل الضمير بدليل الاقتصار عليه في المفردة والخبر والنعت والصلة وإنما يعدل عنه إذا تعذر ا

من مضمر فهي بواو قرنت ـ وجوبا ليحصل الربط فلا يجوز خرجت زيد قائم ا

وكل جملة ترى عن مضمر ماصح عنه نصبها حالا عرى ـ بأن يكون فاعلا أو مفعولا معرفا أو منكرا مخصصا لانكرة محضة أو مبتدأ أو خبرا فإنه لا يجوز أن تنتصب عنه حالا على الأصح ا

يصح أن تكون حالا عنه بالواو أما إن تكن حوته ألا المصدرة بمضارع مثبت فلا يجوز جاء زيد ويتكلم عمرو لأنها لا تربط بالواو شبهها بالمفرد

فما على حصول وصف ما ثبت مقارن لما له قد قيدت

أى غير ثابت ذلك الحاصل الخ الحال وهو العامل

دل فضاهى المفرد الموصلا

كذلك الخ فى الحال وهو يفيد حصول صفة غير ثابتة مقارن لما قيدته الحال الخ

فامنع بها الواو وما ليس قلا

وهو ما دل على ما ذكر الخ نحو ولا تمنن تستكثر الخ وهو يصلح للحال قال السعد وفيه نظر لأن حال المضارع زمن التكلم والتى نحن بصددها يجب أن تقارن زمن وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا أو لا فلا دخول للمضارعة فى المقارنة فالأولى تعليل منع الواو فى مثبت المضارع فانه بزنة اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى الخ

فأول مضارع قد أثبتا

فالاقتران إذ مضارعا أتى

أى عدم نفيه الخ ويدل على عدم الثبوت كونه فعلا الخ

وبالثبوت فالصفات تحصل

وما حواها شذ أو مؤول

بحذف مبتدإ كقوله فلم خشيت أظافيرهم نبوت وأرهنهم مالكا وقال عبد القاهر الواو فيه للعطف وعدل الى المضارع حكاية للحال الخ

وان نفى فجوز لكونه دل على القران لا حصوله

الواو وعدمها نحو فاستقيما ولا تتبعان على قراءة التخفيف ونحو ما النا لا نؤمن بالله الخ

لأنه منفى والمانع من الواو انما هو مجموع الأمرين وبزوال العلة يزول المنع الخ

كمثبت الماضى فللحصول لا للاقتران ولذا قد خلا

ففيه الوجهان نحو انى يكون لى غلام الآية أو جاؤوكم حصرت الخ

أى حصول صفة غير ثابتة لانه فعل مثبتا الخ

لانه ماض الخ

عليه لفظا كما فى وقد بلغنى أو تقديرا كما فى حصرت الخ

مقربا وبعضهم لم يشترط

من الحال الخ ذلك كأبى حيان وقوم منهم الكافيجى الخ

وقال من أوجبه فقد غلط ← لظنه أن حال الزمن وحال الهيئة واحدة وليس كذلك وقد انما تقرب من الأول وانما يعتبر من الثانية مقاربة زمن عاملها ماضيا أولا

نحو أبى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الآية

وما نفى بلم ولما إذ نفى ولكن اقترانه حقا يفى

أم حسبتم أن تتركوا الآية وقوله وقالت له العينان سمعا وطاعة وحدرنا كالدر لما يثقب

لأن لما نفيها يستغرق وغيرها نفى لما قد يسبق

فلا يدل على الحصول وهو ماض معنى ولذا نظم فى سلكه

والأصل الاستمرار فيه واذا أطلقته فالاقتران يحتذى

أى يمتد من حين الانتفاء الى الحال ← الحال

استصحابا للأصل فاستغراقه ظني بخلاف لما

خلاف مثبت فإن الفعلا بوضعه على الحدوث دلا

حتى تظهر قرينة انقطاعه كلم يقم ثم قام اذ الأصل فى كل حادث العدم

من غير أن يكون الأصل استمراره فقولك ضرب يصدق بوقوع الضرب فى جزء من أجزاء الماضى

نحو كلمته فوه الى فى

ولن تكن لسمية فالمرتضى جواز تركها لعكس ماضى

فى مثبت الماضى ولكن رجحا دخولها اذ الثبوت ما المحى

لدلالتها على المقارنة لأنها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام

لعدم دلالتها على عدمه بل تدل على وجوده

مع كون الاستئناف فيها قد بدا وقيل ألزم اذ يكون المبتدأ

فتحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله أندادا الآية ← وهو لعبد القاهر للواو

كجاء زيد وهو مسرع لأن الفائدة تحصل دونه فالإتيان به يوهم الاستئناف فلم يستقل بالربط ٨

ضمير ذا الحال وإن يسبق خبر ظرفا فحسن تركها قد استقر

كجاءني على كتفه سيف. وقوله: إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي على سواد ٨

غير الواو ٨

كذا بحرف داخل في المبتدا أو تلت الجملة حالا مفردا

لحصول نوع من الربط ولئلا يتوارد على الجملة حرفان كقوله فقلت عسى أن تبصريني كأنما بيني حوالي الأسود الحوارد ٨

كقوله: والله يبقيك سالما برد اك تبجيل وتعظيم ٨

قلت وذات الشرط والواو تلزم إذ فقدت ما لامتناع يحتم

كجاء زيد وإن يسل يعط ٨ وهو الحصول والمقارنة فبعدت عن المفرد ٨

المساواة والإطناب والإيجاز

أي المساواة ٨

المفهم المراد مما يقبل إن لفظه ساواه فهو الأول أو زاد مع فائدة فالثان أو وفى بنقص فهو الإيجاز ورووا

وهو زيادة لفظ غير متعين بالمراد ٨ في اللفظ ٨

لا لفائدة كقوله وقدرت الأديم لراهشيه وألفى قولها كذبا ومينا ٨

فخرج التطويل والحشو بمع فائدة وبالوفا الإخلال دع

وهو زيادة معينة لا لفائدة مفسرا كان كالندى في قوله ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب فإن بذل من تيقن الموت لا يحمد وغير مفسد كقبله في قوله ولا علم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم ومن هذا أبصرته بعيني وكتبته بيدي الا في مقام التأكيد نحو بما كتبت أيديهم ٨

فإنه يخرج به وهو كون اللفظ غير وف بالمراد كقوله والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا أي في ظلال العقل ٨

كيوسف ومن تبعه قال لأنها

ومن نفى حدهما أو ادعى
فقد المساواة فلن يتبعا

كابن الأثير قائلا أن الإيجاز تعبير بلفظ غير زائد والإفاطناب فلا واسطة عنده ا

لا يتيسر الكلام فيها الا بترك التحقيق والتنصيص والبناء على أمر عرفي وهو متعارف كلام الأوساط في تأدية المعنى فالإيجاز أداؤه بأقل من عبارتهم والإطناب أداؤه بأكثر فقارة يرجع فيه الى كون المقام خليقا ببسط كما أدى به

السيئ الا بأهله ا

بلا يحيق المكر مثل أولا
ضربان للايجاز قصر قد خلا
من حذف شي كآية القصاص
فقد حوت مزائد اختصاص

اي المساواة وكذا قوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت أن المنتأى عنك واسع ا

وفضل فان معناها أن من علم أنه اذا قتل قتل ينزجر عن القتل فارتفع بذلك كثير من قتل الناس بعضهم بعضا وفي ارتفاعه حياة لهم ولا حذف فيه لشيء مما يؤدى به أصل المراد ا

هو ا اي ذلك المعنى ا عن العرب وهو ا

على الذي أوجز ما فيه شهر القتل أنفى بعد للقتل ذكر

فيما يقابله وهو في القصاص حياة فانها احد عشر وتلك اربعة عشر والمراد الحروف الملفوظ بها اذ باللفظ يتعلق الإيجاز لا بالكتابة ا

بقلة الحروف والنص على
مطلوبه والنكر تعظيما جلا

يعني الحياة ا في حياة ا

لمنع القصاص عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد ا

وهو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحياة هنا ا

وبالطباق وعن التقدير
غنى وان خلا عن التكرير

وقولهم كرر فيه القتل و لا يخفى أن ما لا تكرير فيه خير مما هو فيه وان لم يخل بالفصاحة ويزيد أيضا بالاطراد اذ القصاص مطلق سبب الحياة بخلاف القتل فانه قد يكون وعيالا كالقتل ظلما ا

الذي في قولهم القتل أنفى للقتل من تركه ا

غنى

قلت لقد قسم في التبيان ذا — الطيبي ؛ أي الإيجاز الخالي من الحذف ؛ إلى ثلاث كل قسم يحتذى — يتبع ؛

أن يقصر اللفظ على معناه — انه من سليمان وانه الى قوله

قصرا يُرى فقد الذي سواه — أي المساواة ؛ مسلمين جمع ؛ احرف العنوان ؛ وأدخلها في الإيجاز ؛ والكتاب والحاجة ؛ بأن يقدر معنى زائد عليه ؛

وزائد المعنى على المنطوق
إيجاز تقدير مع التضييق — أيضا كما سماه به في المصباح لأنه نقص منه ما صار به لفظه أضيق من معناه نحو لمن جاء بموعظة الآية ؛ أي غفر له فهوله لا عليه ، هدى للمتقين ؛ أي الضالين الصائرين للتقوى ؛

والجامع اللفظ حوى المعاني
كآية العدل مع الإحسان — بأن العدل هو الطريق المستقيم بين الإفراط والتفريط المشار به الى جميع ما يجب والإحسان هو الإخلاص في العبودية وإيتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب هذا في الأمر وأما في النهي فبالفحشاء أشار الى الشهوات والمنكر الى كل محرم ؛

الشان ذو الحذف فما قد حذفا
مضاف او موصوف او ما وصفا (1) — كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا ؛ متى أضع العمامة تعرفوني ؛ أي رجل جلا . وآتينا ثمود الناقة مبصرة ؛ أي آية ؛

نحو واسأل القرية أي أهلها . ولكن البر من اتقى أي ذو البر أو بر من اتقى ؛

(1) أي الوصف نحو يأخذ كل سفينة غصبا أي صالحة بدليل ما قبله ؛

كما مر في آخر الإنشاء ؛ — نحو واذا قيل لهم اتقوا الآية أي أعرضوا بدليل ما بعده ؛

أو شرط أو جوابه خصرا عنى
اما الأجل ؛ — مذهب ؛

أو يذهب السامع كل ممكن — فلا يتصور مطلوبا أو مكروها الا وجاز كون الأمر أعظم منه نحو ولو ترى اذ وقفوا ؛

نحو ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ﷺ ← أي صلة لجاء بعد اللتيا والتي أي الشدة التي بلغت مبلغا يبهت السامع فلا يدري ما يقول ﷺ

قلت وموصول ووصل وكذا
جزآ اضافة وثانيها خذا

معا نحو من أثر الرسول أي أثر حافر فرسه ﷺ ← نحو كل في فلك . ولله الأمر من قبل ومن بعد ﷺ

نحو أي الفريقين خير مقاما أي أبلغ في خير مقامه من الآخر في شره فأقيم المتعلق مقام متعلقه ﷺ

وذو تعلق مع المجرور ← نحو خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
والعطف والمعطوف والتفسير ← أي التمييز نحو كم سرت أي ميلا ﷺ

نحو بيدك الخير. تقيكم الحر نحو ولا يستوي منكم من أنفق الآية أي ومن فعل بعد بدليل ما قبله ﷺ

والحال والمبدل والمستثنى وجزء كلمة وحرف معنى
نحو يك ﷺ ← إما أن يكون ﷺ

نحو والملائكة يدخلون عليهم الآية أي قائلين ﷺ ← نحو ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب ﷺ ← كواو العطف وهمزة الاستفهام ورب وهو كثير ﷺ

إما أن يكون ﷺ ← عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل أي فعل ما فعل لذلك

أو جملة مسببا أو سببا ← لمذكور ﷺ ← ويجوز أن يقدر فان ضربته فقد انفجرت فيكون من حذف الشرط ومثل هذه الفاء يسمى فصيحة ﷺ
كقوله فانفجرت أي ضربا ← أن اضرب بعصاك الحجر ﷺ

أو فوقها فأرسلون يوسف ← أي فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه فقال له يا يوسف ﷺ
أي الجملة نحو ﷺ

ومنه ما لا نوب عما يحذف
وقد ينوب ثم عقل قدير ← بأن يكتفى بالقرينة كالأمثلة السابقة ﷺ

منه نحو وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك أي فلا تحزن واصبر ﷺ

عليه والتعيين مقصود يحل ← أي يظهر نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على أن هنا حذفا إذ الأحكام الشرعية إنما تتعلق بالأفعال دون الأعيان والمقصود الأظهر في هذه الأشياء التناول الشامل للأكل وشرب اللبس ،

أي الحذف ، على ، للمحذوف ،

نحو فذلكن الذي لمتنني فيه يحتمل في حبه وفي مراودته وفي شأنه ليشملها وعينت العادة الثاني إذ الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لقهره إياه وقد يعين العقل

أو عادة أو اقتران أو شروع في الفعل باسم الله مثل بالفروع ← كقولك للعرس بالرفاء والبنين أي أعرس والرفاء الوفاق ، نحو جاء ربك أي أمره

أي ما يبدئ به منها ففي القراءة اقرأ وفي الشرب اشرب ونحو ذلك ويدل لاعتبار ذلك التصريح به في حديث باسمك ربي وضعت جنبي ،

ويرد الإطناب بالإيضاح من بعد إبهام لقصد ضاح

بأمور منها أن يكون ، لأن نيل الشيء بعد طلبه الذ ، أي لنكتة ظاهرة ،

مثل التذاذ كامل بالعلم به أو مكنه في النفس بعد طلبه ← والشيء إذا أبهم ثم بين وقع في النفس وتمكن ومنه رب اشرح لي صدري فإن الشرح يفيد طلب شرح شيء وصدري بينه ومنه باب نعم عند من يقدر المخصوص مبتدأ إذ لو أريد الاختصاص كفى نعم زيد

أي الإيضاح ، أي بآخر الكلام ،

ومنه توشيع بآخر يرد تثنية مضمونها بعد فرد

وذكر خاص بعد ذي عموم منبها بفضله المعلوم كعطف جبريل وميكال على ملائك قلت وعكسه جلا ← بالتعاطف كحديث عليكم بالشفاءين القرآن والعسل وقوله أمسى وأصبح من تذكارهم وصبا يريني المشقان الأهل والولد وقد ترد في الصدر والعجز معا كقوله ومازلت في ليلين شعر وظلمة وشمسين من خمر ووجه حبيب وقد ترد تثنيتان فيفسران على الترتيب كحديث أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال ،

حتى لا ينافي ليس من العام تنزيلا لتغايرهما في الوصف منزلة التغاير في الذات ،

أي الخاص ،

أي ذكر العام بعد الخاص نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي الآية ،

نحو حافظوا على الصلوات الآية ونحو يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ،

ومنه تكرار لأجل نكتة ـ ليكون اطنابا لا تطويلا ـ ليقبل كلامه

مثل تأكد ونفي التهمة ـ نحو وقال الذي آمن يا قوم الآية فقد كرر فيها النداء ـ

في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فدلت ثم على ان الانذار الثاني أبلغ جعلا للبعد المرتبة كبعد الزمان

نحو ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة الآية. أيعدكم انكم اذا متم ـ أي تعظيم كحديث ان الكريم بن الكريم ابن الكريم بن الكريم

أو طول او تنويه او تلذذ أو الجزاء نفس شرطه احتذى ـ كقوله سقى الله نجدا و السلام على نجد ويا حبذا نجد على النأي والبعد ـ وقوله العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ـ

كقولهم من أدرك الصماء فقد أدرك أي ادرك المرعى وحديث من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ـ

لتفصيل الشيء بحسب ما دل عليه المكرر كبينت له الكتاب كلمة كلمة ـ

أو قصد الاستيعاب والتردد حق تعليق تكرير بغير ما سبق ـ نحو الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب

دري وحديث السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد قريب من النار ومنه آي بأي آلاء ربكما تكذبان ـ

ومثله تعطف لكن خذا في فقرتين ثم ترجيع شذا ـ وهو تكرير المعنى اهتماما به فكأنه شيء أهم صاحبه فرجع اليه فإذا شرع في كلام نظر الى ما يتخلص اليه فإذا تمكن من ايراده ذكره كتكرير آية فلا تعجبك أموالهم فان فيه تأكيد وتقرير للمراد ليكون على بال المخاطب فلا ينساه ـ

أو مصراعين فكأن الكلمة على عطف البيت كقوله فساق إلي المنح غير مكدر وسقت اليه المدح غير مذمم ـ

أي الاطناب ـ

ومنه ايغال "كلام" قد ختم بما يفيد ما بدونه يتم ـ كزيادة المبالغة في قولها وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار وتحقيق التشبيه في قوله كأن عيون الوحش فوق خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب. فان نفي الثقب يتم الشبه ـ

ثم الأصح أنه ليس يخص بالشعر فالقرآن فيه جاء نص ← نحو اتبعوا المرسلين (اتبعوا الآية) لأن الرسول مهتد قطعا والآن في الزيادة حثا على اتباع الرسل ؛

ومنه تذييل بجملة حوت مؤكدا معنى التي قبل خلت ← (أي الإطناب ؛) (وهو ضربان ؛)

بأن يقصد به حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الأمثال في الفشو نحو جاء الحق وزهق الباطل (الآية)

فمنه ما كمثل ومنه لا ← بأن لم ينفصل كآية الكفور على أن المراد الجزاء المنصوص وقد اجتمع الضربان في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد (الآية) فإن أفإن مت فهم الخالدون من الثاني وكل نفس ذائقة الموت من الأول ؛ ← وقوله لله لذة عيش بالحبيب مضت لم تدم لي ولغير الله لم يدم ومنه ذلك جزيناهم (الآية) على أن المراد أنهم من الجزاء الأول ؛

وأكد المنطوق والضد جلا ← (أي المفهوم ؛)

كآية زهوق الباطل ← (١) كقوله ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب فصدره يفهم منه نفي الكامل من الرجال ثم أكده بالإنكار ؛

ومنه تكميل وربما سمي بالاحتراس لأن يجئ في موهم خلاف مقصود بما يدفعه ← وهو ما في وسط الكلام كغير مفسدها في قوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي. أو في آخره نحو أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ؛

فإن لغير موهم أتبعه بفضلة لنكتة فيها تراض فذاك تتميم ومنه الاعتراض بجملة أو فوق ما لها محل بين كلام أو كلامين اتصل من مجموع ركني الإسناد وما يتعلق بهما ؛ ← (كمفعول وحال مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن في الكلام ؛) ← أي مرضية كالمبالغة في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا وتقليل المرة في أسرى بعبده ليلا فإن تنكيره للتقليل ؛ ← (من الإعراب ؛) ← معناها بأن يكون الثاني بيانا للأول أو تأكيدا أو بدلا ؛

لنكتة تقصد كالتنزيه لدفع الإيهام وكالتنبيه ← في قوله اعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا ؛ ← في قوله تعالى ويجعلون لله البنات (الآية) فإن سبحانه جملة لأنه بتقدير الفعل ؛

وكالدعا في قوله بلغتها
بعد الثمانين وما أشبهها

كقوله ان الثمانين وبلغتها قد
أحوجت سمعي الى ترجمان ٭

كالتشكي في قول جرير ولقد أرانى
والجديد الى بلى في موكب ظرف
الحديث كرام. ومن وقوعه
باكثر من جملة قوله تعالى فاتوهن
من حيث أمركم الله الى قوله نساؤكم
حرث لكم وجملة نساؤكم حرث لكم
بيان لقوله فاتوهن وما بينهما اعتراض ٭

وبعضهم جوّزه في الطَّرَف
وقال قوم بعض جملة يفي

فيجامع من التكميل والتتميم ما وقع في الوسط ٭

فيشمل التذييل مطلقا وما لا محل له من
صور التكميل لان هذا القائل لم يمنع
وقوعه لدفع الايهام ٭

وقد يكون مُطنِبا بغير ذا
من جمل وأحرف لها شذا

اى الايجاز والاطناب ٭

كحروف الصلة
والتنبيه

وبها كلامهم موصوف ان كثرت أو قلت الحروف

بنسبة الى كلام آخرا
ساواه في المعنى اذا ما نُظِرا

كقوله يصُدّ عن الدنيا اذا عن سؤدد
ولو برزت في زي عذراء ناهد
فانه بمعنى قوله وتنكر ان تشنا
ولست بناظر الى جانب الغنى اذا
كانت العلياء في جانب الفقر
فالثاني مطنب بالنسبة لصدر الاول
ويقرب منه لا يُسأل عما يفعل
وهم يُسألون مع قوله وتنكر ان
تُشنا على الناس قولهم ولا
ينكرون القول حين نقول ٭

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الفن الثاني
من علم البيان

وكان الفراغ من النصف الاول عشية الاثنين
التاسع من شعبان سنة ١٤١٦ هـ
فالموافق ٦ يناير سنة ١٩٩٦ م

وهو اخص من سابقه ولذا تأخر عنه وقدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع ؛

علم البيان هو ما به عرف ايراد معنى واحد بالمختلف

مدلولا عليه بطابق للمقتضى والمراد كل معنى يقصده المتكلم فلو عرف احد ايراد معنى زيد كريم بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان بل حتى يكون كل معنى عنده كذلك ؛

اى تراكيب ؛

من طرق فى الاتضاح مكملة فاللفظ ان دل على الموضوع له

اى دلالة على المعنى بان يكون بعضها واضح الدلالة وبعضها اوضح فخرج ايراد معان متعددة بطرق كذلك وايراد معنى واحد بطرق مختلفة فى اللفظ فقط كاسد وغضنفر ؛

المعنى ؛ بتمامه كدلالة الانسان على الحيوان الناطق ؛

لان السبب فيها معرفة الوضع فقط ؛

فسمها دلالة وضعيه او جزئه او لازم عقليه

لان دلالة اللفظ على هذين بسبب حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يوجب حصول الجزء او اللازم وتختص الاولى بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لان الجزء فى ضمن كله والثانية بالالتزام لتلازم اللازم وملزومه وشرطه اللزوم الذهنى فقط ولو فى اعتقاد المخاطب بسبب عرف او غيره والمناطقة يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ؛

كدلالة الانسان على الحيوان ؛

خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك

المذكور ؛

اى الوضعية

وانما يختلف الايراد فى عقلية وليس فى تلك بغى

لجواز ان تختلف مراتب اللزوم فى الوضوح ؛

اى اللفظ ؛

ما وضع له ؛

وما به اريد لازم وقد قامت قرينة على ان لم يرد

تقم قرينة على ذلك ؛ بالانتقال فيهما من الملزوم الى لازمه اذ
مجاز أولا فكناية وقد لا دلالة للازم من حيث أنه لازم
يبنى على التشبيه أول ورد على الملزوم لكن ارادة الملزوم
جائزة فى الكناية دون المجاز وقدم
عليها لان معناه كجزء معناها
لصحة أن يراد فيها الملزوم واللازم معا ؛

أى المجاز حيث يكون استعارة فتعين التعرض للتشبيه أيضا قبل التعرض للمجاز فانحصر المقصود من المجاز فى هذه الثلاثة

التشبيه

أى تام ؛

هو الدلالة على اشتراك أمر لآخر بمعنى زائد

لا كاستعارة بتحقيق ولا كأنبتت المبدى اظفارها ؛ كزيد أسد فى الحمام ؛ كناية ولا كتجريد جلا

كلقيت من زيد بحرا فان فى كل من هذه الثلاثة دلالة على مشاركة أمر لامر فى معنى مع أنه لا يسمى منها شىء تشبيها فى الاصطلاح ؛

فدخل الذى أداته فقد تعالى ؛ أى مع حذف المشبه كقوله صم ونحو ذا أسد أى مع ذكره ؛

بكم فالتحقيق أنه تشبيه بليغ لا استعارة لان الكلام معها خال من ذكر المستعار له وتقديره وصالح لارادة المنقول عنه والمنقول اليه لولا القرينة ؛

أركانه أربعة أداته ووجهه والطرفان ذاته ؛ أى المشبه والمشبه به ؛

وجعلها ذاتا له لانها الأصل والعمدة فيه اذ الوجه معنى قائم بهما والاداة آلة فى ذلك ولذا قدم بحثها ؛

وها هنا ينظر فى هذى الأربعة ؛ وفى أقسامه وغرض منه و فى فالطرفان منه حسيان مختلفان أو عقليان حسى فعقلى أو عكسه ؛

في المبصرات والنكهة والعنبر في المشمومات والصوت الضعيف والهمس في المشمومات

كالخد والورد ونور وهدى ... وعطر وخلق كريم ... والريق والخمر في
والسبع والموت وجهل وردى ... فيما طرفاه حسي ... المذوقات والجلد
أي تشبيه المنية ... أي هلاك والعلم والحياة فيما طرفاه ... الناعم والحرير في الملموسات
بالسبع فيما طرفاه ... عقليان قال أخو العلم حي خالد ... قال ابن سكرة الخد
عقلي فحسي ... بعد موته وأوصاله تحت التراب ... ورد والصرع غالية
رميم وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... والريق خمر والثغر
يعد من الأحياء وهو عديم ... من بَرَد

وكل ما يُدرِك احدى الخمس إياه أو مادته فالحسي

الحواس ... وهو ما ركب منه

منه الخيالي كتشبيه الشقيق ... لأنه المعدوم الذي فرض موجودا
بعلم الياقوت والعود الرقيق ... مركبا من أمور كل
وهو ورد ... واحد منها يدرك
أحمر في وسطه ... بالحس
سواد ينبت
بالجبال

بالرمح من زبرجد في النظم ... وهو قوله كأن مجر الشقيق إذا
وغيره العقلي ومنه الوهمي ... تصوب أو تصعد أعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد

وهو ما لا تدركه ولا مادته الحواس ... وهو

ما ليس مدركا ولو أن أدركا ... وبهذا يتميز عن العقلي الصرف
بالحواس لعدم وجوده ... ومنه أنياب أغوال. قال أيقتلني
كان جس لا سواه مدركا ... والمشرفي مضاجعي ومسنونة
زرق كأنياب أغوال

وهو ما يدرك بالقوى الباطنة ... أي العقلي

ومنه ذو الوجدان نحو الألم ... واللذة المدركين مما هو محسوس
ووجهه ذو الاشتراك فاعلم ... وإلا فهما من العقليات الصرفة

أي الأمر الذي يقصد اشتراك الطرفين فيه تحقيقا بل

بأن لا يوجد فيهما أو في أحدهما الابتداع

ولو تخيلا كتشبيه النجم
بسنن بين ابتداع في الظلم

أي التشبيه

ووجهه حصول شيء أزهرا
أبيض في جنب ظلام أغبرا

في قوله وكأن النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع

أي أسود بأن يبدو ذلك الأبيض في خلال ذلك المظلم

وذاك في السنة ليس يوجد الا على التخييل فيها يرد

بين الابتداع

أي الوصف

أي تخييل الوهم كون الشيء حاصلا مع أنه لم يحصل

لأن الابتداع يجعل الرد كالماش في الظلمة ليس يهتدي

وكل ما هو جهل

أي صاحبه

في الطريق ولا يأمن أن ينال مكروها فشبهت البدعة بها

التشبيه

وعكسه السنة فهي والهدى كالنور ثم شاع هذا وغرا

لأن السنة والعلم تقابل بالبدعة والجهل كما أن النور يقابل بالظلمة

يطرق في الخيال أن الثاني ماله البياض كاللمعان

وهو السنة ونحوها

وفي الحديث تركتكم على الحنفية البيضاء

وهو البدعة ونحوها

أي ماله سواد تقول شاهدت سواد الكفر في جبين فلان

وأول خلافه فهو كمن
تشبيهه بالشيب في الشباب عن

للنجوم

شعر

أي تشبيه النجوم بين الدجى بسنن الابتداع بسبب تخيل ما ذكر

وبالأزهار لامعة بين النبات الشديد الخضرة

أي من أجل وجوب اشتراك الطرفين في الوجه

الشبه في قولهم

من ثم وجه النحو في الكلام كالملح إذ يكون في الطعام

هو الصلاح بالوجود والفساد بالفقد لا ما قاله بعض العباد

اى صلاح الكلام بوجود النحو والطعام بوجود الملح وهو فيهما

كون القليل مصلحا ويفسد كثرته فالنحو حقا يفقد

منهما الذى هو المشبه لا يشارك فى هذا المعنى لانه

بالقلة والكثرة لان المراد منه رعاية قواعده كرفع الفاعل ونصب المفعول فان وجدت

تفاوتا والوجه قسمين اقسم فغير خارج عن الطرفين من مثل

خارج عن الطرفين وغيره بان يكون تمام ماهيتهما او جزء منهما

فى الكلام بكمالها صار صالحا لفهم معناه والا فسد

شبه فى نوع وجنس ملحقه بمثلها وخارج وهو الصفه

(1) كأن يقال هذا الثوب مثل هذا فى كونهما كتانا او مثله فى كونهما قميصا

وهى هيئة متمكنة فى الذات وهى نوعان لانها اما

اى معنى قائم بهما وهو قسمان من الصفات

منها الحقيقية كالحسيه كيفية تختص بالجسميه

كمدرك الطرف من اللون ومن شكل وقدر وتحرك زكن

وما يحصل بها كالحس والقبح الحاصلين بحسب اللون والشكل والضحك والبكاء الحاصلين بحسب الشكل والحركة

والسمع من صوت ضعيف او قوى والذوق من طعم كريه او شهى

مدرك او متوسط او مالح او حامض او حريف وهو الذى يلذع اللسان ويحرقه

والشم من ريح كذاك اللمس من حر وبرد ويبس وخشن

ورطوبة والخشونة كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء ارفع وبعضها اخفض

كالملامسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الأجزاء وكاللين والصلابة

ونحو ذلك وكالعقلية — والغضب والعلم والحلم والشجاعة وسائر الغرائز

كيفية مثل الذكاء نفسيه — اى خاصة بذات الأنفس

وهي ما ليس هيئة متقررة في الذات بل هي نسبة يتوقف تعقلها على تعقل غيرها

ثم الإضافية كالإزالة للحجب في الشمس شبيه الحجة — فان الازالة ليست هيئة متقررة في ذات الحجة ولا في ذات الحجاب

اى الوجه تقسيما آخر لأنه يكون

واقسمه واحدا مركبا عدد — من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزاعها العقل من عدة امور

وكلها حسي او عقلي وزد — اى الثلاثة فهذه ستة

بعضه حسي وبعضه عقلي فالأقسام سبعة

في ثالث مختلفا والحسي ثم — اى متعددا بان ينظر الى عدة امور ويقصر الاشتراك في كل منها ليكون وجها بخلاف المركب فانه لم يقصر الاشتراك في كل امر بحيث بل في الهيئة المنتزعة والحقيقة الملتئمة منها

طرفاه حسيان والغير أعم — وهو العقلي

لا غير اذ لا يدرك بالحس شيء من المحسوس — لجواز ان يدرك بالعقل شيء من المحسوس

غير

فكل ما شبه بالحسي صح — اى في وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او بعضه

بغيره من غير عكس ووضح — من الوجه العقلي

فالأقسام ستة عشر لأن الثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او الأول حسي والثاني عقلي او العكس

مرادهم بالحس ما أفرده تدرك بالحس وذا تعداده — وهو كالحمرة التي تدرك جزئياتها بالبصر

الواحد الحسي حمرة خفا والطيب واللذة واللين وفا — في الصوت في الرائحة في الطعم في اللمس

في الخد بالورد وصوتٍ قد ضعف بالهمس والعنبر نكهةٍ رشف

الناعم ٨ اى المن والسلوى ٨ وهى لاتحت الفم ٨ من وجه التشبيه ٨

والجلد بالحرير والشيء بمس والواحد العقلي كالخلو عن
فائدة وجرءة والاهتدا مع استطاب النفس فيما فقدا

نفعا بمعدوم وعلم يفلق فيما طرفاه عقليان ومنه قوله

اى نور فيما اخلاقه نكت فى المجد
طرفاه عقلي أيسرها لطف يؤلف
فحسي ومنه بين الماء والنار لو زرته
قوله كأن لرأيت الناس فى رجل و
ثباته للقلب الدهر فى ساعة والأرض
قلبٌ وهيئة فى دار ٨
جناح للجناح

والشخص بالسبع وعطرٍ بخلق فيما طرفاه حسيان ومثل
حديث مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها
نجا ومن تخلف عنها غرق وحديث أصحابى كالنجوم
بأيهم اهتديتم اقتديتم والوجه حصول النجاة والاهتداء ٨
فيما طرفاه حسي وارض كأخلاق الكريم قطعتها وقد تجلل
ومنه الليل السماك فأبصرا ٨
قوله

من وجه التشبيه ٨ مثاله ٨

وذو تركبٍ غرا حسيا فى مفرد طرفاه كالثريا

كما فى قوله : وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا ٨

شبه بالعنقود من كرم لما حوته من صورته اذ نظما

الثريا ٨ اى العنقود ٨ اى اجتمع

وحبه أبيض واستدارا وقارب الرؤية والمقدارا

اى على الكيفية المخصوصة لاشديد الافتراق والانضمام فنظر الى عدة أمور وقصد الى هيئة حاصلة منها ٨

طرفاه ٨

وما تركبا كقولى آخرا من قول بشار ممثلا لذا

بان يكون كل منهما كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت حتى صارت شيئا واحدا ٨

فى وصف الحرب كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه ٨

بضم الميم وتشديد اللام عنب أبيض فى حبه طول و تخفيف اللام أكثر ابن قتيبة لا أدرى هل التشديد فى البيت لغة أو ضرورة ٨

خ والشهد

والنقع فوق روسنا والأسيف ليل تهاوى شهبه وتخطف

أى تذهب بسرعة ١٢ — أى يتساقط بعضها اثر بعض ١٢

لجامع السقوط فى اجرام مشرقة طويلة الأجسام

تناسبت اقدارها مفرقه
فى جنب شىء مظلم متسقه

فالوجه مركب وكذا طرفاه لأنه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل شبه هيئة تحرك السيوف فى النقع مرتفعة ومنخفضة بهيئة تساقط الكواكب فلان ذلك استطالة لاشكالها ١٢

فى ١٢

وما تخالفا كما الشقيق مر
فى النهار المشمس ١٢

والزهر فى الربى بليل ذى قمر

اذ شبه بأعلام ياقوت على رماح من زبرجد ١٢

فى قوله ياصاحبى تقصيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصور. تريا نهارا مشمسا قد زانه نهر الربى فكأنما هو مقمر أى ليل ذو قمر لأن الزهر باخضراره نقص ضوء الشمس ١٢

سواء قرنت ١٢ — بأن لم يقرن غيرها ١٢ — كالشكل واللون ١٢

وحسنه فى هيئة بها تقع حركة مع وصف او جرد مع
تحرك الى جهات فالاول كالشمس كالمرآة فى كف الأشل

لما فيه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة ١٢

مختلفة والالم يكن مركبا ١٢

والثان كالبرق اذا بدا ولاح
بمصحف القارى انطباقا وانفتاح

فكأن البرق مصحف قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا لأن المصحف يتحرك فى حالتى الانطباق والانفتاح الى جهتين فى كل حالة الى جهة بخلاف حركة الرمى والسهم مثلا فلا تركيب فيها لاتحادها ١٢

التركيب كقول المتنبى يصف كلبا ١٢

وهيئة السكون ربما يلى
يقعى جلوس البدوى المصطلى

فان لكل عضو منه فى اقعائه موقعا خاصا وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع ١٢

وذو تركب إلى العقل انتسب
كمثل حرمان انتفاع مع تعب
في مثل اليهود بالحمار
والحمل للتوراة والأسفار

في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا. فإن ذلك منتزع من عدة أمور وهي الحمل وكون المحمول أوعية العلم والجهل بما فيها

أمر عقلي

وراع في تعدد ما يحصل
به إذا أسقط فيه خلل

فلو انتزع من الصدر في قوله كما برقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها أقشعت وتجلت لاختل معناه لوجوب انتزاعه من الجميع فإن المراد التشبيه في اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس

وذو تعدد من الحسي كمن
شبه فنا في صفاته بفن
وضده من بالغراب في الحذر

كتشبيه فاكهة بأخرى لونا وطعما وريحا وكقوله حكت لونا ولينا واعتدالا ولحظا قاتلا سمر الرماح

أي العقلي

الكامل

شبه طيرا والسفاد والنظر

أي حرته كقوله الخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

لبيد اخفاؤه

والثالث التشبيه للإنسان بالشمس في الحسن ورفع الشان

الذي هو حسي

الذي هو عقلي

وربما يوخذ وجه التشبيه
من التضادِ لاشتراك الضد فيه

لأن كلا منهما مضاد للآخر فينزل التضاد منزلة التناسب

أي الإتيان بما فيه ظرافة وملاحة وقرينته صداقة المشبه

لقصد تمليح أو التهكم
كوصفه مجندلا بحاتم

أي السخرية والاستهزاء وقرينته عداوة المشبه

وقولك للجبان ما أشبهه بالأسد فكل من المثالين صالح للوجهين وإنما يفرق بينهما بحسب القرينة

فصل في الكلام على أداة التشبيه

أداته الكاف ومثل وكأن ← ونحوها مما يشتق من المماثلة والمشابهة

والاصل في الكاف وما أشبهه أن ← مما يدخل على المفرد كلفظ مثل ونحو وشبه بخلاف كأن ويماثل ويشابه

تولى مشبها به وربما تولى سواه مثل الدنيا كما

لفظا نحو زيد كأسد او تقديرا نحو او كصيب من السماء على تقدير او كذوي صيب

في قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء اذ ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حالها في بهجتها وما يتبعها بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ثم ييبس فتطيره الرياح

نحو

حال او وصف

قلت ولا يكون مثل الا في ذي غرابة وشأن جلا

اي عظم

وربما يذكر فعل ينبي عنه وان كان مريد القرب

اي التشبيه

في التشبيه ومدعيا كمال المشابهة اتى بنحو

علمت زيدا اسدا والمبعد

الدال على التحقيق

اسدا الدال على الظن

حسبته قلت وذا منتقد

يأتي بنحو

لأن في كون هذه الأفعال منبئة عن التشبيه نوع خفاء والأظهر أن الأفعال تنبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة كما في زيد اسد لعدم استقامة المعنى بدونها

فصل

في الكلام على الغرض من التشبيه وهو ما يقصده المتكلم في ايراده

وهو حينئذ

غرضه يعود للمشبه في أكثر الأمر وفي أغلبه

بيان امكان وحال وكذا

له بأن يكون امرا غريبا يمكن أن يدعى امتناعه فيحتج له بالتشبيه كقوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

له في انه على اي وصف من الاوصاف كتشبيه ثوب بآخر علم السامع لونه

للحال فى القوة والضعف والزيادة والنقصان كتشبيه الأسود بالغراب
فى شدة السواد وكقوله فاصبحت
من ليلى الغداة كقابض على
الماء خانته فروج الأصابع ||

قدر وتقرير لها وكل ذا
أى الحال فى نفس السامع كتشبيه من لا يحصل من
سعيه على طائل بمن يرقم على الماء قال عليه
السلام مثل الذى يتعلم العلم فى كبره كالذى يكتب على الماء وقال ذو مسلة
يا تيك أثبت عهده كالخط يثبت فى بسيط الماء ||

يقضى بأن الوجه فى المشبه به أتم وهو أشهر به
لأن الأولين انما يقتضيان الأشهرية ليتم الاحتجاج فى الأول ويعلم الحال فى الثانى
وكذا بيان القدر لا يقتضى الأتمية بل
كون الطرفين على قدر واحد ليتعين
قدر المشبه على ما هو عليه وأما تقرير
الحال فيقتضى الأمرين معا ||

وفيه نقد ثم للتشويه
وزينة والطرف كالتشبيه
كتشبيه وجه
أسود بمقلة الظبي ||
أى استطراف المشبه بأن يعد طريفا بديعا ||

للفم ذى الجمر بحر مسك وموجه من ذهب ذى سبك
صورة مشبه به ||
ووجه طرف كونه يبرز فى
هذا ||
ممتنع أو قل فى الذهن ينى
أى المشبه ||
لندور حضوره فيه اما مطلقا كما
مر أو عند حضور المشبه كقوله
فى لآلؤ زوردية أى بنفسج كأنها
فوق قامات ضفف لها أوائل
النار فى أطراف كبريت فإن صورة
اتصال النار بالكبريت لا يندر حضور البنفسج ها مطلقا
بل عند حضور البنفسج وكقوله تزجى أغن كأن إبرة
روقه قلم أصاب من الدواة مدادها ||
عادة وان كان ممكنا
عقلا ولا يخفى أن
الممتنع عادة
مستطرف غريب ||

وبالمشبه به ||
ولمشبه به الغرض عم اما الإيهام بأنه أتم

الذى يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادّعاء أنه أكمل كقوله وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح وقوله فى طلعة البدر شىء من محاسنها وللقضيب نصيب من تثنيها

وذاك فى المقلوب أو للاهتمام

التشبيه ١٢

كجائع شبّه خبزا بالتمام

اى البدر وهذا التشبيه يقال له ١٢

اظهار مطلوب وكل ذا اذى الحاق ناقص بغير يحتذى (1)

ولا يظهر الا فى مقام الطمع ١٢ اى زائد ١٢ (1) اى يقصد حقيقة أو ادّعاء ١٢

وقد يراد الجمع للشيئين فى امر ولم ينظر لنقص أو وفى

اى زيادة اما لاقتضاء المقام المبالغة فى التساوى أو لان الغرض وجود اصل الاشتراك ١٢

فالأحسن العدول للتشابه

ليكون كل منهما مشبها ومشبها به ويترك التشبيه احترازا من ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى فمن مثل مافى الكاس عيناى تسكب فوالله ما أدرى أبالخمر أسبلت جفونى أم من عبرتى كنت أشرب ١٢

وذكره التشبيه من صوابه

اى جائز لسبب من الأسباب كزيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه متى أريد ظهوره فى مظهر الكثرة منه لا الحاق ناقص بغيره اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به ١٢

أقسام التشبيه

فباعتبار الطرفين مفرد

اربعة اقسام لانه اما ١٢

بمفرد كلاهما مقيد

كتشبيه الساعى لا يحصل على طائل بالراقم على الماء فالوجه التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار القيدين والفرق بين المقيد والمركب ان المقصود فى المركب الهيئة والاجزاء تبع وفى المقيد احد الاجزاء والربط بغير تبع

أولا أو الخلاف فيهما جعل

كتشبيه الخد بالورد ١٢

بان يقيد احدهما فقط ١٢

كالشمس كالمرآة في كف الأشل — وعكسه المرآة في كف الأشل كالشمس ؎

كما في قوله كأنما هو مقمر ؎ — كما في قوله وكأن مجر الثقيق الخ ؎

وذو تركب به ومفرد — وعكسه والطرفين فاعدد

أي بمثله كقوله كأن مثار النقع الخ ؎ — فينقسم أيضا أربعة أقسام ؎

ثم تاتي بالمشبه بها ؎

بالمشبهات فابدأن أولا تحق — بأن تاتي بمشبه ومشبه به ثم بآخرين ؎

والاول الملفوف والثاني فرق — كقوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ؎

أي هو المفروق ؎

كالنشر مسكٌ والوجوه أنجمُ
والريق خمر والبنان عَنَمُ — وهو شجر لين وقوله النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف عنم ؎

وإن تعدد أولا فالتسوية — كقوله صدغ الخليل وخالي كلاهما كالليالي

فقط ؎ — فقط ؎

أو ثانيا تشبيهَ جمع سميه — كقوله كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح ؎

وباعتبار الوجه تمثيلٌ غدا — كما مر من تشبيه الثريا والنقع والشمس وكقوله ، واصبر على مضض الحسود فإن صبرك قاتله كالنار تاكل نفسها إن لم تجد ما تاكله ؎

قسمان ؎

منتزعا من عدد وقيدا — ذلك ؎

بكونه غير الحقيقي يوسفُ
وغير تمثيل له مخالف — كما في آية حملوا التوراة فإن الوجه هو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع التعب في حمله فهو مركب من متعدد عائد إلى التوهم ؎

فهو ما لا ينتزع وجهه من متعدد ويزيد يوسف أولا يكون وهميا فتشبيه السيوف عنده غير تمثيل ؎

وبجمل ما وجهه لم يذكر — باعتباره أيضا قسمان ؎ — وهو نوعان ؎

فظاهر" وذو خفاً بالنظر ← يفهمه كل من له مدخل في ذلك نحو زيد كأسد ← يدرى

كقول الأمارية لما سئلت أي بنيها أفضل هم كالحلقة المفرغة لايدري أين طرفاها أي متناسبون في الشرف كتناسب أجزائها في الصورة

فمنه ما من وصف طرفيه عرى ← من وصف ← أي الجمل

المشعر بالوجه نحو زيد الفاضل كأسد

أو مشبه أو وصف كل ذكرا ← نحوهم كالحلقة المفرغة لايدري أين طرفاها وقوله فلانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

كقوله صدقت عنه ولم تصرف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب

أي الجمل

وغيره مفصل والمبتذل ← باعتباره قسمان أيضا مبتذل وغريب

وهو ماذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي وقد يذكر ما يستلزمه نحو الكلام الفصيح كالعسل في الحلاوة فالوجه لازمها وهو ميل الطبع

بد الى مشبه به انتقل

من غير تدقيق وغيره الغريب إذ وجهه في ظاهر غير قريب ← للنظر لظهور وجهه أول الفكر لكونه أمرا اجماليا بأن الجملة أسبق الى النفس

أو قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به عند ذكر المشبه لقرب المناسبة كالجرة الصغيرة بالكوز قدرا وشكلا أو مطلقا لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة مجلوة في الاستدارة والنور لمعارضة القرب والتكرر للتفصيل

لكثرة التفصيل أو حضور مشبه به على ندور ← كقوله: والشمس كالمرآة في كف الأشل ← مطلقا لكونه ← اما عند حضور المشبه

لبعد ما ناسب أو وهميا ← بينهما كتشبيه التنفسج بالكبريت ← كأنياب الأغوال

كما في آية حملوا التوراة فإن المشبه مركب وهو الحالة والقصة العجيبة

ياتيك أو مركبا عقليا

كذا خياليا كذاك الحسي
تكراره قل كبيت الشمس

كما في تشبيه الشقيق — المركب المشبه به

فإن الرجل قد ينقضي عمره ولم ير مرآة في كف اشل فالغرابة فيه من وجهين ندوره وكثرة تفصيله

وكثرة التفصيل إن ينظر في
أكثر من وصف أو وجها في

التفصيل

واحد بأن يعتبر الأوصاف وجودا وعدما أو يعتبر وجود بعض وعدم آخر

اعرفها أخذك بعضا وترع
بعضا وإن تعتبر الكل ومع
كثرته فهو البليغ والغريب
لبعده وقد يجيء في القريب
وتخرجه عن الابتذال

كما في بيت الثريا

(1) كقوله حملت ردينيا كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان. اعتبر شكل اللهب ولونه ولمعانه ونفي اتصاله بالدخان

من يسل الذهن لأن نيل الشيء بعد طلبه الذ نحو إنما مثل الحياة الدنيا الى قوله كأن لم تغن بالأمس فإنها عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه وكقوله كأنا وضوء الصبح يستعجل الدجى نظير غرابا ذا قوادم جون

بنكتة تغربه كذكر
شرط وما محسن ذو حصر

ويسمى المشروط كقوله: عزماته مثل النجوم ثواقبا ولو لم يكن للثاقبات أفول. وقوله يكاد يحيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا. والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا وكقوله فو الله ما أدري أزهر خميلة يطرسك أم در يلوح على نحر فإن كان زهرا فهو صنع سحابة وإن كان درا فهو من لجة البحر

ومنه الجمع بين عدة تشبيهات كقوله أنا من خده وعينيه والثغر ومن ريقه البعيد المرام بين ورد ونرجس وتلالي الجمان وبابلي المدام

حـ تشبيه الخط الحسن بالزهر والدر مبتذل لكن لما قيد الزهر بقوله خميلة والدر بقوله يلوح على النحر ثم ضم اليه التعليل بقوله صنع سحابة ولجة البحر خرج الى الغرابة والحسن

وباعتبار في الأداة تخزل ← مؤكد وما عداه مرسل

إن حذفت لأن ذلك يشعر بحسب الظاهر بأن المشبه عين المشبه به نحو وهي تمر مر السحاب فقد يضاف لإرساله من التوكيد حينئذ المشبه به للمشبه كقوله والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء

ينقسم ← قسمان مقبول ومردود ← بالمقصود

وباعتبار غرض فإن وفى ← بيان ← بوجهه في حاله المشبه به ← أي المشبه
أفادة كأن يكون أعرفا ← أو بالغ التمام في ذي سببه ← أي طريق التمام وهو الحاق ناقص بتام

أو حكمه ليس مخاطبا جحد ← وهو القاصر عن افادة الغرض

في بيان امكان أو مساويا له في بيان قدره

فذاك مقبول وما عداه رد ← كتشبيه شيء بالمسك في السواد اذ شهرته ليست من هذه الجهة اللهم الا أن يذكر الغرض مصرحا به كقولك أشبهك المسك وأشبهتيه في لونه قائمة قاعده لاشك اذ لونكما واحد انكما من طينة واحده

خاتمة

في تقسيم التشبيه بحسب ذكر الأركان الى قوي في المبالغة وضعيف فالمشبه به مذكور قطعا والمشبه يذكر ويحذف وكذا الوجه في كلها فالأداة مذكورة أولا فالمراتب ثمانية

أعلاه في القوة حذف وجهه وآلة أو فمع المشبه ← فقط ← دون المشبه نحو زيد أسد ← فقط ← نحو أسد في مقام الإخبار عن زيد

فحذف وجه أو اداة هكذا ← أي دون المشبه أو معه نحو زيد كالأسد أو زيد أسد في الشجاعة ونحو كالأسد أو أسد في الشجاعة عند الأكثر

وقد خلا عن قوة خلاف ذا

وهو ذكر الأداة والوجه جميعا مع ذكر المشبه أو دونه وذلك لأن القوة إما لعموم وجه الشبه ظاهرا كما في حذف الوجه أولا يهام أن المشبه هو نفس المشبه به كما في حذف الأداة فما جمع الأمرين فهو الأقوى وما خلا عنهما لا قوة له وما اشتمل على أحدهما متوسط

الحقيقة والمجاز

المقصود الثاني إذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة وإنما ذكرت لأنها أصله

الحقيقة

فخرجت المهملة

الأول الكلمة المستعملة في الاصطلاح في الذي توضع له

الواقع به الخطاب

والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه أي بلا قرينة فخرج بالوضع الغلط والمجاز وباصطلاح الخطاب مجاز مستعمل فيما وضع له في اصطلاح غير اصطلاح ذلك الخطاب كاستعمال الصلاة للدعاء في عرف الشرع

أي غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح

فخرجت الحقيقة

وغيره مع قرينة على وجه يصح وإرادة جلا

بأن تكون ثم علاقة فخرج الغلط

في المجاز

عدمها فهو المجاز المفرد فالزم علاقة وكل عدد

فخرجت الكناية

وسيأتي المركب

من الحقيقة والمجاز

(1) بأن يتعين ناقله كالنحوي والتصريفي

يعزى لعرف ولشرع ولغه والعرف عم أو فخص مبلغه (1)

كدابة الأربع والإنسان

في حقيقة العرف العام ومجازه

والفعل للفظ وللحدثان

المخصوص أعني ما دل على معنى في نفسه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاث

في حقيقة النحو ومجازه

كذا الصلاة للسجود والدعا

والركوع

في حقيقة الشرع ومجازه

وأسد لسبع والشجعا

في حقيقة اللغة ومجازها

ومن يزد تحقيقا أو تأويلا في الحد زاد فيهما تطويلا

أي حد الحقيقة والمجاز كيوسف فإنه قال الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له بلا تأويل والمجاز الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق وأتى بذلك ليخرج في الأول الاستعارة ويدخلها في الثاني على أنها مجاز لغوي لأنها مستعملة فيما وضعت له لكن بالتأويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به

لأن لفظ الوضع إذا أطلق لا يتناول الوضع بتأويل فلا حاجة إلى زيادة ذلك والحدود تصان عن التطويل

ثم المجاز المرسل العلاقة ← المصحبة له ← فالشفة إن أطلق على شفة الإنسان لشبهها في الغلظ استعارة أو لأنه من إطلاق المقيد على المطلق فمرسل

لا شبه وغيره استعارة ← أي خالية من قصد الشبه وهو علاقة الشبه

وغالبا تطلق في استعمال سم مشبه به لمشبه رسم ← فعلى هذا تكون بمعنى المصدر ويصح الاشتقاق

فالطرفان مستعار منه له والمستعار اللفظ ثم المرسله ← ومستعار ← العلاقة

والنعمة أصلها للجارحة وأطلقت عليهما لأن القدرة بها تكون والنعمة منها تصدر

كاليد في القدرة والتسمية بالجزء أو بالكل أو بالآلة ← نحو يجعلون أصابعهم في آذانهم أي أناملهم ← نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين أي ثناء حسنا

إذا كان له الاختصاص بالمعنى المقصود كالعين في الربيئة

نحو رعينا الغيث أي النبات وكقوله: أكلت دما إن لم أرعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

أو سبب مسبب حال محل ← كما مطرت السماء نباتا ← نحو ففي رحمة الله أي الجنة

كإطلاق الراوية على المزادة وهي البعير ← نحو اسأل القرية. فليرع ناديه

مجاور. آل له. عنه انتقل ← نحو إني أراني أعصر خمرا

نحو وآتوا اليتامى أموالهم أي الذين كانوا يتامى فإن قيل قد مر أن المجاز مبناه الانتقال من الملزوم إلى اللازم وأكثر هذه الأنواع ليس كذلك قلنا ليس معنى اللزوم عدم الانفكاك ذهنا أو خارجا بل اتصال ما بسببه ينتقل من أحد الأمرين لآخر

والاستعارة فتحقيقية ← أي الاستعارة

وهي مجاز لغوي أثبتوا ← لأن لفظها كالأسد مثلا وضع للمشبه به لا للمشبه ولا لأعم منهما كالحيوان المفترس مثلا حتى يكون إطلاقه عليهما حقيقة

إن حُقِّق المعنى لها في الحس أو ← كالرجل الشجاع في رأيت أسدا يرمي
هذا قيد في كونها تحقيقية ← أي الاستعارة
عقل ومن جعلها عقلا أبوا ← أي مجازا عقليا بمعنى أن التصريف في أمر عقلي لا لغوي لأنها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له

نحو اهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق وأصل الصراط الطريق الجادة

من كذب يمتاز بالتأويل ثم ← أي جعل أفراد المشبه به قسمين متعارف وغيره وهو المشبه وينصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر
أي تضمنت نوع وصفية
إن لم تُشَب وصفا فلا تأتي علم

لمنافاته الجنسية لأنه يقتضي التشخص فإن تضمن وصفية لاشتهاره بوصف كحاتم وسحبان جاز أن يستعار بجعل حاتم موضوعا للجواد فشبه به في وصفه

واشرط لها قرينة فواحدا ← لأنها مجاز فلا بد مما يمنع ارادة المعنى الأصلي
كاسد يرمي يترمى فصاعدا ← بأن تكون بأمرين أو أمورا كل منها قرينة

كإن تعافوا العدل والإيمانا ← تعلق تعافوا بكل من العدل والإيمان يدل على أن المراد سيوف تلمع كالنيران اذ يفيد أن جواب الشرط تحاربوا
فإن في إيماننا نيرانا

أو يستدل بعوان تلتئم ← بكون جميعها قرينة لا كل واحد كقوله: وصاعقة من نصله تنكفي بها على أرؤس الأقران خمس سحائب أي أنا مله بقرينة العدد وأن الصاعقة من سيفه وأنها على أرؤس الأقران
وباعتبار الطرفين تنقسم

إلى الوفاقية أن يجتمعا ← أي اجتماع طرفيها كاستعارة اسم للعدوم للموجود لعدم نفعه ونحو أو من كان ميتا فأحييناه أي فهديناه
في ممكن وذي العناد امتنعا ← (1) حيث (2) نحو أو من كان ميتا فأحييناه أي فهديناه

وما بضد والنقيض استعملا ← لتنزيل ذلك منزلة التناسب كما مر

ذات تهكم وتليح جلا ← كرأيت أسدا أي جبانا ونحو فبشرهم بعذاب أليم أي أنذرهم

وباعتبار جامع قسمين

فداخل أو ليس في الطرفين ← في مفهوم الطرفين كحديث خير الناس رجل أمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار إليها أي عدا والجامع قطع المسافة بسرعة

كالشجاعة في رأيت أسدا يرمي وباعتباره أيضا غريبة خاصية ومبتذلة عامية

فإن خفي غريبة وإن برا ← كقوله وإذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم إلى انصراف الزائر استعار الاحتباء لوقوع اللجام في القربوس ممتد إلى فم مغرب

عامية الابتصريف شرا

كقوله أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح فإنه غرّبه بإسناد الفعل إلى الأباطح دون المطي حتى أفاد امتلاءها من الإبل

وباعتبار ذي الثلاث ستة أول هذي كلها حسية

الطرفين والجامع ← أقسام ← أي الأقسام

أو جامع عقلي أو قد اختلف ← والطرفان في القسمين حسيان

أو غير حسي بفروعه الطرف ← بأن يكونا عقليين أو المستعار منه أو المستعار له والجامع في كلها لا يكون إلا عقليا

في قوله تعالى فأخرج لهم عجلا جسدا أي حيوانا كالعجل في الشكل

كمثل عجل نسلخ المطلعه ← في قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه كشط الجلد والمستعار له كشف الضوء عن محل الليل وهما حسيان والجامع ما تعقل من ترتب أمر على آخر

أي استعار الشمس للوجه والجامع الحسن أو النباهة

شمس ومن مرقدنا للأربعه ← فالأول التجانس باختلاف طرفاها

في قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فالطرفان وهما الرقاد والموت عقليان وكذا الجامع وهو عدم ظهور الفعل

فاصدع بما تؤمر للمختلف ← الطرفين وهما الكسر والتبليغ والجامع عقلي

كذا طغى الماء لعكسه في ← والمستعار له حسي وهو كثرة الماء والمستعار منه عقلي وهو التكبر وكذا الجامع وهو فرط الاستعلاء ؛ وهو التأثير ؛

المستعار قسمين ؛ للمنع من الشيء ؛

وباعتبار اللفظ فاسم الجنس أصلية كأسد وحبس

وتبعية سواه فالذي ← الذي هو المصدر ؛ التشبيه

في الفعل والمشتق للأصل خرِّ ← أي تبع ؛ كالفعل والمشتق منه والحرف وذلك لأن الاستعارة مبناها التشبيه وهو وصف والأصل فيما يوصف الحقائق دون المعاني ؛

وما يكون شبهًا في الحرف ← أي متعلق معناه وهو عند يوسف والسعد ما يعبر به عنها عند تفسير معناها نحو من معناها الابتداء وفي الغرض وفي الظرفية فهذه ليست معناها وإلا لكانت أسماء لأن الاسمية والحرفية إنما هي باعتبار المعنى والمراد بالتعلق هنا الاستلزام ؛

فذو تعلق به فقل في ← أي التشبيه ؛

نطقت الحالة للدلالة بالنطق أو ناطقة ذي الحاله

فجرت الاستعارة أولا في النطق ثم اشتق منه والتشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لحصول العداوة والحزن بعد الالتقاط يترتب عليه الغائية عليه كالمودة فجرت الاستعارة أولا في العلة وتبعتها اللام ؛ أي تبعيتها في اللام ؛

والدور في قرينة المذكور ← وهو التبعية في الفعل والوصف ؛

للفاعل المفعول والمجرور ← كنطقت الحالة بكذا ؛ كقوله جمع الحق لنا في إمام قتل البخل وأحيى السماحة قوله نقريهم لهزميات تقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد ؛ وقبله لم تلق قومك هم شر لإخوتهم منا عشية يجري بالدم الوادي ؛

وهو مقارنتها بما يلائم أحد الطرفين وعدمها ثلاثة ؛

وباعتبار آخر مطلقة ← نحو فبشرهم بعذاب أليم ؛

إن لم يقارن فرع أو وصفة — والمراد المعنوية لا النعت

أي تفريع الكلام ١٢

وإن بالاءم ماله استعير — وهو لغة تقوية الضعيف كترشيح الأم ولدها باللبن ١٢

تجريد أو منه فترشيحا يصير — ويقال لها مرشحة نحو الذين اشتروا الضلالة بالهدى الآية أي استبدلوا وحديث من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه زرع غيره أي حمله ١٢ استعير الزرع للحمل وقرن بما يلائم الزرع وهو السقي

ورب ما يجتمعان والأجل — وهو قسم رابع كقوله لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم ١٢ فقوله شاكي السلاح يلائم الشجاع المستعار له وما بعده ترشيح بما يلائم الأسد المستعار منه ١٢

مرشح ثنت مبناه حصل — لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لأن في الاستعارة مبالغة فيه وترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ١٢

على تناسي شبه فيدعى — من التشبيه ١٢

المنع واستواء طرفيه معا — ولذا بني على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بأن له حاجة في السماء وصح التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس ١٢ وقبله لابن العميد قامت تظللني من الشمس شمس أحب إلي من نفسي ومثله قول ابن الرومي شافهتم البدر بالسؤال أن بلغتم زحلا وقول بشار أتتني الشمس زائرة ولم تكن تبرح الفلكا وصح النهي في قول الآخر لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر أزراره على القمر وإذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالأصل كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فمع جحده أولى ١٢

أما المركب فما يستعمل — فيما بمعنى الأصل قد يمثل

أي يشبه تمثيلا بأن يكون وجهه منتزعا من متعدد كقولك للمتردد في أمر إراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فالوجه الإقدام مرة والإحجام أخرى ١٢

خضعت

مبالغا وسمى التمثيلا مطلقا أو سالكا السبيلا

أى مقيدا بقولنا على سبيل الاستعارة لأنه قد ذكر فيه المشبه به وأريد المشبه كما هو شأنها ٨

على سبيل الاستعارة ٨

فإن فشا ذاك الاستعمال فثَمَّ تغيير محال

لأنه على سبيل الاستعارة وهى يجب أن يستعمل فيها لفظ المشبَّه به فى المشبَّه فلو غير المثل لما كان كذلك ولذا لا يلتفت إلى مضربه تذكيرا أو إفرادا أو غيرهما بل إلى مورده كما يقال للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لأن أصله لامرأة ٨

أى التمثيل والمثل ٨

والمستعار منه فى كليهما لذى تحقق وفرض قُسِما

فالأول نحو إنا عرضنا الأمانة الآية شبه حال التكليف فى صعوبتها بحال مفروضة والثانى طارت به العنقاء أى طالت غيبته ٨ ولا عمل للعنقاء فيه

أى واقع ٨ فالأول نحو واعتصموا بحبل الله جميعا فشبه وثوق العبد بحماية الله بتمسك الواقع فى مهواة بحبل وثق والثانى كحديث إن من البيان لسحرا يضرب فى استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة ٨

فصل

فى الاستعارة التى ليست بتحقيقية وهى التخييلية والمكنية وهما متلازمتان إذ التخييلية يجب أن تكون قرينة للمكنية والمكنية يجب أن تكون قرينتها التخييلية وهما عند القزوينى حقيقتان وإنما ذكرتا هنا لإطلاق لفظ الاستعارة عليهما ٨

قد يُضمر التشبيه فى النفس فلا يذكر شىء من ذوات الخلا مشبها ثم لهذا يثبت ما اختص بالمشبه ذا القرينة

أما وجوب ذكر المشبه به فإنما هو فى التشبيه المصطلم (أركانه) ٨

أى المشبه به من غير أن يكون ثم أمر متحقق يستعار له رسم تلك الخاصة ٨

الإثبات هو ٨

على التشبيه المضمر فى النفس ٨

فسم ذا التشبيه بالمكنية عنها وذا الإثبات تخييليه

أى أثبت للمشبه من خواص المشبه به ما يخيل أنه من جنسه كالأظفار فى قوله : ولذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع وكاللسان فى قوله ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى بالشكاية أنطق قال السعد تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكر شىء لا مستند له فى كلام السلف ولا هو مبنى على مناسبة لغوية لقوله ومعناها الماخوذ من كلام السلف هو أن لا يطرح بذكر المستعار به بل بذكر رديفه أو لازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا أظفار المنية استعارة السبع للمنية إلا أنا لم نطرح بذكر المستعار به بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شأن الكناية ا

واستعارة بالكناية لأنه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ولوازمه

فصل

فى مذهب يوسف فى الاستعارة و أقسامها وهو مخالف لما تقدم ا

والاستعارة لدى يوسف أن تذكر ما من طرفى التشبيه عن مريدا الآخر بادعاء دخول ما شبه بانتفاء فى جنس مشبه به وقسما بها عنها الاستعارة ا إلى مصرح ومكنى فما ينوى مشبه فقط مصرحه وبذكر المشبه به ا ومكنها المكنى قول رجحه بأن ينوى المشبه به ويذكر المشبه كما فى أنشبت المنية أظفارها إليها أى المكنية ا والتبعية اليها ردا

كقولك فى الحمام أسد أى شجاع مدعيا أنه من جنسه فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكأن يريد بالمنية السبع ادعاء لسبعيتها فتثبت لها ما يخصه وهو الأظفار والمشبه ذكر أولا مستعار له والمشبه به مستعار منه واسمه مستعار ا

وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر أولاهما بتفسيرها المتقدم ويأتى تفسيره للثانية ا

ورد بأن لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة عنده ليست كذلك واضافة نحو الأظفار قرينة التشبيه المضمر ا

فجعل قرينتها مكنيا عنها وجعلها هى قرينة المكنى عنها ورد بأنه قدر التبعية حقيقية بأن يراد معناها الأصلى لتلك تخييلية لأنها مجاز عنده فلم يستلزم المكنية التخييلية وذلك باطل اتفاقا ا

وشيخنا يقول عكس أجرى ← لكونها أظهر من الكناية ٨

وفي الحقيقية تمثيل دخل لديه والتخييل عكسها جعل ← أي عكس التحقيقية فهوما لا تحقق لمعناه بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الأظفار فإنه لما شبه المنية بالسبع أخذ في تصويرها بصورته فاخترع مثل صورة أظفاره ثم أطلق عليها لفظ الأظفار وهو مخالف لتفسير غيره مع ما فيه من التعسف بكثرة الاعتبارات التي لا حاجة اليها ولا دليل عليها ٨

ورد بأنه مستلزم التركيب المنافي للإفراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من أقسام مفرد المجاز ٨

فصل

الحسن في استعارة التخييل بحسب المكني والتمثيل ← عنها التي حسنها من جهة التشبيه لا ذلك لأن التخييلية ليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها ٨

وذي الكناية وذي التحقيق أن يرعى الذي في وجه تشبيه زكن ← بأن يكون شاملا الطرفين والتشبيه وافيا بإفادة الغرض ونحو ذلك ٨

ولا تشم راحتي لفظا وأن يجلو ولا يكون كالألغاز عن التشبيه ٨ الشبه بنفسه أو بواسطة عرف ٨ ← لأن ذلك يبطل الغرض من الاستعارة أي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على أن المشبه به أقوى في الوجه ٨

فلا يقال أسد لأبخر ولن قوي التشبيه حتى صيرا ← لخفاء وجه الشبه بين الطرفين فيتعين التشبيه ولا تحسن الاستعارة ٨

طرفيه كالواحد مثل العلم والنور فاستعارة ذو حتم ← ولا يحسن التشبيه لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فتقول عند مسألة حصل في قلبي نور ولا تقل علم كالنور فالأقسام ثلاثة ما يحسن فيه الأمران وما يحسن فيه التشبيه فقط وعكسه ٨

خاتمة في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك

قد يطلق المجاز فيما غيّرا ... إعرابه بزيدٍ او حذف عرا

ليس كمثله شيء يريد المثلا ... فالاول

وكاسأل القرية يعني أهلا ... والثاني — وان جعلت القرية مجازا عن أهلها لم يكن من هذا القبيل

الكناية

هذا هو المقصد الثالث من علم البيان وهي لغة مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به واصطلاحا

لفظ أريد لازم معناه مع ... جواز أن يقصد معناه تبع

نحو طويل النجاد أي طويل القامة فيجوز إرادة طول حمائل السيف أيضا معه وكثيرا ما تخلو عن قصده قطعا بحسب الواقع كجبان الكلب ومهزول الفصيل إذا لم يكن له كلب ولا فصيل ... وان لم يكن كلب ولا فصيل

أي جواز قصد المعنى الأصلي

ومن هنا تخالف المجازا ... أقسامها ثلاثة ما انحازا

أي لابد فيه من قرينة مانعة من ذلك القصد وقيل الفرق أن الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم ورد بأن اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه أو بانضمام قرينة إليه لم ينتقل منه

أي طلب

بل نفس الموصوف

بها سوى نسبة او وصف وذا ... يكون معنى او معان تحتذى

أي تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه بأن يكون مجموعهما هو المختص بالموصوف وتسمى خاصة مركبة كقولك كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الأظفار

واحدا بأن يتفق في صفة اختصاص بموصوف ليتوصل بها اليه كقوله الضاربين بكل أبيض مخذم والطاعنين مجامع الأضغان

وشرطها التخصيص بالذى كنى عنه وما يطلب به الوصف إن
أى المطلوب بها الموصوف ليحصل الانتقال كالجود وهو اما قريبة أو بعيدة
تنقل بلا واسطة قريبة فينتقل منها بسهولة
وهذه واضحة خفية نوعان يتوقف الانتقال منها على فكر وتأمل فالواضحة نحو
طول النجاد عن طويل القامة كناية
وذو القفا العريض عن بلادة تعريض
فإن عرض القفا وعظم الرأس بالإفراط مما يستدل به على البلادة فهو ملزوم بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه إليها خفاء
وشيب بالتصريح ما منها حوت
مضمرة ساذجة ما قد خلت
أى الموصوف كزيد طويل النجاد إذ لابد لها من مرفوع فتشتمل على نوع من التصريح بثبوت الطول له
منه نحو طويل نجاده
أى محضة لا يشوبها تصريح
أو بوسائط فللإبعاد تنسب
كالكريم مكثر الرماد
قال كعب بن مالك رضى الله عنه
عظيم رماد القدر فى كل شتوة
ضروب بنصل المشرفى المهند
أى كثرة احراق الحطب تحت القدر
فللوقود فالطبيخ ينتقل
أى كثرة الطبائخ
فكثرة الأكل فالضيف وصل
جمع آكل
وما عدا النسبة من مطلوبه
ما ذكر
أى اثبات أمر لأمر ونفيه عنه وهو المراد هنا بالاختصاص
للمطلوب ومن هذا قوله : وما بك فى من عيب فانى جبان الكلب مهزول الفصيل

كالمجد في برديه أو في ثوبه ... إن المروءة والسماحة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
واختصاصه له ... وقوله فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

إذ لم يصرح بثبوت ذاك له ... لأن الإفراد إذا أثبت فيما يخص الرجل ويحويه فقد ثبت له
بل في الذي احتوى عليه جعله

وربما في ذين يحذف الذي ... يوصف مثل ما تقول للبذي وهو من يبذو في الناس بلسانه
فإنه كناية عن نفي الإسلام عن المؤذي
من سلم الأنام من لسانه ... ويده فسلم لشانه

أي الصفة والنسبة

قلت ويراد هذان معا ... نحو كثر الرماد في ساحة زيد ... كناية عن كثرة الضيافة

فهو كنايتان فيه وقعا ... وزاد الزمخشري كناية أخرى وهي أن تعمد إلى جملة معناها خلاف الظاهر عبر بها عن المقصود من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز نحو الرحمن على العرش استوى فإنه كناية عن الملك لأن الاستواء على السرير لا يحصل إلا معه

إحداهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد والثانية المطلوب بها نسبة الضيافة إلى زيد وهي جعلها في ساحته ليفيد إثباتها له

ويوسف قسم ذا الباب إلى ... رمز وتعريض وتلويح جلا

إشارة أيماء فالذي حذف ... كما في مثال المؤذي لأنه لما طال الكلام إلى عرض أي جانب مشيرا به إلى آخر
موصوفه ناسب تعريضا عرف

بجانب الموصوف نحو أمر المجلس السامي نافذ ومنه ورفع بعضهم درجات أي محمد صلى الله عليه وسلم إعلاء لقدره أي أنه العلم الذي لا يشتبه
ووجهه التنويه والتلطف ... كقول الخاطب عسى أن ييسر لي امرأة صالحة

في الكلام كما في مثال المؤذي ٨

أو يترك الإغلاظ أو يستعطف

كقول المحتاج جئت لأسلم وأنظر وجهك الكريم ٨ وقال أروح بتسليم عليك وأغتدي وحسبك بالتسليم منى تقاضيا ٨

أي التعريض ٨ الحقيقي ٨

ومنه ما يراد معناه معه

ويشار به الى المعنى الآخر المقصود ٨

ومنه لا حرة من جمعه

بل يضرب مثلا للمعنى المقصود نحو بل فعله كبيرهم هذا ٨

إن كثرت وسائط فوصفا ملوحا وإن تقل مع خفا

مع ذكر الموصوف كما في كثير الرماد ونحوه ٨ وجبان الكلب ومهزول الفصيل ٨

لأن التلويح هو أن تشير إلى غيرك من بُعدٍ ٨

في اللزوم كعريض الوساد وعريض القفا ٨

لأن الرمز أن تشير الى قريب منك خفية بشفة أو حاجب ونكتته إمّا مراعاة

رمز والإفالأخيران وقد

الموصوف كحديث ان وسادك لعريض أو الاحتراز عن بشاعة اللفظ كالإفضاء عن الجماع ونحو ذلك

بأن قلت مع وضوحه كقوله أوما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول وقوله أن السماحة إلخ ٨

أي الإشارة والإيماء لظهور المشار اليه ٨

مجازا التعريض في بعض ورد

بناء الخطاب ٨ دون المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له

فقط فيكون مجازا ٨

كقوله آذيتني ستعرف يُريد من لا بالخطاب يوصف

وإن يُرد بذاك كلًّا منهما كناية واشرط دليلا لهما

يستعمل في معناه الأصلي وغيره معا ٨ في المخاطب وغيره ٨

أي الإرادتين وذلك لأن هذا الكلام يفيد تهديد المخاطب بسبب الإيذاء ويلزمه تهديد كل مؤذ فإن أريد المخاطب وغيره فكناية أو غيره فقط لعلاقة مشاركته المخاطب تحقيقا أو تقديرا فمجاز ٨

أي مشاركته في الإيذاء ٨

وكون هذى والمجاز أبلغا ... لأن الانتقال فيهما من الملزوم
أى الكناية ... أى التصريح والحقيقة ... إلى اللازم فهو كدعوى الشىء
من ضد هذين اتفاق البلغا ... ببينة إذ وجود الملزوم
يقتضى وجود اللازم

والاستعارة عن التشبيه ... بخلافها لأنها من أنواع المجاز
إذ قوة المجاز لا تليه ... والمراد بالأبلغية إفادة زيادة تأكيد
لإثبات مبالغة فى الكمال لا زيادة المعنى

قلت وذو التمثيل باستعاره ... أبلغ منه لا بلا استعاره
وأبلغ الأنواع تمثيليه ... مكنية بعد فتصريحيه
من الاستعارة ... كما يؤخذ من الكشاف ... لاشتمال المكنية على المجاز العقلى

وبعدها كناية وقد علا ... ذو نسبة وصفة فما خلا
أى الاستعارة ... لأنها حقيقة والاستعارة مجاز ... من أنواع الكناية ... عنهما

وهذه الثلاث من قسم الخبر ... واختار التقى السبكى أنه خبر
والخلف فى إنشاء ذى التشبيه قر ... عما فى نفس المتكلم من التشبيه

الفن الثالث علم البديع

أخره لأنه أخص من الفنين لتركبه منهما وزيادة وأول من اخترعه عبد الله بن المعتز

(التقى يوم الأربعاء 24 جمادى الأولى 1417 هـ و 7 أكتوبر 1996 م)

علم البديع ما به قد عرفا ... وجوه تحسين الكلام إن وفى
لمقتضى الحال ... أى المقصود منه
مطابقا وفصده جلى ... لخلوه عن التعقيد المعنوى إذ لا
تحسين الا بعد رعاية الأمرين والا كان
كتعليق الدر على الخنازير

فنه لفظيّ ومعنويّ ← أي راجع الى تحسين المعنى بحسب الأصالة وان كان بعضه قد يفيد تحسين اللفظ أيضا

أي راجع الى تحسين اللفظ

المعنويّ ← قدمه لأن المقصود الأصليّ هو المعاني والألفاظ توابع وقوالب لها

ويقال له المطابقة والتطبيق وهو لغة من طابق البعير اذا وضع رجله مكان يده

منه الطباق بالتضاد ماثل الجمع بين اثنين ذي تقابل ← أي متقابلين

في التسمية سمي به أيضا كالمقاسمة والتكافؤ

بأن يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور وسواء كانه التقابل حقيقيا أو اعتباريا

في جملة من نوع أو نوعين اسمين أو فعلين أو حرفين وتحسبهم ← واحد من الكلام والنوع الواحد اما أن يكون فالاسمان

كمثل أيقاظا وهم رقود ← وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور والفعلان نحو

يحيي ويميت وله تعديد

وحديث من تأنى أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد والحرفان نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والنوعان نحو ومن كان ميتا فأحييناه

طباق منفي طباق موجب ← فالموجب كامر والمنفي

الله منه

كاخش ولا تخش وذو تسبب ← الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون وقوله خلقوا وما خلقوا لمكرمة فكأنهم خلقوا وما خلقوا رزقوا وما رزقوا سماحة وندى فكأنهم رزقوا وما رزقوا وحديث كونوا للعلم وعاة ولا تكونوا له رواة

نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم لأن الرحمة مسببة عن اللين المقابل للشدة ولتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالابتغاء يستلزم الحركة التي هي ضد السكون

ثم طرقاه أيضا اما حقيقيان وهو كثير ومجازان نحو ومن كان ميتا فأحييناه وقوله اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب تحرك يقظان التراب ونائمه ونسي ايهام التضاد كقوله: لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

قلت وقيل الشرط في الطباق أن يأتي اللفظان بالوفاق

فلا يجيء في نوعين ولا في حقيقة ومجاز فذلك يخص باسم التكافؤ ٨

ط عند بعضهم لأن قصاراه تطابق الضد بالضد وهو شيء سهل ٨

وإنما يحسن مع مزيد ط الطباق ٨

لا مجردا كما قيل بل حتى ينضم إليه نوع آخر كالعكس والتكميل في قوله تعالى يولج الليل الآية وكالجناس في قوله بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب وكاللف والنشر في قوله تعالى تعلق بين الوصل والهجر مهجتي فلا أدري في الحب أقضي والنجبي وكالتورية في قوله يا معشر الأصحاب قد عن لي معنى يزيل الحمق فاستطرفوه لا تحضروا إلا بأخفاكم ومن يثقل منكم خففوه ٨

ولهم تطابق التريد

وهو جمع الطباق مع رد العجز كقوله لا يرفع الناس ما أوهوا وإن جهدوا طول الحياة ولا يوهون ما رفعوا ٨

أي الطباق ٨ من وجع المطر الأرض زينها ٨

ومنه تدبيج بألوان ترد مكنيا أو تورية لما قصد

كقول الحريري فذ أغبر العيش الأخضر وازور المحبوب الأصفر ٨ واسود يومي الأبيض وابيض فودي الأسود حتى رثى لي العدو الأزرق فيا حبذا الموت الأحمر ٨

كقوله تردي ثياب الموت حمرا فما دجى بها الليل إلا وهي من سندس خضر ٨

ومنه نوع سمي المقابلة . وهي مجيء أحرف مقابلة

أي الطباق ٨ أي كلم ٨

والمعنى القريب للأصفر الإنسان والمراد الذهب ٨

ترتب الثاني على الأوائل كمثل قولي في خطاب العاذل

اعفف ودم وصل وعز وافق أو خذ وزل واقطع وهن وشاقق

نحو فليضحكوا قليلا الآية وحديث إن لله عبادا مفاتيح للخير مغاليق للشر وقدير د بثلاثة كقوله ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل وبأربعة كحديث مروا بالمعروف وإن لم تفعلوه وانهوا عن المنكر وإن كنتم تفعلونه وبخمسة ٨

وكقوله : أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي ٨

وقال في المفتاح مهما شرطا في أول فالضد في الثاني اشرطا

نحو فأما من أعطى واتقى الآية وعليه فليس قوله ما أحسن الدين والدنيا الخ مقابلة لأنه شرط أولا الاجتماع وما شرط ضده ثانيا

المنظوم

قلت وذا المثال بالمفوف من قولهم ثوب مفوف إذا كان فيه خطوط

تسمى ومن أنواعه عد الصفي

العلي والطيبي ومن وافقهما وفسروه بأن يوتى بمعان ملتئمة في جمل مستوية المقدار ثم منها قصار كقوله: أنل أقطع أحمل على سل أعد زد هش بش تفضل أدن تسر صل وطوال نحو يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ومتوسطة كقوله يا من يؤمل أن تكون صفاته كصفات عبد الله أنصف واسمع اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واحلم ودار وكف وابذل واشجع

وهو

ثم مراعاة النظير جمع

في المعنوي

أمر وما ناسبه ويدعو

لا بالتضاد ثم المناسبة إما بين اللفظ ومعناه كحديث ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر وكقول زهير أثافي سفعا في معرس الخ فلما عرفت الدار قلت لربعها الخ أتى في الأول بألفاظ غريبة لأن معانيه كذلك وفي الثاني بألفاظ مستعملة لأن معانيه عرفية أو بين ألفاظ نحو الشمس والقمر وقوله وقوله يصف إبلا كالقسي المعطفات بل الأسهم مبرية بل الأوتار وقول ابن رشيق أصح وأقوى ما سمعنا في الندا من الخبر المأثور منذ قديم أحاديث تروى السيوطي عن الحيا عن البحر عن كف الأمير عليم

جعفر علي

تناسبا فإن مناسبا ختم

وتوفيقا وائتلافا ومواخاة

مبتدأ تشابه الأطراف سم

نحو لا تدركه الأبصار الآية فاللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدرك ويلحق بهذا إيهام التناسب وهو الجمع بين غير متناسبين بلفظين قد تناسب معناهما نحو الشمس والقمر الآية فالنجم هنا النبت

أو الفقرة

في المعنوي

ومنه الارصاد وذا أن تجعلا من قبل عجز البيت ما دل على

تمامه اذ الروى عرفا وبعض التشهيم هذا وصفا

فكانه ارصد اول الكلام بمعرفة آخره ۱۲ وهو لغة تخطيط الثوب ۱۲ اى سمى ۱۲

قلت بشرط ان يكون اللفظ دل على ذلك المعنى فتوشيح اجل

نحو وما كان الله ليظلمهم الآية وكقوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وقوله سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم ۱۲

هو الدال نحو ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية فان اصطفى يدل على ان المفاصلة العالمين اذ من لازم اصطفاء الشيء اختياره من جنسه ۱۲

ومنه ما يدعونه المشاكلة ان يذكر الشيء بلفظ ليس له

اى المعنوى ۱۲ وهو لغة المماثلة واصطلاحا هو ۱۲ اى تقديرا فالاول نحو ومكروا ۱۲

لكونه صحبه تحقيقا او مقدرا ومكر الله تلوا

وكذا تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وكذا خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا اى لا ينقطع فضله عنكم ۱۲

وقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ۱۲ لسأل ۱۲

قلت اطبخوا لى جبة بيتا عهد وقميصا اى خيطوا ۱۲

والثانى نحو صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اى تطهيره القلب بالايمان واصله ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية زاعمين انه يطهرهم

والغالب ان اللفظ الذى تقع به المشاكلة التاخر كما مر ومن غير الغالب فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ۱۲

ثم المزاوجة ان زاوج فى من المعنوى ۱۲ ويسمى الازدواج ۱۲ الشرط والجزا لمعنى قد يفى

اى يأتى فيهما بمعنيين مزدوجين ۱۲

بان يرتب على احدهما معنى رتب على الآخر كقوله اذا احترت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها وقوله اذا ما نهى الناهى فلم يك الهوى اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر ۱۲

صوابه كل منهما

والعكس تاخير الذى قدّم فى ... اولا ويقع على وجوه منها ان يقع
من المعنوى ... وما أضيف اليه

احد طرفى جملة ان يضف ... نحو عادات السادات سادات
نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ... العادات وقول الامام امام القول
وحديث محرم الحلال لمحلل الحرام

او جملتين اسميتين او كلا ... نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت
فعليتين والرجوع ان على ... من الحى وقد يقع بين متعلقى اسمية
وفعلية كقوله عليه السلام
كلام السابق قد يعود ... لست من دد ولا دد منى
بنقضه لنكتة يريد ... كقوله قف بالديار التى لم يعفها
القدم بلى وغيرها الأرواح والديم
أى من المعنوى ... أى بلى عفاها والنكتة اظهار انها
تحير اولا ثم افاق

قلت ومنه السلب والايجاب ان ... بان يبنى المتكلم كلامه على نفى
من جهتين اكتملا حيث عن ... شىء من جهة واثبات من اخرى
نحو ولا تقل لهما اف الآية وفسره
ابن ابى الاصبع بان يقصد المادح افراد ممدوحه بصفة ينفيها اولا عن غيره ثم
يثبتها له كقول الخنساء وما بلغت كف امرئ متطاول من المجد الا والذى نالت
أطول وما بلغ المهدون للناس مدحة وان أطنبوا الا الذى فيك أفضل

ومنه مدح الشىء ثم ذمه ... أى سمى به ويسمى ايضا التلطف كقول
وعكسه تغاير يعمه ... الصفى بعد التشكى من العذال فالله يكلأ
عذالى ويلهمهم عذلى فقد فرحوا قلبى
بذكرهم

ومنه الايهام ويدعى التوريه ... من وريت الشىء اذا سترته
وفضلوا ذا النوع ثم تاليه ... أى التورية والاستخدام

اطلاق لفظ شركة ويقصد ... بعيده فتارة يجرد ... ويورى عنه بالقريب فيتوجه السامع اولا ولذا سمى ايهاما
بين معنيين حقيقيين كانا او احدهما ... ويكون منهما قريب وبعيد ... المورى

مما يلائم القريب كاستوى ثم المرشح الذى له حوى

فتسمى مجردة ۱۲ فى قوله على العرش استوى ۱۲ أى لما يلائم القريب ۱۲ هذا ما ذكره فى التخليص ۱۲

قلت لقد قصر فى بيانها وذكر اقسامها وهى اربعة مجردة و مرشحة ومبينة ومهيئة ۱۲

فليس فى البديع مثل شانها فى الحسن والاعانة على تاويل المتشابه ومنه على العرش استوى فالاستواء مشترك بين الاستقرار وبين الاستيلاء بالملك وهو المقصود ۱۲ وقول الصديق لما سئل عند صلى الله عليه وسلم رجل يهدينى السبيل ۱۲

فكل ما بلازم لم يقترن لالقريب أو بعيد قد زكن

فهى التى تجردت وألحقا فيه ۱۲ كاية الاستواء كقول ابى بكر حين سئل عن النبى صلى الله عليه وسلم رجل يهدينى السبيل

ما اللازمان استويا واتفقا وينبغى أن تسمى هذه مقترنة كقول البحترى ووراء تشريد الوشاح ملية بالحسن تملح فى القلوب وتعذب يحتمل أنه من الملوحة وهو القريب ولازمه تعذب أو من الملاحة وهو البعيد ولازمه ملية بالحسن ومنه قوله اقلعت عن رشف الطلا واللثم من ثغر الحبب وقلت هذى راحة تسوق للقلب التعب ۱۲

وسم ما يلازم الذى دنا أى القريب ۱۲ لأنه قواه بعد ضعفه بعدم قصده والفرق بين هذا ومرشح الاستعارة أن ذلك معه قرينة تقرب المعنى البعيد بخلاف الكناية فالغالب عليها الترشيح بما يبعد ارادة المجاز ۱۲

مرشحا وضده مبينا وهو لازم البعيد ۱۲ لأنه بين البعيد بذكر لازمه ۱۲

كلاهما من قبل أو بعد ذكر فالمرشح به كقوله قفوا واستعوا ما جرى خالى قد هام به عمى والمبين كقوله ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس هما سوى قلبى وقرطك ۱۲ وقبله انا والله لو الاخوف

فالمرشح نحو والسماء بنيناها بايد والبنيان لازم الجارحة والمقصود القدرة والمبين كقوله قالوا أما فى جلق نزهة تنسيك من أنت به مغرى يا عاذلى دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرا فالقريب سهم اللحظ وسطر العارض والبعيد متنزهان فى دمشق وبينه بذكر النزهة ۱۲

ثم المهيأة ما لا تستقر ... كقوله وسيرك فينا سيرة عمرية ... فروحت عن قلبي وفرجت عن كربي وأظهرت فينا من سميك سنة ... فأظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب فالبعيد العطاء والرجل الخفيف في الحوائج والقريب الحكمان الشرعيان ... ولولا ذكر السنة ما فهم القريب ... ولما تهيأت التورية ...

إلا بلفظ قبلها أو بعدها ... أو لفظتين فقد كل فقدها

أو أكثر ... أي لولا كل لما تهيأت كقوله

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك ... الله كيف يلتقيان فالبعيد شخصان ومنه خلافا لما في الشرح قوله وبطحاء من وادي رومة حسنه ولا سيما إن جاد غيث مبكر به ... الفضل يبدو والربيع وكم غدا به العيش يجني وهو لا شك جعفر. وجعله بعضهم من التوجيه

كقول علي إنه كان ... يحوك الشمال باليمين ... وقوله لولا التطير ... بالخلاف وأنهم قالوا ... مريض لا يعود مريضا ... لقضيت نحبا في جنابك خدمة ... لا كون مندوبا قضى مفروضا. وأراد بالمندوب ميتا يبكى عليه ...

واعدد هنا الترشيح والتوهيما ... لنا سبتها التورية ...

وافرق بذهن قد صفا تقويما ... فالترشيح أن يؤتى بكلمة لا تصلح لشيء من أنواع الحسن فترشح بما يؤهلها لذلك وهو شامل لترشيح التورية والاستعارة والطباق وغيرها فلذا أفردوه بنوع من التورية قوله وإذا رجوت المستحيل فإنما تبنى الرجاء على شفير هار. فلولا الشفير لما فهم رجاء البئر ومن الطباق قوله وخفوق قلبي لو رأيت لهيبه ... يا جنتي لرأيت فيه جهنما. والتوهيم ذكر لفظ يوهم خلاف المقصود فشمل توهيم التورية والطباق وغيرهما فالأول كقوله حتى إذا صدروا والخيل صائمة ... من بعد ما صلت الأسياف في القمم فصلت من صليل الحديد وصائمة يوم الصلاة والثاني كحديث من لطم حر وجه عبده فإن كفارته عتقه ...

ومن الاستخدام أن يراد ... بكلمة بعض الذي أفادا ... أي المعنوي ... المعنيين ... لها معنيان حقيقيان ...

ثم بضمير لها البواقي ... أو أول بضمير والباقي ...

بآخر يجل عينا أحمد ... أي الشمس ... فالأول ... أي ذاتا ...

أخجلها وهابها المعتمد ... وقوله إذا أنزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا فالسماء ثاني للمطر والنبت وكلاهما مجازي ومن أحسن هذا قوله وللغزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديه يكتسب والثاني كقوله في الغضا والساكنيه وإن هم شبوه بين جوانحي وضلوعي فالضمير الأول راجع إلى الغضا باعتبار المكان والثاني باعتبار الشجر ومنهم من فسره بأن يؤتى مع لفظ الشركة بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر الآخر وهو أعم مما مر لصدقه بنحو أنت الغزالة ضوءا أو التفاتا ...

ومنه الإرداف بأن يُذكر ما
يُرادِف المقصودَ لا ما لزما

أي المعنوي

نحو واستوت على الجودي أي
جلست فعدل عنه الى مرادفه
لما في الاستواء من افادة جلوس
متمكن لاميل فيه ومنه حديث
كل شيء من المرأة حلال للصائم
الا ما بين الرجلين أي الفرج

وبذا يفارق الكناية من لفظ الارداف
لأنها انتقال من لازم الى ملزوم وهو من مذكور الى متروك

فإن أتى بما يكون أبعدا
فذاك تمثيل إذا ما قصدا

كقولك فلان نقي الثوب أي منزه
عن العيوب ومنه ما في حديث
ام زرع زوجي كليل تهامة لاحرّ
ولابرد أرادت وصفه بحسن
العشرة فعدلت الى تشبيهه
بليل تهامة لجمع على اعتداله
وخصت الليل لما فيه من راحة
الحيوان لانه يسكن

من المعنوي

واللفّ والنشرُ بأن يُعدّدا
لفظا وبعدُ ما لكل عدّدا
ولم يُعيّن ماله توكيلا
لسامع مُجملا او تفصيلا

نحو قالوا لن يدخل الجنة الآية أي قالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصارى فاجمل لعدم الالتباس للعلم
بتضليل كل فريق صاحبه

وهو قسمان لانه اما أن يكون النشر

على ترتيبه نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الآية وقوله ولما أبى الواشون الا
فراقنا وما لهم عندي
وعندك من ثار
غزوتهم من مقلتيك
وادمعي ومن نفسي
بالسيف والسيل والنار

مرتّبا أو غيرَه معكوسا أو
مشوّسا وفيه رابعا حكوا

يفصل فيه اللف والنشر

نحو يوم تبيض وجوه
الآية وقوله كيف أسلو
وأنت حتف وغصن
وغزال لحظا وقدا وردفا

كقوله ملك شمس
وأسد وبحر جودا
وبهاء وشجاعة

ذكره الزمخشري نحو ومن آياته منامكم بالليل والنهار
الآية ويحتمله قوله لمياء في شفتيها حوة
لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب

والخلف في الأفضل من هذين قر ← فالشلوبين على الأول وابن رشيق على الثاني ؛
المذكورين ؛ أي المرتب وغيره ؛

وقيل لا خلف بتحرير النظر ← قاله الشيخ ابن جماعة فالأول أراد لغة والثاني أراد بلاغة ؛

والجمع أن يُعْمِ في حكم عدد اثنين أو أكثر ؛ كقول بعض الشعراء إذ زهد وهو أبو العتاهية :

علمت يا مجاشع بن مسعدة ؛
أن الشباب والفراغ والجدة
أي داعية إلى الفساد ؛
مفسدة "للمرء أيّ مفسده ← ونحو المال والبنون زينة الحياة الدنيا والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان

وعكس التفريق أن يبا ينا
أي الأمرين ؛
بينهما في مدح أو مرعنى ← أي قصد كقوله ، ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الأمير يوم عطاء فنوال الأمير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء . وقوله من قاس جدواك بالغمام فما أنصف في الحكم بين شكلين أنت إذا جدت ضاحك أبدا وهو إذا جاد دامع العين ؛

فإن يُعدِّد وأضاف مالكل
وبهذا يخرج اللف والنشر ؛
إليه تعيينا فقسيما يحل ← كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به إلا الأذلان عير الحي والوتد . هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له أحد . إذ في حرف التشبيه إشارة إلى أن القرب فيه أقل بحيث يحتاج إلى تنبيه بخلاف المجرد منه ؛

وإن هما أدخل في حكم وقد ← الادخال كقوله : فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ؛
فرّق وجهي ذاك أو يجمع عدد ← ولما التقينا والنقى موعدنا تعجب رأى الدر منا ولاقطه فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

ومنه الله يتوفى الأنفس عند موتها الآية جمع الأنفس في التوفي ثم فرّق أي يتوفى التي تقبض فيمسك الأولى ويرسل الأخرى ؛

كقوله : حتى أقام على أرباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع . للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا . ومنه ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الآية ؛

حكم "وتقسيم تلا أو عكس ذا

أي أن يقسم ثم يجمع كقوله : قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا سجية" تلك فيهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع ؛

أي هذا بقسميه وما قبله ؛

كلاهما جمع "وأول" خذا

فيقال له الجمع والتفريق ويحمله قوله آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم فيها معالم للهدى ومصابح "تجلو الدجى والأخريات رجوم وقيل انه من التفسير ؛

إليه تفريقا وذا تقسيما

فهو الجمع والتقسيم

وقد يجي ثلاثة تضميما

أي الجمع والتفريق والتقسيم ؛

أي مضموم بعضها الى بعض ؛

كيوم يأتي بعد لا تكلم

في قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه

لآخر القصة فهي تنظم

وقد جمع الأنفس في قوله لا تكلم نفس الا باذنه ثم فرقها بين شقي وسعيد ثم قسم

بأن أضاف إلى كل ماله ومنه قوله لمختلف الحاجات جمع "بابه فهذا له فن وهذا له فن فللعامل العليا وللمعدم الغنى وللمذنب العتبى وللخائف الأمن ؛

ويطلق التقسيم إذ ما استوفى أقسامه أو حاله مضيفا

من أحواله ؛ أيضا على أمرين ؛ فالأول ؛ الممكنة ؛

كلا إلى ملائم نحو يهب

وهي يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور الآية ونحوه ما بين أيدينا وما خلفنا الآية ؛

آية شورى وثقال البيت هب

وهو قوله : ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا ؛

ومنه تجريد بأن ينزع من ذي صفة آخر مثله زكى
أي المعنوي ٨ وهو قسمان منه ما يكون ٨

مبالغا بأنه فيها كمل
كمن فلان لي صديق وأجل
ثم تارة يجيء على وجه الكناية ويرد بلس أو الباء أو في أو مجردا ٨

ومنه حديث لرياكم ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا وكقوله: يا خير من ركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا ونحو في درع زيد شجاع وكقوله
فلئن بقيت لأرحلن بغزوة تحوي الغنائم أو يموت كريم ٨

تارة يجيء على التشبيه ويرد بالأحرف الثلاثة نحو ٨

وإن سألت أحد التسالن
بحر به مندفقا ومنه أن
يخاطب الإنسان نفسه وقد
نصحا وتوبيخا وتعريضا قصد

وكقوله أعانق غصن البان من لين قدها وأجني جنى الورد من وجناتها وكرأيت في زيد بحرا وقد يخلو من الكناية والتشبيه فيرد بفي نحو لهم فيها دار الخلد ومجردا كمررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جرد منه آخر متصفا بالبركة فعطف عليه ٨

كقوله: أقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي ٨ من التجريد ٨

كقوله أتبكي على ليلى وأنت تركتها وكنت عليها بالملا أنت أقدر
أو تعريضا كقوله: لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال ٨

وأبلغ الأقسام ما قد تنيا
ثم المبالغة أن يدعيا
وهو المبني على التشبيه في الوصف ٨ من المعنوي ٨

بلوغه في الضعف أو في الشدة حدا محالا أو بعد الرتبة

فإن يكن عقلا وعادة ورد
يمكن فالتبليغ (1) أو في العقل قد

(1) كقوله فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل ٨

أدعى أن فرسه أدرك بقرة وثورا وحشيين ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة ٨

للا يتوهم أن الموصوف قاصر عن ٨

كقوله ونكرم جارنا مادام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا

فذاك إغراق كلاهما قبل — أى التبليغ والإغراق
يكن عقلا — عادة

أولا ولا فهو غلو ما احتمل — كقوله وخفت الشرك حتى إنه
لتهابك النطف التى لم تخلق
وقوله كفى بجسمى نحولا أننى رجل لولا
مخاطبتى إياك لم ترنى

مالم يقرب لذاك شىء — قوله تعالى

نحو يكاد زيتها يضىء — ولولم تمسسه نار ولو فى قوله لو كان
يقعد فوق الشمس من كرم قوم
بأولهم أو مجدهم قعدوا

أو فيه نوع من تخيل حسن — كقوله ولو أن مابى من جوى وصبابة على
جمل لم يدخل النار كافر
عقدت سنابكها عليه عثيرا لو تبتغى عنقا عليه لأمكنا وكقوله
يخيل لى أن تسمر الشهب فى الدجى وشدت بأهداب
اليهن أجفانى لأن لفظ يخيل مقربا

أو مخرج الهزل من الشاعر عن — كقوله : أسكر بالأمس إذ عزمت
على الشرب غدا إن ذا من العجب

قلت وبعض وهم المبالغة — قال إنها كالاستراحة من الشاعر
أصلا وبعض فى السمو بالغة — إذا أعيته المعانى فخرجها عن حد
الإمكان إلى حد الامتناع

وينسب المحاسن كلها إليها مجتبا بأن أحسن الشعر أكذبه أى ماظاهره كذب

على مايقتضيه الحال كقوله : وما مزبد من خليج الفرات يفور غواربه تلتطم

وضدها التفريط عند اليمنى — عبد الباقى

ومارأيت غيره بمعتن — من العلماء — بل قيل وما فيه مايعد من البديع الآن يقصد تهكم أو استهزاء

بأجود منه بما عونه
إذا ما سماؤهم لم تغم
إذ بذل الماعون لا يعد جودا

وجعله للنوع جنسا عظما — ويجعل الجزئيات كلها منحصرة فيه — وهو نوع غريب يختص عند أرباب البديع

نابغة خ

أهل

إلحاق جزئي بكلي نما ... أي علا ومنه قول الحلي فرد هو العالم الكلي في شرف ونفسه الجوهر القدسي في العظم وقول الآخر فبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ومنه في الحديث الدعاء هو العبادة

ثم منه المذهب الكلامي ... أي المطلوب ... وأول من اخترعه الجاحظ وسماه ابن النقيب الاحتجاج النظري

إيراده الحجة للمرام

على طريقهم كقوله علا ... أي أهل الكلام في أنه بعد تسليم الدليل يستلزم المطلوب ويعجز الخصم

لو كان فيهما وماله تلا ... أي لقوله لا إله إلا الله الآية

وكقوله وإن كنت قد بلغت عني رسالة لمبلغك الواشي أغش وأكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الأرض فيه مستراد ومذهب ملوك وإخوان إذا ما مدحتهم أحكم في أموالهم وأقرب كفعلك في قوم أراك اصطفيتهم فلم ترهم في شكرهم لك أذنبوا أي لو كان مدحي لهم ذنبا لكان مدح قومك لك أيضا ذنبا

ومنه تفريع وذا أن يثبتا ... أي المعنوي

لمتعلق له ما أثبتا ... أي وصف ... أي الموصوف

وقصد شاعر أبا دلف فقال له ممن أنت قال من تميم قال تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا

قبل ذلك على وجه يشعر بالتعقيب والتفريع كقوله أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب وحديث الخمر تعلو الخطايا كما أن شجرها يعلو الشجر وهو قريب من الاستطراد إلا أنه يفارقه باشتراط كون الفرع بمعنى المفرع عليه

لآخر له فإن بما نفى ... دون غيرهما من أدوات النفي

أولا عن الذي بشيء وصفا

أفعل للوصف مناسبا وقد ... أفعل التفضيلي ... الموصوف به المنفي عنه أفعل

عد بمن إلى الذي ذاك قصد

بالوصف فتحصل المساواة بين الاسمين لأنه نفى الأفضلية كقوله ما ربع ميت معمورا يطوف به غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب ولا الخدود وإن أدمين من خجل أشهى إلى ناظري من خدها الترب وكحديث ما ذئبان ضاريان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه

فذاك بالتفضيل حقا دعيا ← وهو قسم من التفريع وزاد ابن أبي الأصبع ثالثا وهو أن تصدر الكلام بلفظ ثم تذكره مضافا الى آخر فتفرع من ذلك معانى فى مقصودك كقوله وفي العهود وفي الوعود كريم الصفات كريم الهبات وقوله أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل السنان وقيل ان ذلك من الترديد ٨

والحسن فى التعليل أن يدّعيا ← أى حسن التعليل وهو من المعنوى ٨

للوصف علة له تناسب ← أى لا يكون ما ادعاه علة للوصف فى الواقع وهو قسام ٨

بلطف معنى لا حقيقى يصحب ← ونظر دقيق ٨ الوصف ٨

فتارة يكون ثابتا قصد علته وذاك ضربين عهد ← يبينها ٨

مالم تبن علته فى العادة ← لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فيصيبها الرحضاء

أو علة خلاف ذى قد بانت ← كقوله : ما به قتل أعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب ٨

وما قصد ثبوته من ممكن وصف ← كقوله ياواشيا حسنت فينا إساءته نجا حذارك انسانى من الغرق ٨

أو غيره وما على الشك بنى ← كقوله : لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق . يعنى ما حولها من الكواكب ٨

كقوله كأن السحاب الغر غيب تعتها حيا فما ترقى لهن مدامع ٨

ومنه تاكيدك للمدح بما يشبه ذما وثلاثا قسما ← منها ٨

الافضل استثناء وصف فضل من وصف ذم قد نفى من قبل ← عن الممدوح ٨

مقدرا دخوله فيه كلا عيب له الا ارتقاؤه العلا ← وقوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب أى ان كان هذا من العيب فقد أثبته وهو فى المعنى تعليق بالمحال والتاكيد فيه من وجه أنه كدعوى الشىء ببينة وان الأصل فى الاستثناء الاتصال فذكر أدائه قبل ما بعدها يوهم اخراج الشىء مما قبلها فاذا وليها وصف مدح جاء التاكيد للإشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح ٨

ومنه الاستثناء قبل وصف مدح يلي وصفًا له لا ينفي

نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش والتاكيد فيه من الوجه الثاني فقط

اي المدح

ومنه أن يؤتى به معرّفا عامله للذم معنى قد وفى

اي المستثنى مفيدًا

وما به استثني يحوي الفضلا نحو وما تنقم منا الا

اي تعيب

لتشابههما كما في قوله
هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل

أن آمنا بالله اي ما تعيب منا الا اجل المناقب فهو كالضرب الأول في افادة التاكيد من وجهين

ثمت الاستدراك في ذا الباب كمثل الاستثناء باقتراب

اي تاكيد الذم بما يشبه المدح

وعكسه ضربان أن يستثنى من نفي وصف المدح ذمّ يُعنى

منه

اي صفة الذم في المدح

وقولك فلان لا خير فيه الا أنه يسيء الى من احسن اليه

أن دخلت كمثل ما فيه هدى الا عمى عن الطريق المقتدى

ونحو فلان فاسق الا أنه جاهل ومن اللطف ما وقع فيه قوله هو الكلب الا أن فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب والأول أبلغ والاستدراك هنا أيضا مثل الاستثناء

وأن يجيء تلو وصف ذم منه اي اخراج الذم

كجاهل لكنه ذو ظلم

وزيد بعد الذم وصف يوهم كما لابن جابر الاعمى أن يعيب

فيكون ذما بعد ذم وهو ابلغ من سابقيه لما فيه من التهكم مثل أن تقول رأيت عمقا زيد عاطلا فحليته بالصفع ومنه قوله يا زعما انك لي ناصح
اني بذاك غير مغرور لما بدا قبح الذي قلته
حسنت ذاك القول بالزور

زواله ثم لذم يفهم

ومنه الاستتباع مدح بالذا
ى المعنوى
يستتبع المدح بشىء غير ذا
ى الكلام مدحا أو غيره

كقوله نهيت من الانعام ما لو
حويته لهذات الدنيا بأنك خالد
مدحه بالشجاعة على وجه تبعه
كونه صلاحا للدنيا اذ لو كان ظالما
ما هنئت بحياته

وان يضمن فيه معنى وهو لم
من ادمج الشىء فى ثوبه اذا لفه
يسق له فذاك ادماج أعم

كقوله يصف ليلا بالطول أقلب فيه
اجفانى كأنى أعده على الدهر
الذنوبا ادمج فيه الشكاية وقوله
فلا بد لى من جهلة فى وصاله فمن لى
بخل أودع الحلم عنده ضمن الغزل
الفخر ثم الفخر الشكاية

من سابقه وقد ذكر ابن مالك وعبد الباقى
قسما ثانيا من الادماج وهو ان يقصد نوع من
البديع فيجىء فى ضمنه نوع آخر نحو قوله
الحمد فى الاولى والآخرة قصدت المبالغة فجاء الطباق
كما عليه الطيبى وغيره

قلت الأصح الأول الوصف بنص
مدحا أو غيره
يفهم وصفا للذى الأول خص

بخلاف الادماج كقوله نكهتها
تقتل حلأسها القلب بحشاها
من المفسى وصفها بالبخر على
وجه استتبع قصرها

ومنه توجيه بأن يوافى محتملا وجهين باختلاف
ى المعنوى

كقول من قال لأعور ألا
ياليت عينيه سواء جعلا

قال جاء من زيد قباء ليت عينيه سواء
ومنه اذا لم تستح فاصنع ما شئت
يحتمل مدحا أى اذا لم تفعل ما يستحى
منه وذما أى لم يكن لك حياء وقد يرد
بالضمير كقول من سئل عن أبى بكر وعلى أفضلهما
من كانت ابنته تحته

قلت الصفى فسر التوجيه أن
الحلى بغير مامر
يأتى بألفاظ شهيرة بفن

يوردها لغير ما له اشتهر

من غير اشتراك حقيقى ويفارق التورية فى أنها
باللفظ المشترك وهو باللفظ المصطلح وانها بلفظ
واحد وهو لا يصلح لابعدة ألفاظ متلائمة

كالرفع والنصب والجزم وجر ونحوها من اصطلاحات الفنون ففي النحو

نحو ارتفاع في محله وجب
من أمره جزم وللحكم انتصب

وقوله عرّج بنا على طلول الحمى فلم تزل آهلة الأربع حتى نظل اليوم وقفا على الساكن أو عطفا على الموضع وقوله أضيف الدجى لونا الى ليل شعره فطال وكولاذاك ما خص بالجر وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر والعروض كقوله : وبقلبي من الهموم مديد وبسيط ووافر وطويل لم اكن عالما بذلك حتى قطع القلب بالفراق الخليل والحديث كقوله من أمّ بابك لم ترجع جوارحه تروى أحاديث ما أوليت من مِنَن فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وجعل السابق من تفسيره — باحتمال معنيين متباينين

تفسير الابهام كذا الغيره — بالموحدة كما اخترعه ابن أبي الأصبع وسماه بذلك

وقال نحو ذلك المواربه
لكنه يأتي لمن قد عائبه

وهي مشتقة من الورب بالتحريك وهو العرق إذا فسد كان المتكلم أفسد كلامه بما أبداه من التاويل وذلك لأنه يقول قولا يتضمن ما ينكر عليه

اي اذا احصل الإنكار استحضر وجها يتخلص به

بمخلص ولا يجي في الابتدا به كذاك غيره قد أوردا — كابن ابي الأصبع

وهو ابو نواس

في قوله لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع حلي على خالصه يعني جارية للرشيد

كقوله قد ضاع شعري لما
أخذ بل قد ضاع وصف النظما

بل ضاع صفت النظما

وانكر عليه الرشيد وكقوله فلو بك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فما حصين والبطين وقعنب ومنا امير المؤمنين شبيب فلما انكروا عليه تخلص بفتح الراء من امير المؤمنين بعد ضمها

بأن يقصد مدح إنسان أو ذمه فيخرج ذلك مخرج الهزل ٨

والهزل ذو الجد فقل لمن أتى ... مباحثا كيف تهجّى با وتا

أي تقول ٨

وكقوله إذا ما تميمي أتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب وقوله أرقيك أرقيك باسم الله أرقيكا من بخل نفسك عل الله يشفيكا ما سلم كفك الأمن يناولها ولا عدوك الأمن يرجيكا ٨

قلت ومنه يقرب التهكم ... والهجو في معرض مدح نظموا

وهو أن يأتي بألفاظ مدح قصد بها هجو كقوله يجزون من الظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحسانا كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس إنسانا والفرق بين هذا والتهكم أن التهكم لا يخلو من إفادة نوع ذم وهو لا يزال ظاهره يدل على المدح حتى يقرن بما يصرفه عنه ٨

وإن خلا الهجو من الفاحشة ... ونحوها فسم بالنزاهة

وفي القرآن من ذلك عجائب نحو واذكروا إلى الله ورسوله الآية ومن أحسنه قوله لو أن تغلب جمعت أحسابها يوم التفاخر لم تزن مثقالا ٨

بحيث لو أنشدته العذراء في خدرها لم يعب عليها ٨

أي يسأل عما يعلمه سؤال من لا يعلمه ٨

تجاهل العارف سوق ما علم ... مساق غيره لنكتة تهم

مثل المبالغة في المدح البهي ... والذم والتوبيخ والتذلل

كقوله وما أدري وسوف أخال أدري ... أقوم آل حصن أم نساء

كقوله أيا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تجزع على ابن طريف

كقوله ألمع برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها في المنظر الضاحي وقوله قوامك أم غصن من البان يثنى وطلعة بدر أم ضيا وجهك السنى وريقك أم خمر بابل لشارب وعقد عذار ثم أم بنت سوسن ٨

التحير والدهش في الحب

كعشر الظباء يا حور النظر
أمنكم سعاد أم من البشر

وقوله بالله يا ظبيات القاع
قلن لنا ليلاى منكن أم ليلى
من البشر

وهو نوع لطيف جدا وفيه فسحة منه

القول بالموجب أن يأتي إلى وصف بقول غير أطلق على
شيء له أثبت حكم يثبت هذا الغير ولكن يسكت
عن نفيه عنه أو الثبوت له

مكني به عنه ثم أي المتكلم الوصف أي المتكلم
أي الحكم أي الغير لغيره

ومنه لفظ في كلام حمله
على خلاف قصده مما احتمل
بذكر ذي تعلق له حصل

نحو يقولون لئن رجعنا إلى المدينة
ليخرجن الأعز الآية فالأعز
في كلام المنافقين كناية عن فريقهم

ذلك اللفظ ويكون حمله

أي اللفظ وشرطوا خلوه من
لفظة لكن لأنهم خصوا بها نوع
الاستدراك

كقوله سلوت يا هذا عن فقل له عن صحبتي ووطني

وقوله قلت ثقلت إذ أتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالأيادي . وقد يكون
بالعطف كقوله ولما أتاني العاذلون عذلهم وما فيهم إلا للحمى قارض وقد نهتوا
لما رأوني شاحبا فقالوا به عين فقلت وعارض

قلبا ومنه يقرب التسليم أن
يسلم الفرض المحال ثم عن
لازمه يصد إذ قد وجدا
ما منع اتباعه ويورد

أي الأمر الذي فرضه محالا بأن
أفهم استحالته أو نفاه

أي يعرض

أي دال على عدم فائدته

كقول العلي : شاكيت في الحب
عذالي فما نصحوا وهبه كان
فانفعي بنصحهم . ومنه قوله
تعالى وما كان معه من إله إذا لذهب
الآية

وإن على الممكن مع ما ناقضه ـــــ أي المحال ولو عادة ٨

مرادُه عُلِّق فالمناقضه ـــــ لانه ناقض نفسه ظاهرا إذ عَلّق ذلك على وقوع نقيضين كقوله ، فانك سوف تعلم أو تناهى إذا ما شبت أو شاب الغراب

كذاك الاستدراك والاستثنا ـــــ بأن يفيد كل منهما نكتة زائدة على
حيث أفاد بهجةً وحسنا ـــــ معناه الأول كقوله واخوان حسبتهم
دروعا فكانوها ولكن للاعادي. وخلتهم
سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي. وكقوله أخو ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه
قد يُهلك المال نائله فإن فيه الاحتراس والثاني كقوله فلو كنتُ بالعنقاء أو بأطومها
لخلتُك الا أن تصد تراني ومنه نوع سماه ابن أبي الأصبع استثناء الحصر نظم فيه
قوله ، اليك والا ما تحث الركائب وعنك والا فالمحدث كاذب ٨

الاطراد ذكرُك اسمَ من علا وأبه وجدّه على الولا
بلا تكلّف على وجهٍ جلي ـــــ كقوله إن يقتلوك فقد ثللتَ
مثلُ الحسين بنِ الحسينِ بنِ علي ـــــ عُروشهم بعتيبة بن الحارث
ابن شهاب وقال الحلي هو ذكر
اسمه ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به بلا تكلف ولم يُشترط غيره ذلك
ومثّل له بقول الشاعر مؤيّد الدين أبو جعفر محمد بن العلقمي الوزير ٨

قلتُ ومنه الاحتباك يُختصر ـــــ في كل منهما أو نظيره نحو فئة
(أو الجملتين ٨) ـــــ أي مؤمنة تقاتل في سبيل الله
من شقي الجملة ضدُّ ما ذكر ـــــ وأخرى كافرة أي تقاتل
في سبيل الشيطان ونحو لا
يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
أي شمسا ولا حرا ولا قمرا ولا
زمهريرا أي بردا ومن الطف
قوله تعالى خلطوا عملا صالحا الآية

وهو لطيف راق للمقتبس ـــــ (في شرح بديعة رفيقه ابن جابر ٨)
بينه ابن يوسف الاندلسي ـــــ (احمد ٨)

والطرد والعكس قريبٌ منه ـــــ وفسّره بأن يؤتى
حرره الطيبيّ فابحث عنه ـــــ بكلامين ٨

يُقرِّرُ الأولُ بالمنطوق ذا مفهومَ تاليه وبالعكس خلا

نحو ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون ونحو لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهو عندهم

ومنه نفيُ الشيء بالإيجاب نفيُ الثبوت بانتفا الأسباب

بأن يكون ظاهر الكلام إيجاب أمر وباطنه نفيه بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه اللازم نحو ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ونحو لا يسألون الناس الحافا وقوله على لاحب لا يهتدى لمناره اذا سافه العود النباطيُّ جرجرا

وإن في البيت وعظ لامع أو حكمةٌ فهو الكلام الجامع

ونحوها مما يجري مجرى المثل

كقوله فمن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم وقوله واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

حكاية التحاور المراجعه ترتيبُ أوصافه المتابعه

كقول الحلى قالوا اصطبر قلت صبرى غير متبع قالوا اسلهم قلت ودى غير منصرم

على الخلقة

كقوله هيفاء في فرعها ليل على قمر على قضيب على حقف النقى الدهس ونحوه هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة الآية وكقوله يوخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

ثم الترقي وهو ذكر المعنى ففوقه ثم التدلي يعني

نحو عالم نحرير وشجاع باسل وجواد فياض ونحو الخالق البارئ المصور ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الآية

وهو عكس الترقي نحو الرحمن الرحيم فالأول أبلغ ولو اقتصر عليه لاحتشم أن يطلب منه اليسير. لا تاخذه سنة ولا نوم. ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما

ومنه الاستطراد أن ينتقلا من غرضٍ لآخرَ قد شاكلا

أي ناسبه ثم يرجع عنه وبهذا يخرج التخلص ومنه ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وقوله اذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه فليس به باس وان كان من جرم. انتقل من الوعظ للهجو

والافتنان الجمع للفنين او اكثر كالمدح والهجو ونحوهما

كالغزل والفخر فى قوله ان تغدفى دونى القناع فانى طب بأخذ الفارس المستلئم والعزاء والفخر فى قوله تعالى كل من عليها فان الآية والعزاء والمدح المؤدى الى التهكم فى قوله ابوك قد جمل اهل الثرى فجمل الله بك المقابرا

كقول الحلى لم يلق مرحبا منه مرحبا ورأى ضدا اسمه عند هدم الحصن والاطما

والاشتقاق اخذ معنى من علم فان يطابق فبالاتفاق سم

كقول الحلى ومن سما امه نعتا لامته فتلك آمنة من سائر النقم وقول ابن دريد فى نفطويه لما مات احرقه الله بنصف اسمه وصار الباقى صراخا عليه وقول الآخر فى لؤلؤ الحاجب لما غرق فى البحر عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه والدر فى البحر لا يخشى من الغير

ومنه الالغاز ونوع القسم

ويسمى المحاجاة والتعمية وهو ان يؤتى بالفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف وعبارات يدل ظاهرها على غير هو باطنها عليه كقوله فى قلم وذى خضوع راكع ساجد ودمعه فى جفنه جارى مواظب الخمس لا وقاتها منقطع فى طاعة البارى

وهو ان يحلف بما يدل على عرضه كالتعظيم فى قوله تعالى فورب السماء والارض الآية والغزل فى قوله لا والذى سل من جفنيه سيف ردى مذ ترت له من عذاريه حمائله ما صارمت مقلتى دمعا ولا وصلت غصا ولا سالمت قلبى بلا بله والفخر فى قوله ابقيت وفرى وانصرفت عن العلا ولقيت اضيافى بوجه عبوس ان لم اشن على ابن حرب غارة لم تحل يوما من نهاب نفوس

والاكتفاء اخذ بعض الكلم او الكلمة مع دلالة الباقى عليه فالاول كقوله لا انثنى لا انتهى لا ارعوى ما دمت فى قيد الحياة ولا اذا وقوله حسنات الخد منه قد اطالت حسراتى كلما ساء فعالا قلت ان الحسنات والثانى كقوله اليكم هجرتى وقصدى وفيكم الموت والحياة امنت ان توحشوا فؤادى فانسوا مهجتى ولا تو

وخيره عندى ما فيه وفت توريته عن اكتفاء صرفت

كقوله فلم يقم الا بمقدار ما قلت له اهلا وسهلا ومر

وجمعه مؤتلف ومختلف والاتساع شامل لما عرف

وهو ان يريد التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفة ثم يروم ترجيح احدهما بزيادة فضل لا تنقص الآخر فيأتي بما يخالف التسوية نحو داود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الآية

مما يحتمله من المعاني فيتسع فيه التاويل بحسب الناظر فيه ومنه فواتح السور وقوله بيض المفارق لاعاب يدنسهم شم الانوف طوال الباع والأمم. فان بيض المفارق يحتمل العفة والطهارة وانهم احرار لا عبيد وانهم شيوخ جربوا الامور

وان يكن في اللفظ لبس فيفي تفسيره فذاك تفسير الخفي

نحو ان الانسان خلق هلوعا الآية وقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر وحديث كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه

وان يزل لبس عن الابهام فذاك ايضاح بلا ابهام

بان يحتمل الكلام مدحا وذما فيجيء بما يعينه لاحدهما

والفرق بين هذا وسابقه انه رفع الاشكال وذاك تفضيل الاجمال

كقوله يذكرني الخير والشر كله وقول الجفا والعلم والعلم والجهل فالقاك عن مكروهها منزها والقاك في محبوبها ولك الفضل

وان مشترك يبادر غير المراد فاشتراك صادر

بين معنيين

فيؤتى بما يبينه كقوله وانت الذي حببت كل قصيرة الي ولم تعلم بذاك القصائر عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطا شر النساء البحاتر

والفرق بين هذا وسابقه أنه في اللفظ وذلك في المعنى خاصة

حسن البيان زاد في المصباح

قال وهو كشف المعنى وايصاله للنفس بسهولة ويكون مع الايجاز والاطناب

ورده الجلال القزويني في الايضاح

قال هذا تخليط لأنه وظيفة علم البيان اذ هو محسن ذاتي والبديع وظيفته البحث عن المحسن الخارجي

وقد وجدت مقصدا بديعا سميته التاسيس والتفريعا

قاعدة كلية يمهدها المتكلم يبنى عليها شعبة يقصدها

حديث

فالتاسيس ذكر القاعدة والتفريع ما بنى عليها

مثاله لكل دين خلق وخلق ذا الدين الحياء المونق

وهو كثير فى الحديث ومنه لكل شئ قلب وقلب القرآن يس. لكل أمة فتنة وفتنة أمتى المال. لكل شئ حقيقة وما بلغ أحد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه. لكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه ومنه قول أم سليم يا رسول الله إن الله لا يستحى من الحق هل على المرأة غسل إذا هى احتلمت

والنفى للموضوع قصدا صنعه

وهو أن ينفى اللفظ عما وضع له ويثبته لغيره مبالغة

مثاله ليس الشديد الصرعه

إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب وحديث ليس الغنى عن كثرة المال وإنما الغنى غنى النفس وقوله: ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

وإن أتى بجمل للمقصد توصلا به لحكم ابتدى

وصح حذف الوسط الموصول

وهذا مما اخترعه الناظم وهو شكل من أشكال المناطقة

فذلك التمهيد للدليل

وهو وسابقه مما اخترعه الناظم أيضا

ومنه تصحيف بأن يعتمدا

فى المعنوى

به وبالتصحيف أمر قصدا

فى اللفظ

ومنه لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وحديث من آذى مسلما فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله

لتذهب نفس السامع الى كل من معنييه

كحديث أربع من سنن المرسلين السواك والتعطر والنكاح والحياء روى بالتحتية وبالنون وحديث عليكم بغسل الدبر أى الاستنجاء وبعسل الدبر أى النحل

البديع اللفظي

أي الراجع الى تحسين اللفظ بحسب الذات وقد يتبع بعضه تحسين المعنوي أيضاً

منه الجناس بين لفظين بأن تشابها فإن يك الوفاق عن

ويسمى التجنيس والمجانسة وفائدته الميل الى الإصغاء في التلفظ وهو أنواع كثيرة

تعدد الحروف والأنواع ثم ترتيبها وهيئة فالتام سم

فخرج نحو الساق والمساق أي أنواع الحروف فخرج نحو يمدح ويفرح فخرج نحو الفتح والختم أي الحركات والسكنات فخرج نحو البَرد والبُرد

فإن يكن نوعا فذا مماثل

بأن كانا اسمين نحو يكاد سنا برقه يذهب
بالأبصار الآية أو فعلين كقولك يا أخوتي
قد بانت النجبُ وجب الفؤاد وكان لا يجب
فارقتكم وبقيت بعدكم ما هكذا كل الذي يجب
أو حرفين كخرجت عنك لا عن بغض

وهو الأكمل وإنما يجتنبه الفحول لأنه قلما يفارقه التكلف
وأحسنه ما كان سهلا كقوله
وإني لتغر المخوف لكالئي
وللثغر يجري ظلمه
لرشوف

أولا فمستوفى كقال قائل

بأن كانا من نوعين كاسم وفعل وحرف بل من الجمع في الاشتقاق وليس منه قوله

فإن يكن مركبا إحداهما جناس تركيب وإن تساهما

خطا فذو تشابه وإلا فذاك مفروق وإن تجلى

أي كلمتيه فهو كقوله إذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه
فدولته ذاهبة وقوله عارضاه بماجني
عارضاه أودعاني أمت بما أودعاني

أي توافق الكلمتان

كقوله : وإن أقر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الأنام له

أي جزء أخرى كقوله المكرمة ما استطعت لا تأته لتقتني السؤدد والمكرمة ١٢

من كلمة وجزئها فالمرفو أو ركبا مُلفَّق والخلف

لأنه كرفو الثوب ١٢

توافق خطهما أولا كقوله فلم يضع الأعادي قدر شاني ولا قالوا فلان قدر شاني. وقوله فكم بجباه الراغبين اليه من مجال سجود الى مجالس جود وقوله الى حتفي سعى قدمي أراني قدمي أراق دمي ١٢

في النقط إذ يوجد فالمصحف أو حركات فهو المحرف

نحو الذي هو يطعمني ويسقين الآية وكقول علي قصر ثوبك فإنه أتقى وأنقى وأبقى وحديث يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ١٢

نحو جبة البرد جنة البرد والجاهل إما مفرط أو مفرّط والحرف المشدد هنا كالمخفف وكحديث إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف وقوله قوامك تحت شعرك يا أمامة غدا لك حاملا علم الإمامة ١٢

لانحراف أحد اللفظين عن الآخر ١٢

أو عدد فناقص بحرف وهو إما ١٢

نحو ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء ١٢

في أول أو وسط أو طرف

نحو التفت الساق بالساق الآية ١٢

يمدون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب ولسماؤه على النشر المعكوس ١٢

لطرف الزيادة فيه ١٢ لتوسطها ١٢

لأنه ازدوف بما فيه التجانس ١٢

مطرّف مكنَنَف مردوف

مذيّل إن زيدت الحروف

في الآخر نحو وانظر الى الهك وقول الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح ١٢

في ١٢

أو نوع حرف لم يكن بأكثر من واحد في أول أو آخر

أو وسطٍ ثم إذا تقاربا
مضارعٌ ولاحقٌ إن جانبا

في المخرج

ومثاله أولا همزة لمزة ووسطا نحو التجارهم الفجار ووسطا نحو وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد وآخرا عابد عابث

مثاله أولا زرغبا تزدد حبا ووسطا وهم ينهون عنه وينأون عنه وآخرا الخيل معقود في نواصيها الخير

قلت فإن تناسبا في اللفظ
كالضاد والظاء فذاك اللفظي

والنون والتنوين نحو وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقوله أحسن خلق الله وجها وما إن لم يكن أحق بالحسن فمن

ولن يخالف في ترتب دعي
بالقلب في الكل وفي البعض وعي

الحروف

كحسامه فتح لأوليائه وحتف لأعدائه

كحديث اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وحديث يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق

فإن يقع في أول البيت وفي
آخره فهو مجنح قفي (1)

أي القلب

(1) كقوله لاح لي أنوار الهدى من كفه في كل حال

وفوق حرف أولا متوج
وإن توالى فذا مزدوج

نحو إن ربهم بهم يومئذ لخبير وقوله أبا العباس لا تحسب بأني بشيء من حلى الأشعار عار فلي طبع كسلسال معين زلال من ذرى الأحجار جار

أي المتجانسان سواء تم الجناس أولا نحو من طلب شيئا وجد وجد ومن حديث من حسن خلقه وخلقه كان من أهل الجنة ونحو وجئتك من سبإ بنبإ وحديث المؤمنون هينون لينون

وإن يكن تجاذب الطرفان
مشوش قد زاد في التبيان

من الجناس نحو صليح البلاغة أنيق البراعة لو اتحد اللام إن كان مضارعا أو العينان كان مصحفا وحديث مني مناخ من سبق تجاذب به المطرف والحرف

وبالجناس ألحقوا شيئين
إحداهما تشابه اللفظين

وهو توافق الكلمتين فى جميع الحروف أو
فى أكثرها والمعنى غير واحد نحو قال
إنى لعملكم من القالين أثافكلتم الى الأرض
أرضيتم . وجنى الجنتين ؛

اسمه ؛ والمشابه وإيهام الاشتقاق ؛

قلت وذا تجانس الإطلاق
والآخر الجمع فى الاشتقاق

ويسمى أيضا المقتضب وهو توافق
الكلمتين فى الحروف الأصول مع الاتفاق
فى أصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين
القيم فروح وريحان وأرفت الآزفة
وحديث أسلم سالمها الله وغفار غفر الله
لها وعصية عصت الله ورسوله ؛

ويسمى أيضا جناس الكناية وهو نوع عن جناس
إضمار وجناس إشارة الأول ؛

قلت الجناس المعنوى أن تضمرا
ركنيه والمراد فيمن تذكرا

كقوله فى خمر صارت خلا الا فى سبيل اللهو
كأس مدامة أتتنا بطعم عهده غير ثابت حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة ؛ ومست بجسم
الشنفرى بعد ثابت فبنت بسطام اسمها صهباء والشنفرى قال فى ثابت اسقنيها يا سواد
ابن عمرو أن جسمى بعد خالى لخل وقوله وكل لحظ أتانى يا بن ذى يزن فى فتكه بالمعنى أو بى هيم

وذكره لواحد وما ردف ؛ أو ما يدل بإشارة عرف ؛

الآخر ؛

عليه كقوله حلفت لحية موسى باسمه وبهارون إذا ما قلبا وقوله إنى أحبك
حبا لو تضمنه سلمى سميك دق الشاهق الراسى وقوله وتحت البراقع مقلوبها
تدب على ورد خد ندى ؛

ثم توسط الجناس قرّرا
وشرط حسن فيه أن لا يكثرا

فليس كالطباق والتورية و
الاستخدام لكنه أشرف أنواع
اللفظى وكفاه فخرا مجيئه فى الحريرى ؛

فإن يصر توريته وانحصرا
فى واحد فقد علا وافتخرا

ركن واحد ؛ أى المعنيان ؛

كقوله أعن العقيق سألت برقا أومضا
أم قام حاد بالركائب أومضى وقوله
أقول لحبى قم ومس يا مغربى كيستة
خود حرك السكر أسها ولا تسه عن
شىء اذا ما حكيتها فقام كغصن البان لينا وما سها ؛

ومنه ردّ عجز للصدر أن تقع اللفظة صدر النثر

أى اللفظى ... أى مثالها أو مجانسها ... ويسمى التصدير وهو فى النثر

وشبهها فى ختمه والشعر فى آخر وشبهها فى الصدر بأن تقع

نحو وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال انى لعملكم من القالين

كقوله وان لم يكن الا معرس ساعة قليلا فانى نافع لى قليلها وقوله أملتهم ثم تأملتهم فلاح لى أن ليس فيهم فلاح وقوله

لذلك المصراع أو صدر اللذا قبل كذا فى حشوه أو ختم ذا

كقوله فى كان بالبيض الكواعب مغرما وقد كانت البيض القواضب فى الوغى بواتر وهى الآن من بعده بتر

فما زلت بالبيض القواضب مغرما وقوله فشغوف بآيات المثانى ومفتون برنات المثانى ومضطلع بتخليص المعانى ومطلع الى تخليص عانى وان انضم الى التصدير علاقدره كقوله مطرزة مثل بدر السما تمق وجه الضيا بالظلم سبا حسنها عقل تطريزها الم تره ليس يشكو الم

كقوله كفى بالشيب والاسلام للمرء ناهيا وقوله تمتعى شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شىء سواه بخزان

قلت فان قافية تعاد فى أوّل تال فهو تسبيغ وفى ومنه تطريز وذا أن تذكرا عدّة أسماء وبعد تخبرا بصفة كررتها ومنه

أى اللفظ ... واحدة

كقوله خريمة خير بنى حازم وحازم خير بنى دارم ودارم خير تميم وما مثل تميم فى بنى آدم. وقول الاخيلية اذا نزل الحجاج ارضا مريضة تتبع أقصى دائها فشفاها شفاها من الداء العضال الذى بها غلام اذا هز القناة سقاها

بعد تلك الأسماء كقوله كأن الكاس فى يدها وفيها عقيق فى عقيق فى عقيق وقوله فثوبى والمدام ولون خدى شقيق فى شقيق فى شقيق

تعديدك الأوصاف فراعنه ... أي الموصوف نحو ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الآية وقوله فالخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

ويسمى حسن النسق

تنسيقهم تلك صفات العظمه ... أي توالت

تلاحمت مستحسنا ملتئمه ... تكون جملها مفرد منها بيت قائم بنفسه كقوله بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول

وقوله سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملء المسامع والأفواه والمقل وقول ابن حجة من ذا ينا سبهم من ذا يطابقهم من ذا يسابقهم في حلبة الكرم

وإن يجئ لفظ فصيح وارد ... ما غيره يسد فالقرائد

نحو واهش بها على غنمي أحل لكم ليلة الصيام الرفث وقولهم عم صباحا

وإن يجئ وغيره سد وله ... تخصيص تنكيتهم فاستعمله

نكتة لولاها لكان ذكره دون غيره خطأ نحو وأنه هو رب الشعرى خص الشعرى بين النجوم لأنها قد عبدت ونحو يذكرني طلوع الشمس صخرا وأبكيه لكل غروب شمس خصت هذين الوقتين لأنهما وقت إغارته ووقت قراه للأضياف

مأخوذ من سجع الحمام ويكفيه فخرا ورودة في القرآن وإنما خلا منه بعضه لأنه قد يقتضي الحال الانتقال إلى أحسن

والسجع ان تواطأ الفواصل ... في ختمها بواحد والفاضل

نحو والنجم إذا هوى الآية

ما استوت القرينتان ثم أن ... يطول ثان ثم ثالث ومن

نحو في سدر مخضود وطلح منضود فأما اليتيم فلا تقهر الآية

نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه

أي كثيرا

طول الأولى زائدا لم يحسن ... لأن السامع يطلب مثل الأولى فإذا قصرت الثانية صار كمن يعثر دون غايته بخلاف ما لم يطل كثيرا نحو ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل الآية

وكلّ الاعجاز ابنها وسكّن ~ لأنه لا يتم التشابه والتزاوج في كل صورة
لقوله تعالى كتاب فصلت آياته ~ الا بذلك نحو ما أبعد ما فات وما أقرب
ما هو آت ~

وفي القرآن قل فواصلٌ ولا
يقال أسجاعٌ فعنها قد علا ~ لأن السجع أصلا اسم لهدير الحمام
ولأنه كان من شعار الكهنة ~

قلتُ وخير السجع ما قلّ الى
عشرة وضعفها ما طوّلا ~ وما بين ذلك متوسط نحو واذا أذقنا
الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه
ليؤوس كفور الآية ~ الأولى احدى عشرة
والثانية ثلاث عشرة

لتقارب الفواصل في السجع ولأنه أوعر مسلكا وأقله كلتان نحو يا أيها المدثر قم فانذر الآية

ثم اللتان وزنها ذو خُلف ~ نحو مالكم لا ترجون لله وقارا الآية
أقسام ~ العروض ~ وقولهم جنابه محط
مُطرّفٌ ولا وفاقا تُلفى ~ بينهما في الوزن ~ الرحال ومخيم الآمال

وليس ما في أوّلٍ مقابلا
وزنا ولا تقفيةً لما تلا ~ أي التالي نحو فيها سرر مرفوعة
وأكواب موضوعة ~

وهو ما وافق ما في ثانيته ما في أوله وزنا وتقفية نحو ان الأبرار لفي نعيم الآية وقول

فالمتوازي ضدّه المرصّع ~ من ترصيع العقد أي مماثلة ما في جانبيه من اللآلئ ~
الاتفاق المذكور ~ أي في الوزن والتقفية ~

أو خُصّ بالجزأين فالمصرّع ~

وقول الحريري يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه وأحسنه ما فيه جناس نحو ما وراء الخلق الذميم الا الخلق الذميم ومنه فحريق جمرة سيفه للعتدي وحريق خمرة سيبه للمعتفي ~

وهو ما كمل لو استقل كل بمعناه كقوله أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملي أو مرتبط لو استقل الأول وارتبط به الثاني كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل الخ أو ناقص كمن ارتبط الأول بالثاني أو أوله كقوله معاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان وقوله الا أيها الليل الطويل الا انجلي ~

ولم تكن قد ساوت المقارنه في الوزن لا تقفيةٍ موازنه

أي كلماتها

ولم تكن أفرادها مقابلهْ للتال في أوزانها مماثلهْ

نحو ومارق مصفوفة وزرابي مبثوثة

فقط نحو وآتيناهما الكتاب المستبين الآية فذلك

وقول أبي تمام: هي الوحش الأن هاتا أوانس قنا الخط الأن تلك ذوابل.

وقيل لا يختصّ بالتنثير أي السجع

على هذا

ومنه ما يدعون بالتشطير بل يرد في النظم كقوله تعلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي وأوري به زندي

بأن يرد

في كل شطرٍ سجعتان اتفقا من البيت

وخالف الآخر ما قد سبقا في الروي

أي ما في العجز

كقوله فالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم وقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغبٍ في الله مرتقبِ

وسم بالتسميط إن توالتِ ثلاثةٌ وبالوفاق وافتِ

كقوله فالحق في الفُرق والشرك في النفق والكفر في الفرق والدين في الحرم وقول الخنساء: حامي الحقيقة محمود الخليقة مهديّ الطريقة نفاعٌ وضرارٌ

ولم يسجّع كلّه وجزّأه مخالفا جزءا بجزء تجزئهْ

على وزنين متداخلين كقوله. بمارق خذمٍ في مأزق أصم لوشارق عمم في شاهق علم فذلك

والانسجام ما علا تسهّلا عذوبةً ومن عقادةٍ خلا

لأنه يكاد يسيل رقة كالماء المنسجم وأكثر ما يرد إذا لم يقصد فيه نوع من أنواع البديع يحصل به التكلف

بل يأتي ذلك في ضمنه من غير قصد

وغالبا في النثر إذ ما انسجما من غير قصد قدري منتظما

نحو فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الآية نحو فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم الآية ونحو وذللت قطوفها تذليلا. وجفان كالجوابي الآية نحو أو كالذي مر على قرية ونحو لا يكادون يفقهون حديثا. ونحو يا عبادي أني أنا الغفور الرحيم الآية ٨

ومنه قلب عكسه إذا سلك كطرده كمثل كل في فلك

أي يقرأ بعكس حرفه من آخره إلى أوله ٨

والحرف من قبل الروي ملتزم فسمّ لزوم ما لا يلزم

كقوله تعالى ٨

تقهر وتنهر صدرك وزرك ظهرك وبعد ذكرك

ونحو فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس

وقد يقع الالتزام على حرفين كقوله كل واشرب الناس على خبرة فهم يمرون ولا يعذبون ولا تصدقهم إذا حدثوا فإني أعدهم يكذبون وإن أروك الود عن حاجة ففي حبال الهم يجذبون ٨

قلت فإن كان التزام في الروي كأن يكون هاء فلا يأتي بها ضمير أو قد عمل

الأصبهاني قصيدة هائية عارضه أبو اليمن الكندي بأخرى قال هل أنتم راحم عبرتي وتولهي ومجيب صب عندما عنه نهى. هيهات يرحم قاتل مقتوله وسنانه في القلب غير منفه ٨

والمشدد كالمخفف والممدود كالمقصور ولذا صح في أرض خضراء ومن أحسنه في الشعر قوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وقوله أرانا الإله هلالا أنارا ومنه ما يسمى قلب الكلمات كقوله عدلوا فما ظلمت لهم دول سعدوا فما زالت لهم نعم بذلوا فما شحت لهم شيم رفعوا فما زلت لهم قدم فلو قلبت كلماته صارت دعاء عليهم فيكون نعم لهم زالت فما سعدوا دولة لهم ظلمت فما عدلوا

أو كلمات فهو تضييق قوى ← وهو ما اخترعه الناظم وبعضهم يسمى ما فى الكلمات توزيعا ⁂

بأن يلتزم فيها حرف كالراء فى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة والكاف فى لكى نسمك كثيرا ونذكرك كثيرا والميم فى قوله محمد المصطفى المختار من ختمت بمجده مرسلو الرحمن للأمم وللحريرى رسالة التزم فيها السين أولها باسم القدوس استفتح وبالسعادة استنجح ⁂

ومنه تشريع بأن يبنى على قافيتين البيت كل قد خلا

يتحد بها البحر أم لا ⁂ مما يعاب لصحة المعنى والوزن بالوقف على كل ⁂

ومنه يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الأكدار . دارمتى ما أضحكت فى يومها أبكت غدا بعد الهاص

وهو الذى أبدعه الحريرى ووسمه التوأم ذو تحرير كما لابن أبى الأصبع ⁂ دار بغدارتها لا تنقضى وسرورها لا يقتدى بعلائل الأخطار . وقد يرد فى آخر كل شطر كقول الحلى فلو رأيت مصابى عند ما رحلوا رثيت لى من عذابى يوم بينهم ⁂

قلت الروى إذ لا شىء يصلح فذلك التخيير خذ ما يرجح

← فيتخير له شىء منها كقوله ان الغريب الكئيب الذليل ممتهن فكيف حال غريب ماله قوت فإنه يصلح ماله بيت ماله مال ماله حال ماله سبب ⁂

ولن تجئ قافية محلها ويسمى أيضا ائتلاف القافية ⁂

فذلك التمكين مهد قبلها

← تمهيدا تاتى معه فى قرارها غير نافرة ولا ناقصة ولا مستدعية لما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه كقوله يا من يعز علينا أن نفارقكم وجداننا كل شىء بعدكم عدم وقول ابن حجة تالف اللفظ والمعنى بمدحته و الجسم عندى بغير الروح لم يقم ⁂

ومنه أن تأتلف المعاني مع الوزن بأن ترى صحيحةً موافقَ الأوزان

سالمة من مثل قوله فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوه إلا ما أطيق ٨

أو وافق الألفاظُ والأوزانُ بأن تكون الألفاظ تامة لا تضطر إلى زيادة أو نقص أو تقديم أو تأخير خلاف ما في قوله وما مثله في الناس إلا ملكا أبوه أمه حيّ أبوه يقاربه ٨

وضده الطاعة والعصيان

بأن يقصد نوعا من البديع فيعصيه الوزن ويطيعه نوع آخر كقول المتنبي يرد يراعي ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد أراد أن يطابق بين مستيقظ وراقد فأبى الوزن وأطاعه لفظ قادر فجاء الجناس المقلوب ٨

بأن يحذف كل حرف مقطوع كقول الحريري فتنتني فجنتي تجني بتجن يفتن غب تجن ٨

بأن يحذف كل موصول كقوله: وزر دار زرزور ودار زرارة ودار رداح إن أردت دواء ٨

والوصلُ والقطعُ ونقطُ الأحرف

كقول الحريري أعد لحسادك حدّ السلاح وأورد الأمل ورد السماح ٨

كقوله فتنتني الخ وقوله شغفتني بجفن ظبي غضيض غنج يقتضي تغيض جفني ٨

وتركُ حذفٍ وبالخُلف يفي

بأن يأتي بحرف معجم وحرف مهمل أو كلمة معجمة وكلمة مهملة فالأول كقوله فلا خلاذ وبهجة يمتدّ ظلّ خصبه فإنه بَرٌّ بمن آنس ضوء شهبه والثاني كقوله: اسمح فبشر السماح زين ولا تخيّب آملا تضيّف ٨

واللفظ إذ يقرؤه الألثغ لا يُعاب قد سمّيته المُنخَلا

وهو الذي يصير الراء غينا أو لاما والسين ثاء ٨

فنه في الراء قوله من شاء جمع معان قد خصصت بها وجاوزن كل حد لم ينل وطرا وطغا وكيف يستطيع أن يحصي فضائلها فزندك العزمها تقتدحه وري وغى ٨

- وأصل حسن ما مضى أن يتبعا — بأن يتكلف ألفاظا مصنوعة فيتبعها المعنى كما يفعله من له شغف بالمحسنات اللفظية فيصير كمن قد من ذهب على سيف من خشب
- اللفظ معنىً دون عكس وقعا

خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها

كالاقتباس والتضمين والحل والعقد والابتداء والتخلص والطلب والانتهاء

إن قائلان اتفقا في الغرض — الكائن على العموم فكلاهما ارتضى

كالوصف بالسخاء والشجاعة — القاضية بتقرر ذلك الغرض العام في العقول يشترك فيه الفصيح والأعجم والشاعر المفحم
ولا يعد سرقة للعادة

أو في الدلالة عليها كالمجاز — والتشبيه ذكر
وهيئة تخص من للوصف حاز — لأنها تدل على ذلك الوصف بالكناية

اتفقا — أي الصفة

كوصفه الجواد بالتهلل — عند رؤية السائل مع سعة الحال وإما مع قلته في أوصاف الأسخياء
لطالب والقبض للمبخل

والجواد بالبحر

فإن يكن مقررا كالبطل — بأسد فحكمه كالأول
ذلك — في كل عقل — فلا يعد أيضا سرقة ولا أخذا

بأن لم يشترك فيه الناس

أولا ففيه السبق كالزيادة — قد يدعى فمنه ذو غرابة

أي يجوز أن يحكم فيه بالتفاضل وأن الثاني زاد على الأول أو نقص عنه وهو ضربان

أغرب الحسن في الاستعمال ... في أصله ومنه ذو ابتذال

لأنه عامي ... كما في التشبيه والاستعارة ... لأنه خاص لا ينال الا بفكر

فسم بالابداع ما قد اخترع ... من المعاني ليس قبله صنع

بالموحدة ... كقول ابن الرومي لم أنس بالأمس خباز امرت به يدحو الرقاق وشك اللمح بالبصر. ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قورا كالقمر الا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

وسمه سلامة اختراع ... وذلك الشامل للأنواع

اي الابداع ... كقوله ابداع أخلاقه ابداع خالقه في زخرف الشعرا فاسبح بها وهم

من البديع نحو وقيل يا أرض ابلعي الآية ففيه المناسبة بين ابلعي وأقلعي والمطابقة بين الأرض والسماء والمجاز في ويا سماء والمراد المطر والاستعارة في أقلعي والاشارة في وغيض الماء فانه عبر عن معان كثيرة والتمثيل في وقضي الأمر والايراف في واستوت على الجودي والتعليل لأن غيض الماء علة الاستواء

وسم ذا الشهرة مع اعراب ... مع التصرف فيه بما يغربه

بالطرفة النوادر الاغراب ... فله ثلاثة أسماء ومنه قوله تراءى ومرآة السماء صقيلة فأثر فيها وجهه صورة البدر فتشبيه الوجه بالبدر مشهور لكنه أغربه بزيادة هذه النادرة

ضربان ... فالأخذ والسرقة ظاهر ولا ... فالظاهر الأخذ لمعنى كملا

اي غير ظاهر

مع لفظه أو بعضه أو دونه ... فذاك محض سرقة يدعونه

اي الاول وهو اخذ اللفظ كله ... كما حكي أن عبد الله بن الزبير الحميري أنشد معاوية اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من أن تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل. فدخل معن بن أوس البيتين في قصيدة له فقال له معاوية أنت أنشدتهما فقال هو أخي من الرضاعة فأنا أحق بشعره

من انتحل شعر غيره إذا ادعاه لنفسه ١٢

بالانتحال النسخ ليس يُقبَل
كذا إذا بروْنقه قد يُبدَل

لأنه نقل الكلام الى نفسه مأخوذ من نسخ الكتاب ١٢

كقول المتنبي لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصُنّ به الجمالا وقال آخر ليس بُرود الوشي كالتجمل ولكن لصون الحسن بين بروده ١٢

للفظ مع أخذه كله ١٢

وأخذ بعض اللفظ والتغيير سم
إغارة والمسخ ثم ذا قسم

لأنه أغار على كلامه ١٢

الى ثلاثة أبلغ وادون ومساو ١٢

وهو لغة تحويل صورة الى أقبح منها وهذا إنما يناسب كون الثاني أدون ١٢

فإن يكن أبلغ لاختصاصه
بنكتة فامدحه في اختصاصه

ويسمى حسن الاتباع كقوله
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج فأخذه راويه مسلم الخاسر وقال من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور فأجاد السبك والوجز ١٢

كحسن السبك والاختصار والإيضاح وزيادة المعنى ١٢

كقول أبي تمام هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل فقال المتنبي أعرى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا فجعله ماخوذا من عجز الأول وهو أجود لأن الثاني احتاج أن يبدل كان بيكون ١٢

أودونه ذمّ وإن تساويا
أبعد من ذمّ وفضّل باديا

كقوله أبي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد إلا الفراق على النفوس دليلا و قول المتنبي لو فارقت الأحباب ما وجدت لها المنايا الى أرواحنا سبلا ١٢

لأن الفضل للأول ١٢

أو أخذ المعنى فقط فالالمام
لأنه ألم بالمعنى أي قصده ١٢

لأنه سلخ لفظه الذى هو كجلده ٨

والسلخ وهو ذو الثلاث الأقسام
وغير ذى الظهور كالتشابه
فى المعنيين حين قد أتى به

السابقة فالأبلغ كقول أبى تمام
هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث
فالريث فى بعض المواضع أنفع
وقول المتنبى ومن الخير بطء
سيبك عنى أسرع الشحب فى
المسير الجهام زاد بضرب الأمثال
والأدون كقوله ولذا تألق فى
الندى كلامه المصقول خلت
لسانه من عضبه فقال المتنبى
كأن السنهم فى النطق فرجعلت
على رماحهم فى النطق خرصانا
والأول أبلغ لما فى تألق والمصقول
من التخييلية والمساوى كقول
الشاعر فلم يك أكثر الفتيان مالا
ولكن كان أرحبهم ذراعا وقال
الآخر وليس بأوسعهم فى الغنى
ولكن معروفه أوسع ٨

كقوله فلا يمنعك من أرب لحاهم سواء ذو
العمامة والخمار وقول المتنبى ومن فى كفه
منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب ٨

أو لمحل آخر قد نقلا ← ويسمى التوليد كقول البحترى سلبوا
أو كنقيض أو يكون أشملا

بأن يكون معنى الثانى مقابلا للأول أو التضاد كقول أبى الشيص أحد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم وقول المتنبى أحبه وأحب فيه ملامة أن الملامة فيه من أعدائه ٨

فى التناقض

فاشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا فقال المتنبى يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكأنما هو مغمد ٨

كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

وقول أبى نواس وليس على الله بمستبعد أن يجمع العالم فى واحد فالثانى يشمل الناس وغيرهم ٨

أو أخذ البعض وزاد حسنا ط وكل ذا يقبل حيث عنا

من المعنى ٨ أى أنواع غير الظاهر ٨ لدخوله فى حس الاتباع

ط تقول الأفوه وترى الطير على آثارنا رأى عين ثقة أن ستمار وقول أبى تمام وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش الا أنها لم تقاتل فانه لم يأخذ قول الأفوه ثقة أن ستمار وزاد قوله الا أنها لم تقاتل وقوله فى الدماء نواهل فحسن به البعض الذى أخذ وهو تسابر الطير ٨

بل ربما أبدع في التصرف فصار كالمبدع لا كالمقتفي

وكل ما كان أشد في الخفا فهو إلى القبول أقرب اقتفا

الذي ذكره كله ؛ بحيث لا يعرف أنه ماخوذ من الأول إلا بتأمل ؛

هذا إذا يعلم أن الثاني قد اقتفى الأول في المعاني

بأن يعلم أنه كان يحفظ قول الأول حين نظم أو يخبر هو أنه أخذه منه وإلا فلا يحكم بشيء من ذلك ؛

إذ جاز أن يكون من توارد الخاطرين لا بقصد وارد

فقد أنشد ابن ميادة لنفسه مبيد ومتلاف إذا ما أتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له هذا للحطيئة فقال الآن علمت أني شاعر إذ وافقته على قوله ولم أسمعه ؛

وعند فقد العلم قل قال كذا وغيره سبقه ونحو ذا

لتسلم من الكذب ونسبة النقص إلى الغير ؛

فصل فيما يتصل بالسرقات

أي قصده ؛

من ذاك الاقتباس أن يضمنا من القرآن والحديث ما عنا

على طريق ليس منه مثل ما قال الحريري ولما أوهما

أي لا يبين فيه أنه منه وإلا لم يكن اقتباسا ثم هو إما وارد في النثر ؛ أي قبحت ؛

قلنا جميعا شاهت الوجوه وقبح الكع ومن يرجوه

أخذ قوله عليه السلام حين رمى الكفار بحصى شاهت الوجوه أو في الشعر كقوله إن كنت أزمعت على صرمنا من غير ما جرم فصبر جميل وإن تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل وقوله قال لي إن رقيبي سبتي الخلق قدارة فلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره ؛ اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم الجنة حفت بالمكاره ؛

فمنه ما لم ينقل المقتبس
بأن لم ينقله عن معناه الأصلي
عن أصله ومنه ما قد يعكس

بأن ينقله كقوله لئن أخطأت في
مدحيك ما أخطأت في منعي لقد
أنزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
أي جانب لا خير فيه

وربما غير للوزن فلا
يضره كقول بعض من خلا

قد كان ما قد خفت أن يكونا
إنا إلى الإله راجعونا

وكقوله دعيني وجهك الجنة
حفت بالمكاره وقوله لا تدع
اليتيم يوما وكن في أمره كلّه رؤوفا
رحيما أرأيت الذي يكذب بالدين
فذاك الذي يدع اليتيما

قلت وأما حكمه في الشرع
فمالك مشدّد في المنع

لكن المعتمد عند المالكية أنه خلاف
بما فيه إخلال بتعظيم القرآن وفيه نقل ما نسب إليه سبحانه إلى حادث
وإلا فالمشهور جوازه نثرا وأجازه عياض مع الكراهة

وليس فيه عندنا صراحه
لكن يحيى النووي أباحه

معشر الشافعية
واسمه إسماعيل وهو من شيوخ شيوخ الناظم

في النثر وعظا دون نظم مطلقا
والشرف المقري فيه حققا

صلى الله عليه وسلم

جوازه في الزهد والوعظ وفي
مدح النبي ولو بنظم فاقتفي

وتابعنا السبكي جوازه نصر
صاحب جمع الجوامع

إذ التميمي الجليل قد شعر
وهو من كبار الشافعية

كقوله: يا من عدائم اعتدى
ثم اقترف ثم ارعوى
ثم اعترف أبشر
بقول الله في آياته إن يشهوا
[illegible]
[illegible] هذا عقد كما يأتي

انتهى ثم

وقد رأيت الرافعيّ استعمله — ففال الملك لله الذي عنت
وهو أبو القاسم من كبار الشافعية أيضا
وغيره من صلحاء كملة — الوجوه له وذلت عنده
كابن حجر في قوله يا معشر التجار أموالكم أدوا — الأرباب متفردا بالملك
زكاتها ولا تكاثروا من قبل أن تصيبكم — والسلطان قد خسر الذين
قارعة لأنكم ألهاكم التكاثر — تجاذبوه وخابوا دعهم
وزعم الملك يوما غرورهم — فسيعلمون غدا من الكذاب

ومنه تضمين بأن يضمنا — من شعر غيره وأن يبينا
ذلك إن لم يشتهر عند أولى — لئلا يتهم بالسرقة كقوله كأنه كان
بلاغة والحس فيه أن يلي — مطويا على إحن ولم يكن في قديم الدهر
أنشدني إن الكرام إذا ما أيسروا — ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

لأنه لا يحتاج إلى ذلك كقوله فما زلت أبكي كل يوم وليلة ولا زال منهلا بجرعائك القطر

لنكتة ليست هناك ثم لا — كالتورية والتشبيه في قوله إذ الوهم
يسيء
يضر تغيير فبيت كملا — أبدى لي لماها وثغرها تذكرت ما
بين العذيب وبارق. يذكرني من
كقوله مستهزئا بيهودي به داء الثعلب — قدها ومدامعي مجرّ عوالينا ومجرى
أقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد — السوابق فالعجز ان بيت كالمتنبي
وأنكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى — والمضيّ وري العذيب وبارق وهما
يضع العمامة تعرفوه. فغير التكلم بالغيبة — موضعان عن شفة الحبيبة
لأنه استعان به — وثغرها وشبه قدها بالرماح وجري
دمعه بسوابق الخيل

سم باستعانة وللمصراع — كقوله أعذاره السارى العجول ترفقا ما في
وقوفك ساعة من باس. ضمنه من قول أبي تمام
ما في وقوفك ساعة من باس نقضي ذمام الأربع الأدراس

بدونه بالرفو والإيداع — لأنه رفى شعره بشعر الغير وأودعه إياه

كقوله وإن حللت مكانا كان يجمعنا جرت دموعي زرافات ووحدانا
من قوله الآخر قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا

قلت فإن من نظمه قد جعله الشاعر — كقول امرئ القيس وأنت إذا استدبرته سد فرجه بضاف فويق الأرض ليس بأعزل أخذه في بائيته الآتي قال بأصهبَ

وذاك تفصيل بصاد مهمله قرآنا أو حديثا أو غير ذلك

ومنه عقد نظم نثر لا على طريق الاقتباس مما قد خلا — بأن يغير كثيرا أو يبين أنه قرآن أو حديث كقوله فإن الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول

إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وقوله ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر
عقد قول علي كرم الله وجهه ما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة

وهو نثر النظم وشرط قبوله أن يكون سبكه مختارا كقول بعضهم فإنه لما قبحت

وضده الحل وتلميح بأن لفضة يشير أو شعر يعن — فعلاته وحنظلت أخلاقه لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول المتنبي إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

كقوله فوق علياء الشمس والليل راغم بشمس
لهم من جانب الخدر تطلع فوالله ما أدري أحلام نائم أم كان في الركب يوشع أشار إلى
قصة يوشع من استيقافه الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى أرق وأحفى
منك في ساعة الكرب أشار إلى قوله المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

قلت كذا قدم ميما وانتقد على اللام — إذ الصواب العكس لأنه من تلمحه إذا نظر إليه

وشبهه العنوان فافهم ما قصد — وهو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو غير ذلك ثم يقصد تخيله
بألفاظ تكون عنوانا للأخبار المتقدمة وقصص سالفة كقوله تثبت إن قولك كان زورا إلى آخر البيت
قبلك عن زياد فاثر حي بني جلاح لظى حرب وبين بني مصاد أشار إلى سعي الوشاة بين النابغة والنعمان

فصل

من تأنق اذا أجاد وطلب الأحسن ٨

وينبغي التأنق في ابتداء وفي تخلص وفي انتهاء

لأنه آخر ما يعيه فان حسن استلذه وجبر ما وقع فيما قبله من تقصير والا فربما انسي محاسن ما قبله ٨

لأنه ينتظره فان كان حسنا متلائم الطرفين أعان على الإصغاء والا فلا ٨

بأعذب اللفظ وحسن النظم

أي السبك بأن يخلو من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وتقارب الألفاظ في الجزالة والسلاسة وتناسبها والمعاني بأن لا يكسو اللفظ الشريف المعنى السخيف أو بالعكس

بأن يسلم من التنافر والثقل ٨

وصحة المعنى وطبق الفهم

بأن يسلم من التناقض ومخالفة أهل العرف

من حسن الابتداء قوله قفا نبك الخ فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت وفي الانتهاء قوله وإني جدير اذا بلغتك بالمنى وأنت بما أملت منك جدير فان تولني منك الجميل فأهله والا فإني عاذر وشكور ٨

فليجتنب في البدء ما يطير به وما منه المقام ينفر

كما انشد بعضهم ملكا قوله موعد أحبابك بالفرقة غد فقال له بل موعد أحبابك يا ضرير ولك المثل السوء وأنشد والرمة عبد الملك وكانت عينه تدمع قوله ما بال عينك منها الماء ينسكب فقال ما سؤالك عن هذا وأخرجه ٨

وخيره مناسب للحال وسمه براعة استهلال

وفيه اشارة الى ما سيق له الكلام كقوله مهنئا بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا وكوكب السعد في أفق العلى صعدا وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي ٨

لأنه أجاد عند رفع صوته أولا ٨

وارعن بتشبيب مجيء في الكلام

وأصله ذكر أيام الشباب وذلك يكون في بدء القصائد فسمي ابتداء كل أمر تشبيبا وان لم يكن فيه ذكر

قبل الشروع ما يمهد المرام ← من نسيب أي بوصف جمال أو أدب أو افتخار ثم هو على وجوه منها التغزل قبل المدح وما قبل ما تضمن حادثة فلا ومنها التثبت على ما يهول تلطفا نحو عفا الله الآية بدأ بالعفو قبل العتاب ومنه التنبيه على القاء السمع للأمر الخطير كحروف الاستفتاح ٨

وراع في تخلص للمقصد ملائما لما به قد ابتدى ← كقوله ظلمت سنة من أحيى الظلام إلى أن اشتكت قدماه الضرم ورم وقوله يقول في قومس قومي وقد أخذت منا السرى وخطا المهرية القود أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود وأحسنه ما وقع في بيت واحد كقول المتنبي تودعهم والبين فينا كأنه قنى ابن الهيجاء في قلب فيلق ٨

وربما إلى سواه ينتقل ← ويسمى اقتضابا كقوله لو رأى الله أن في الشيب خيرا جاورته الأبرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من أبي سعيد غريبا

وهو من مدارك الجاهلية والإسلام أي الملائم ٨

كما رأى المخضرمون والأول ← من العرب وقد يقع منهم حسن التخلص كقول زهير إن البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم

أي الاقتضاب ٨

والحسن فصله بأما بعد أو ← فيقرب حينئذ من التخلص لما فيه من الارتباط كقولهم بعد حمد الله أما بعد فإنه كان كذا وهو فصل الخطاب ٨

هذا كما في ذكر ص قد تلوا ← في قوله تعالى هذا وإن للطاغين لشر مآب أي الأمر هذا أو هذا كما ذكر ٨

وزاد في التبيان حسن المطلب بعد وسيلة أتى بالطلب ← وهو مما استخرج الزنجاني صاحب البيعاد وأحسنه أن يكون نحو إياك نعبد وإياك نستعين الآية وقوله أذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء وقد اجتمع مع التخلص في قوله تعالى فإنهم عدو لي إلا رب العالمين إلى قوله رب هب لي حكما الآية ٨

- وان يجئ فى الانتهاء موذن ← حتى لايبقى للنفس تشوف الى ماوراءه ٨
- بختمه فهو البليغ الأحسن

ويسمى براعة الختم كقوله بقيت بقاء الدهر ياكهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل أى لأن بقاءك شامل لنظام أمرهم وصلاح حالهم وابلغه ماوقع بلفظ الختم والتمام أونحو ذلك كقوله ما أسأل الله الا يديم كنا لا أن تتم معاليه فقد كملت ٨

وسور القرآن فى ابتدائها وفى خلوصها وفى انتهائها

واردة أبلغ وجه وأجل ← لما فيها من التفنن وأنواع الإشارات وكونها بين أدعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما هو واقع موقعه بحيث تقصر عن وصفه العبارة ٨

وكيف لا وهو كلام الله جل

فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ومن أعظم ذلك ما تضمنته الفاتحة التى هى مبدأ الكتاب من البراعة باحتوائها على العلوم الأربعة التى احتوى عليها القرآن وقامت بها الأديان وهى علم الأصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الإشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوءات واليه الإشارة بأنعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الإشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات واليه الإشارة بإياك نعبد وعلم السلوك واليه الإشارة بإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص ليعلم المطلع عليه سعادة من أطاع وشقاوة من عصى واليه الإشارة بصراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه فى الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية فى براعة الاستهلال على ما اشتملت عليه من الألفاظ الحسنة ٨

ومن لها أمعن فى التأمل بان له كل خفى وجلى

يعنى المنظوم ٨ من أسمائه تعالى ٨ اى انتهاؤه وهو مصدر نائب عن الظرف

وتم ذا النظم بتيسير الأحد سلخ جمادى الثانى فى يوم الأحد

من عام ثنتين وسبعين التى (1) بعد ثمان مائة للهجرة (2)

(1) صفة لسبعين ٨ (2) ال فيه للعهد الذهنى ٨

في ألف بيت كالنجوم تزهر ... وكالرياض فاح منها الزهر

خبر مبتدأ محذوف ... حال ... بفتح عينه وتسكينها وكذا كل حلقي العين

أرجوزة فريدة في أهلها ... إذ لم يكن في فنها كمثلها

بكر منيع سترها لمن رنا ... ومن أتاها خاضعا نال المنى

زففتها لمن تُهاه راجم ... ومهرها منه الدعاء الصالح

على إذا صرت قرين الرمس ... تنفعني دعوته في بؤسي

والحمد لله على الإتمام ... حمدا يفوق البدر في التمام

مصليا على نبيّ قد علت ... أوصافه بين الورى وكملت

انتهت طرة العلامة محنض بابه على عقود الجمان للسيوطي
وكان الفراغ من كتابتها مساء الخميس لثلاث بقين
من شوال سنة سبع عشرة وأربع مائة
وألف من الهجرة وهو الموافق
السادس من فبراير 1997م
وآخر دعوانا أن الحمد
لله رب
العالمين